# صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 3 شباط (فبراير) 2015 الموافق 14 ربيع الثاني 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 77 السعر |25 ل.س|

فهد المصري منسق مجموعة الإنقاذ اوطني

«حركة حماس تقاتل إلى جانب النظام.. و٥٠٪ من معارضة الخارج تنسق مع الأسد»

تفاصيل صفحة 07

## العبد والظاهرة الصوتية

علاقات الدول بين بعضها البعض، تشبه إلى حد كبير علاقات المواطنين بحكوماتهم. الحكومات المستبدة تقهر مواطنيها بالتمييز والبطالة والخَرَسْ. وتُريهم بالعين المجردة أنهم مجرد رعايا لا مواطنين، و"طز فيكم" و"اعملوا ثورة وشوفو شو بصير فيكم".

تفاصيل صفحة 11

## زهران علوش : دمشق منطقة عسكرية

أعلن القائد العسكري لـ "جيش الإسلام"، زهران علوش، دمشق منطقة عسكرية، ومسرحاً للعمليات ضد القوات النظامية بدءاً من يوم الأربعاء وحتى إشعار آخر. يأتي ذلك رداً على تواصل قصف سلاح الطيران للغوطة الشرقية، وسقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين.

وقال القيادي العسكري في بيانه إنه "رداً على الغارات الجوية الهمجية التي ينفّذها النظام على مدينة دوما، وبقية مدن الغوطة الشرقية، وبسبب اكتظاظ العاصمة بالثكنات العسكرية، والمراكز الأمنية، ومرابض المدفعية وراجمات الصواريخ، ومقرات القيادة والسيطرة التابعة لقوات النظام، فإننا نعلن مدينة دمشق بالكامل منطقة عسكرية ومسرحاً للعمليات".

على الجانب الآخر، حذر علوش "المدنيين وطلاب المدارس والجامعات وأعضاء البعثات الدبلوماسية من الاقتراب من مقرات النظام وحواجزه، أو التجول أثناء أوقات الدوام الرسمية في العاصمة دمشق".

ويأتي ذلك بعد يوم على ارتكاب قوات النظام مجزرة في مدينة دوما، ذهب ضحيتها عشرة مدنيين وعشرات الجرحى، جراء شن الطيران الحربي سبع غارات على مناطق متفرقة من المدينة.

ويبدو أن الفعل ورد الفعل أضحى موضع شد وجذب بين "جيش الإسلام" وقوات النظام في دمشق وغوطتها الشرقية. حيث سبق لزهران علوش أن هدد بإمطار العاصمة بالصواريخ رداً على مجزرة لجيش النظام قدّرت حصيلتها النهائية بـ 59 قتيلاً، في غارة لطيران النظام على بلدة حمورية.

ويشهد حي جوبر والغوطة الشرقية حملة عسكرية مستمرة منذ أشهر، تشنّها القوات النظامية، مستخدمةً كافة الأسلحة الخفيفة والثقيلة، بما فيها غاز الكلور السام، في محاولة السيطرة عليهما وتأمين العاصمة دمشق.

### "حزم" في كنف "الجبهة الشامية"

# عشرات القتلى والجرحى بتفجير المعارضة نفقاً في إدلب.. و"النصرة" تحرج النظام بدمشق

صدى الشام ـ خاص

تبدو المعطيات في حلب أكثر تعقيداً هذه الأيام، بعد سلسلة معارك واشتباكات بين حركة "حزم" و"جبهة النصرة" في محيط "الفوج 46"، و"الفوج 111"، بريف حلب الغربي، وشمال محافظة إدلب، حيث قررت "الجبهة الشامية" بادئ الأمر التوسط بين الطرفين لإنهاء الصراع، قبل أن تعلن حزم جزءاً منها، مشددة على "ضرورة رفع السلاح في وجه النظام فقط".

ويفرض انضمام حزم إلى الجبهة الشامية تساؤلات عدة أهمها ما إذا كان الدعم المقدم لحزم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً صواريخ التاو، سيبقى مستمراً، أم أنه قد يتوقف. وما إذا كان البنتاغون قد يوسع دعمه للجبهة الشامية ككل، وإمكانية اصطدام الأخيرة مع "النصرة" بعد وضعها حزم تحت حمايتها.

ومع انضمام "حزم" إلى صفوفها، تكون "الجبهة الشامية" قد استقطبت كبرى فصائل المعارضة في مدينة حلب، في وقت تخلفت فيه "الفرقة 16" مشاة عن الالتحاق بها.

وعلى ما يبدو فإن سيناريو مشابهاً لمعارك حزم مع النصرة سيتكرر قريباً وفق ما تشير المعطيات. ولاسيّما أن الفرقة 16، أعلنت عن اعتقال 11 عنصراً من قواتها على يد جبهة النصرة.

### معركة الأنفاق

من جانب آخر، يبدو أن المعارضة العسكرية باتت تعتمد على الأنفاق كجزء رئيسي واستراتيجي في معاركها ضد قوات النظام، كرد فعل مباشر على سلاح الجو الذي يعتمد عليه النظام في ارتكاب المجازر.

وجاء الدور هذه المرة على القصر الأصفر في جبل الأربعين، حيث شنت فصائل المعارضة هجوماً على مقرات النظام هناك، وقتلوا وجرحوا العشرات من الجنود بينهم قائد غرفة عمليات النظام في أريحا، النقيب "ماجد جديد". وتحظى مدينة أريحا بأهمية استراتيجية، كونها تقع إلى الشرق من أوتوستراد حلب ـ اللاذقية الدولي، وواحدة من آخر طرق إمدادات النظام بريف إدلب، في حين يضمّ جبل الأربعين عدداً كبيراً من حواجز قوات النظام، التي تكشف أريحا وبعض قرى جبل الزاوية.

### تفجير دمشق

في سياق موازٍ، فإن التفجير الذي تم عبر تفجير أحد العناصر التابعة لـ "جبهة النصرة"، ويدعى أبو العز الأنصاري، نفسه بواسطة حزام ناسف في حافلة لبنانية تقل أشخاصاً من الطائفة الشيعية متوجهين لزيارة مقامات دينية، أسفر عن مقتل نحو ستة أشخاص وإصابة عشرين آخرين، وسبب إحراجاً كبيراً للنظام السوري.

ومن الواضح أن "جبهة النصرة" تريد أن توضح لحزب الله اللبناني بأنها قادرة على ضرب معاقل النظام في أي منطقة بدمشق. خصوصاً أنها نفذت مجموعة من العمليات خلال الفترة الأخيرة في قلب دمشق، كان آخرها في التاسع عشر من نوفمبر، حيث استهدفت سيارة كان بداخلها عميد للنظام ومرافقاه، أسفرت عن مقتلهم، على أوتوستراد العدوي وسط دمشق. كما تبنت تفجير عبوة أخرى أمام مخفر العمارة. وهذه المناطق تعتبر محرمة على المعارضة المسلحة، نظراً لإحكام النظام السيطرة عليها، والانتشار الأمني المكثف فيها، وقربها من المقرات والمراكز الأمنية للعاصمة.

تفاصيل صفحة 02

# مع النظام السوري.. ٢٠١٥ غير!

دمشق ـ سامر البرزاوي

إشارة استفهام اتُخذ من رقم (5) منطلقاً لرسمها على خلفية سوداء، اكتسحت شوارع العاصمة دمشق بين ليلة وضحاها، كما امتدت لتشمل كافة المناطق السورية الخاضعة لسيطرة النظام. حملة "٢٠١٥.. عيشها غير" التي أطلقها النظام وأتباعه، تركت في ذهن كل من رآها رهاباً من احتمالية أن يكون هذا العام "غير"، وأسوأ من سابقه على السوريين.

### البداية سوداء

لافتات عريضة عُلّقت في ساحات رئيسية وشوارع مكتظة بالناس في دمشق، احتلتها شعارات الحملة، وكانت محض دليل على أن رعاية الحملة آتية من قيادة النظام مباشرة.

آرام، طالب جامعي، يجتاز يومياً قلب العاصمة متجهاً من حي الميدان حيث يقطن إلى جامعته في البرامكة، وجد "الاستفزاز" هدفاً أساسياً للحملة، خصوصاً مع الزخم الإعلامي الكبير الذي رافقها، وكأن شيئاً عظيماً سيحدث مع بداية 2015. و"لكن البداية سوداء، برأي آرام، كونها تشكل إبرة بنج للمواطن العادي إثر تزامنها مع السياسات الخاصة برفع الدعم عن مشتقات الوقود والخبز"، مشيراً إلى أنّ "الشرخ الأكبر في الحملة هو مدى انفصامها عن الواقع، فما علاقة ابن الطبقة الفقيرة، بعد فناء الوسطى، بتخفيض أجور الإعلانات في الإذاعات الخاصة؟".

### ويتضاءل الأمل

سارة، (صحفية تعيش في دمشق)، أكدت لـ"صدى الشام"، "مدى استفزازية الحملة الجديدة، التي شبهتها بحملة سوا الانتخابية"، ووجدت في شعارها "استخفافاً بعقول الشعب السوري، في ظل الصراع الدموي الذي يعيشه".

تفاصيل صفحة 03

### "مختار حي المهاجرين"

# النظام السوري يعيد شخصية "المختار" إلى واجهة الحياة السياسية

حلب ـ مصطفى محمد

ما إن تقوم بزيارة إحدى صفحات (فيسبوك) المختصة بالشؤون الخدماتية للأحياء الحلبية الخاضعة لسيطرة النظام، حتى تصاب بالذهول. فبحسب هذه الصفحات، حتماً لن تواجه أي عناء في تحديد المسؤول عن كل النوازل التي ألمت بالبلاد والعباد، بدءاً بارتفاع أسعار الغاز المنزلي، ومازوت التدفئة، وانتهاءً بانقطاع الكهرباء، وعدم وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها. على اعتبار أن هذه الصفحات وروادها أجمعوا على هوية الفاعل، ومن يقف وراء كل ذلك، وسوف تستنبط تلقائياً أن هذا الشخص ليس رمز النظام، أو إحدى شخصياته الوزارية، أو المخابراتية، لا بل هو "المختار". نعم، مختار الحي الذي تقطنه.

فلم تعد تقتصر وظيفة مختار الحي، على توقيع شهاد الميلاد والوفاة وسند الإقامة، فضلاً عن بعض المعاملات الاجتماعية الأخرى. بل تعدت ذلك، ليصبح عمل المختار فيما بعد الثورة، جزءاً من منظومة حكم النظام، في المناطق التي لا زالت تسيطر عليها أجهزته.

### المختار في القمة

في سابقة منقطعة النظير إعلامياً، احتفلت الدوائر الإعلامية المقربة من النظام ومجلس مدينة حلب مؤخراً بأداء القسم أمام رئيس مجلس المدينة لخمسة مخاتير جدد تم تعيينهم في عدد من أحياء المدينة. واللافت هنا هو الكم والزخم الإعلامي، الذي حظي به هذا الخبر، على ضحالة أهميته في بلد بات شبه مدمر.

وكنوع من الإضاءة المسرحية، أكد رئيس المجلس على أن عمل المخاتير ولجان الأحياء هو جزء لا يتجزأ من عمل المجلس، الذي يقوم بإغراق المدنيين بالخيرات.

ومن ثم انتهز رئيس المجلس هذه الفرصة الكبيرة ليطالب المخاتير الجدد بالإخلاص والسماع لهموم المواطن بشغف. فهذا المواطن قد أثقلت كاهله الحرب التي شنها النظام على شعبه، والتي كان من نتائجها تدمير جزء كبير من مدينة حلب، وتدمير اقتصادها. الأمر الذي نقل الكثير من أهلها إلى الفقر بعد أن كانوا يعيشون في بحبوحة اقتصادية.

تفاصيل صفحة 06

# بمساندة إيران.. النظام يحاول تلبية حاجات السكان في مناطق سيطرته

ريف اللاذقية ـ حسام الجبلاوي

تسيطر أجواء إيجابية على شوارع مدينة اللاذقية في هذه الأيام، نتيجة توفر مشتقات النفط، بعد أشهر عدة على المعاناة، حيث لبّت حكومة النظام متطلبات السكان من الغاز، بعد عودة الإنتاج الطبيعي في بعض الحقول مثل "جمرايا" و"آبار" و"القطيفة"، بالإضافة إلى عودة إنتاج حقل الشاعر، بعد تحسن الوضع الأمني في هذه المناطق. كما يضاف إلى هذه العوامل شحنات الغاز والوقود (باخرة غاز، و7000طن مازوت، و1630طن نفط خام)، والتي وصلت خلال الأيام القليلة الماضية إلى ميناء بانياس، وقد رجحت مصادر عدة بأن تكون إيران مصدرها، هذه العوامل ساعدت في هبوط سعر جرة الغاز بشكل سريع من 3000 ليرة..

تفاصيل صفحة 09


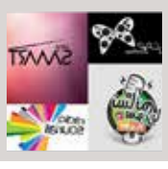

3 | في زحمة الإذاعات الوليدة.. هل يصل الصوت للسوريين؟

6 | الطبقة الوسطى في سورية.. أربعة أعوام من قمع النظام لإنهائها

11 | السلاحف تستطيع الطيران.. النسخة السورية

# "حزم" تنضم لـ"الجبهة الشامية" بعد معاركها مع "النصرة" في حلب

حلب - مصطفى محمد

في خطوة لاقت ترحيباً بين الأوساط المعارضة في مدينة حلب، أعلنت "الجبهة الشامية"، عن انضمام حركة "حزم" لصفوفها، وفق أسس ومبادئ (ملكية السلاح والعناصر للجبهة في حال انشقاق الفصيل)، التي تشكّلت عليها الجبهة منذ نحو شهر بقيادة عبد العزيز سلامة.

وأوضحت "الجبهة الشامية" في بيان لها أصدرته الجمعة الماضية، إلى أن "حركة حزم باتت جزءاً منها، حاصرة بذلك، مكان حل أي خلاف فصائلي مع حركة حزم، بمقر قيادتها ومكتبها القضائي، ووفق شرع الله"، ومشددة على "ضرورة رفع السلاح في وجه النظام فقط".

وقال القيادي البارز في "الجبهة الشامية"، الشيخ عبد الرحمن تركي، إنّ "حركة حزم أصحبت جزءاً لا يتجزأ من الجبهة، التي تسعى لضم كافة الفصائل إليها بدون استثناء، والباب مفتوح للجميع"، مؤكداً على" سعي الجبهة الشامية لتحقيق هدفها الأهم، وهو إسقاط النظام بكافة رموزه".

من جهتها، شبّهت مصادر محلية، قرار "الجبهة الشامية" الأخير بـ"التحدي الخجول لجبهة النصرة، وخاصة بعدما فشلت الجبهة الشامية، في تهدئة القتال الذي اندلع الأسبوع الماضي بين النصرة وحركة حزم". جاء ذلك في حين وصف آخرون القرار بأنه "استراتيجي من قبل الجبهة الشامية، في ظل امتلاك حركة حزم لترسانة ضخمة من الصواريخ المضادة للدروع (تاو) الأمريكية الصنع".

وكانت اشتباكات متقطعة قد اندلعت بين حركة "حزم" و"جبهة النصرة"، في محيط "الفوج 46"، و"الفوج 111"، بريف حلب الغربي، وشمال محافظة إدلب، عقب اتهامات، أطلقتها النصرة تفيد باعتقال "حزم" لعناصر لها، ورفضها الإفراج عنهم.

واستخدم الطرفان السلاح الثقيل في معاركهما، حيث قصفت "جبهة النصرة" بقذائف الهاون "الفوج 46" الذي تسيطر عليه "حزم"، بعد أن قصفت الأخيرة قرية "ميزنار" بقذائف المدفعية، وسط أنباء عن وقوع قتلى من الجانبين.

ومع انضمام "حزم" إلى صفوفها، تكون "الجبهة الشامية" قد استقطبت كبرى فصائل المعارضة في مدينة حلب، في وقت تخلفت فيه "الفرقة 16" مشاة عن الالتحاق بها.

وعلى ما يبدو فإنو سيناريو مشابه لمعارك حزم مع النصرة سيتكرر قريباً وفق ما تشير المعطيات، ولاسيّما وأن الفرقة 16، أعلنت عن اعتقال 11 عنصراً من قواتها على يد جبهة النصرة.

ودعت الفرقة في بيان لها، وصلت لـ "صدى الشام" نسخة عنه، "ما تسمى جبهة النصرة"، وفق وصفها، إلى "الالتزام ببنود الهدنة، وتحكيم شرع الله، والإفراج الفوري عن كافة الأسرى والمعتقلين دون قيد أو شرط"، منوهة إلى أن "مقاتليها المختطفين كانوا في طريقهم إلى حي الأشرفية، الذي تخوض فيه الفرقة (16) مشاة معركة هدم الأسوار".

وتعقيباً على ما سبق، قال المنسق في الفرقة 16 مشاة، محمد رافع الراية، إن "هناك مفاوضات ووساطات صلح تدور الآن غايتها إطلاق سراح المعتقلين، ولم يفصح عن فحوى تلك المفاوضات، ولا حتى عن الجهة التي ترعاها".

من جانبه، كتب قائد اللواء الأول التابع للفرقة، خالد حياني، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، "رسالة مني لكل من يسمي نفسه ثائراً، ولكل من ينصحني بأن أنضم للجبهة الشامية، أنا قلت وأعيد القول، أنا مع الجماعة ومع التوحد، وإذا أردت الانضمام سوف أنضم لوجه الله، وليس عبر لي الذراع، وليس خوفاً من أحد، أنا لا أخاف إلا من الله وحده". وذلك في إشارة واضحة منه، إلى مالاقته حركة حزم، عبر لي ذراعها من جبهة النصرة، بعد أن "رفضت دعوات مماثلة للتوحد مع الجبهة الشامية، في وقت سابق"، بحسب مصادر خاصة بـ "صدى الشام".

كلام "حياني" جاء بعد دعوات كثيرة من ناشطي المدينة، طالبت الفرقة (16) بالانضمام لـ"الجبهة الشامية"، القوة العسكرية الضاربة في مدينة حلب.

يشار إلى أن جبهات حلب تشهد تصعيداً عسكرياً، في مناطق الأشرفية، والبريج، والريف الجنوبي، الذي شهد يوم السبت الماضي إعلان الجبهة الشامية، وجبهة النصرة، وفصائل أخرى، عن تشكيل غرفة عمليات "ريف حلب الجنوبي"، لصد قوات النظام في قرى العدنانية، وعين عسان، وخناصر، وعقربة، ومعامل الدفاع، والبحوث العلمية.

# ستة قتلى لبنانيين بتفجير وسط دمشق.. والمعارضة تعلن معركة جديدة بإدلب

صدى الشام - تقارير

قتل ظهر يوم الأحد الماضي ستة لبنانين، وجرح آخرون، بتفجير استهدف حافلة وسط العاصمة دمشق، بالقرب من مدخل سوق الحميدية، بينما أعلنت كتائب المعارضة العسكرية في ريف إدلب، عن إطلاق معركة جديدة لطرد قوات النظام من جبل الأربعين التابع لمدينة أريحا. وانفجرت عبوة ناسفة بحافلة تقلّ زوّاراً لبنانيين من الطائفة الشيعية، في منطقة الكلّاسة عند مدخل سوق الحميدية، كانوا في طريقهم لزيارة مقام السيدة رقية في دمشق، الأمر الذي أسفر عن مقتل ستة منهم، وجرح آخرين.

وتداول ناشطون محليون، الخبر على صفحات التواصل الاجتماعي، غير جازمين بهوية الضحايا، كون المنطقة عادة ما تكون مكتظة بالمدنيين وعناصر قوات النظام، فضلاً عن زوّار يرتادون المقامات الدينية في دمشق القديمة، معظمهم إيرانيون.

وجاء ذلك، في حين نشرت حسابات مقرّبة من "جبهة النصرة"، صورة لشاب يدعى بـ "أبو العز"، قالوا إنّه "فجّر نفسه بحزام ناسف في قلب باص (للروافض) في دمشق"، بينما لم تعلن "النصرة" بشكل رسمي عن ذلك.

ويتوسط سوق الحميدية العريق العاصمة دمشق، ويزوره آلاف المدنيين يومياً للتسوّق، بالرغم من التشديد الأمني الذي تفرضه قوات النظام عليه وفي محيطه، منذ أن شهد أول مظاهرة، أعلنت بداية الثورة السورية في الخامس عشر من آذار، عام ٢٠١١.

وأفاد مصادر محلية لـ "صدى الشام" بأنّ "مقاتلي لواء (صقور الشام)، و(فيلق الشام)، التابعين لـ (الجبهة الإسلامية)، فضلاً عن فصائل أخرى، شنّوا صباح الجمعة الماضية، هجوماً على مقرات قوات النظام في جبل الأربعين، وفجّروا نفقاً تحت تجمّع لها يسمى بالقصر الأصفر، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من عناصرها".

مشيراً إلى أنّ "الثوّار فقدوا أيضاً عدداً من مقاتليهم، لم تُعرف حصيلتهم حتى اللحظة".

في موازاة ذلك، أعلن المكتب الإعلامي لـ "فيلق الشام"، على صفحته الرسمية في "فيسبوك"، عن "مقتل قائد غرفة عمليات النظام في أريحا، النقيب ماجد جديد".

كذلك، استهدف مقاتلو المعارضة بالرشاشات وقذائف الهاون، حواجز في الجبل، في حين تمكّنوا من تدمير ثلاث دبابات، على حاجز جسر كفرنجد، غربي مدينة أريحا، بالتزامن مع شنّ طيران النظام الحربي عدّة غارات على مناطق الاشتباكات.

وتحظى مدينة أريحا بأهمية استراتيجية، كونها تقع إلى الشرق من أوتوستراد حلب - اللاذقية الدولي، وواحدة من آخر طرق إمدادات النظام بريف إدلب، في حين يضمّ جبل الأربعين عدداً كبيراً من حواجز قوات النظام، التي تكشف أريحا وبعض قرى جبل الزاوية.

# بعد الأخذ والرد.. الائتلاف يطوي ملف تمديد جوازات السفر للسوريين في الدوحة

قصي أسعد

بعد وعود كثيرة وطويلة الأمد حول إمكانية تمديد جوازات سفر السوريين من قبل سفارة الائتلاف الوطني في الدوحة، ضاع المواطن السوري بين تصريحات رسمية من سفير الائتلاف في قطر، نزار الحراكي، الذي أصرّ بالقول إنّ "سفارته لديها القدرة الكاملة على منح لصاقة تمديد معترف بها من قبل (52) دولة في العالم"، وتصريحات أخرى مشككة بقانونية هذه اللصاقات وإمكانية الاعتراف بها، والتي أُطلقت عبر وسائل إعلامية شتى، كانت "صدى الشام" إحداها، عندما أجرت في عدد سابق حواراً مع السفير المنشق عن نظام الأسد، بسام العمادي.

لكن حكاية تمديد جوازت السفر انتهت الأحد الفائت، وانطوى ذكرها بعد عام ونصف من وعود وآمال عبثت بأشد احتياجات السوريين في حصولهم على جواز سفر ساري الصلاحية بشكل نظامي بعيداً عن سفارات النظام وغرف التزوير. انتهى عندما أدرك الإئتلاف متأخراً أن سفارة الدوحة لا تسير على خطى صحيحة في إصدار لصاقات جوازات السفر، بل إنها تفتقد إلى الرؤية الدبلوماسية والقانونية في أطروحاتها السابقة، ليعلن خالد خوجة، رئيس الائتلاف الوطني، يوم الأحد الفائت عبر وسائل إعلامية، أنه" طلب شخصياً من سفارة الدوحة ايقاف العمل بالتمديد عبر كتاب رسمي".

جاء هذا الإعلان، بعد ثلاثة أيام من تصريحات نزار الحراكي لقناة "الجزيرة مباشر"، ذكر فيها أن "سفارة الإئتلاف في قطر باشرت بتمديد جوازات السفر عبر لصاقات نظامية، وهي على أتم الاستعداد لاستقبال كافة المواطنين السوريين، ليؤكد من جديد أن هذه اللصاقات طُبعت في وزارة الداخلية القطرية بشكل لا يسمح بتزويرها، وأن السفارة لديها جهاز كشف للجوازات السليمة من المزورة".

من جانبه، أوضح خالد الخوجة عبر إذاعة "الوطن إف أم"، أن "اللصاقات التي اعتمدتها سفارة الائتلاف في الدوحة مُعترف بها في قطر فقط، ولا تخوّل أي سوري للسفر الى أي دولة، بل من الممكن أن توقعُه في تبعات قانونية قد تؤدي به للسجن بين 3 - 9 سنوات"، الأمر الذي دعاه إلى الطلب من سفارة الدوحة إيقاف العملية.

وأشار الخوجة في لقائه ذاته، إلى أنّ " الإئتلاف يتفاوض مع دولة أوروبية من أجل التنسيق مع الأمم المتحدة لإعطاء لصاقات كالتي أعطيت للعراقيين في عام 2003، لكنّ الموضوع لا يزال قيد الدراسة".

وكان الحراكي قد ذكر سابقاً أن "المراسلات التي جرت مع دول العالم، واستمرت لثمانية أشهر، أتت أكلها، حيث أن هذه الدول لم ترسل اعتراضاً على قبول الاعتراف بلصاقة الائتلاف، باستثناء دولة كندا". ليعود ويتحفظ على ذلك، بعدما انتقد قانونيون تصريحاته غير الدبلوماسية، باعتباره عدم رد هذه الدول اعترافاً باللصاقة الصادرة.

كما ذكر الحراكي، أن "السفارة في الدوحة، ستقوم مبدئياً بحصر عملها داخل دولة قطر، وتمدد جوازات السوريين المقيمين في دولة قطر على سبيل التجربة، وفي حال نجاحها يتم تعميمها على الدول الأخرى. لكن الحراكي لم يذكر تبعات هذا الإجراء في حال فشله"، مؤكداً أن "السفارة ستتدارك الموقف في حال توقف أحد المواطنين في مطارات دول العالم"، مؤكداً أنه "يقدّر تخوف السوريين من هذه العملية".

وخلال حوار سابق أجرته "صدى الشام" مع السفير المنشق بسام العمادي، شكك الأخير بقدرة سفارة الائتلاف في قطر على تمديد جوازات سفر السوريين قائلاً "المشكلة في أن مثل هذا العمل يحتاج إلى قبول صريح بكتاب رسمي من الدول المعنية، ولا يمكن اعتبار عدم رد هذه الدول على أنه موافقة، فضلاً عن أن موضوع الاعتراف، يتوجب عملاً دبلوماسياً مكثفاً في التواصل مع الدول التي اعترفت بالائتلاف".

كما ندد العمادي في ذاك الحين، بأن "تخضع جوازات السوريين للتجربة". معتبراً أن "هذا الإجراء هو إجراءٌ خطيرٌ، ومن غير الممكن تنفيذه في ظل تحفظات سفارة الدوحة على طبيعة اعتراف دول العالم بهذه اللصاقة".

إذاً كل هذه الآراء لم تلقَ آذاناً صاغية من قبل سفارة الائتلاف في الدوحة على مدى عام ونصف، لتعلن السفارة أن مشكلة تمديد جوازات السفر تحتاج إلى الوقت، وأن مطلع العام الحالي سيحمل بداية عملية التمديد، ثم تتراجع فتعلن منتصف كانون الثاني من هذا العام كحد أقصى للمباشرة، لتغفو هذه السفارة فجأة، وتظهر في أواخر الشهر ذاته، وتصرح عبر رأس هرمها، السفير نزار الحراكي، أن لصاقتها جاهزة. ثم لتطالب المقيمين السوريين في دولة قطر بالتوجه لمقر السفارة لتمديد جوازاتهم، دون توضيحات أكثر عمن يعترف بهذا التمديد، قبل أن يحذر الائتلاف من إجراءات سفارته التي قد تقود السوريين إلى السجن، دون أن يبين لنا مصير من أطلق وعوداً لا رقيب عليها.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

## أيتام جلالة الملك

منذ انقلاب عبد الفتاح السيسي في 3 حزيران عام 2013 إلى تاريخ وفاة العاهل السعودي 23 كانون الثاني 2015، وكتاب الزوايا الأتراك المعارضون لحكومتهم، وقياديو المعارضة التركية الرئيسة يلطمون ويشوحون وينوحون متحسرين كجوقة على علاقات تركيا بمصر ودول الخليج العربي وخاصة السعودية، ويلومون الحكومة التركية على رهاناتها الخاطئة، ومعارضتها غير الحكيمة لانقلاب السيسي التي تسببت بخسارة تركيا هذا الزخم الإقليمي الذي تقوده السعودية، والذي ينعكس خسارة اقتصادية كبرى على المواطن التركي.

وهكذا فقد احتلت قيادات حزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا مكاناً ثابتاً على شاشات التلفزة المدعومة سعودياً، وحظيت بدعم سعودي كبير، وغدت السعودية أكبر داعم للعلمانية بنظر الذين يعتبرون أنفسهم أحفاد أتاتورك، وهم قلعة العلمانية. لم يقتصر دعم هؤلاء على السعودية فقط، بل احتضنتهم إيران ودول الممانعة أيضاً التي تعتبر العلمانية كفراً، وقتل العلمانيين واجباً مقدساً، وإذا كانوا يخجلون من قول إنهم "مريدو الإمام الفقيه"، فهم لا يخجلون ولا يحتدون من وصفهم "أصدقاء الأسد". ولكن وفاة العاهل السعودي قلبت كل شيء رأساً على عقب على صعيد المعارضة والموالاة في تركيا.

كانت الحكومة التركية تحافظ على صمتها إزاء الهجوم السعودي عليها. ومع الانقلاب -طبعاً الانقلاب السعودي في العلاقات- انقلبت الأمور. فعلى صعيد حزب الشعب الجمهوري فقد ساد صمت شبه مطبق، وأرسل رئيس هذا الحزب رسالة تعزية شمّتت فيها منتقدي هذا السياسي من الأطياف الأخرى غير القريبة من الحكومة. حتى أن كاتب جريدة حريت أحمد هاقان قال ساخراً على نص الرسالة: "لو كان قلتش دار أوغلو رئيساً للحكومة لما أعلن الحداد يوماً واحداً، بل أربعين يوماً".

على جبهة الصحافة، انقلب كتّاب الأعمدة مائة وثمانين درجة. فمن كان يشوح وينوح على علاقات مفقودة مع السعودية ودول الخليج وخسارة كبرى بسبب سياسة الحكومة المعارضة لانقلاب السيسي (العلماني) المدعوم سعودياً وخليجياً، نسي الانقلاب، ونسي السيسي، ونسي أن هناك علاقات كانت متوترة جداً بين الحكومة السعودية وحزب العدالة والتنمية، واعتبر أرضوغان إسلامياً مناهضاً للعلمانية بدعم سعودي أو بتكليف سعودي... فالسعودية التي كانت أكبر داعم (للعلمانيين) أصبحت بقدرة قادر أكبر داعم للرجعيين الإسلاميين أعداء العلمانية... كل هذا حدث بوفاة الملك عبد الله، الوفاة التي سميت انقلاباً...

لا ندري لماذا اختار رئيس حزب الشعب الجمهوري أن يوجه رسالة التعزية بوفاة الملك عبد الله باللغة العربية. ومما جاء في البرقية: "باسم حزب الشعب الجمهوري نشارككم مصابكم الأليم من القلب". لأول وهلة تبدو كلمات بروتوكولية عادية، ولكن المراقب المتابع مواقف هذا الحزب وسياسته، وبشكل خاص منذ الثالث من حزيران 2013، يمكن أن يرى أمراً مختلفاً. هل حقيقة وفاة الملك عبد الله مصاب أليم بالنسبة إلى حزب الشعب الجمهوري؟ لا تحتاج الإجابة على هذا السؤال كثيراً من البحث والتحليل. إنه بكل بساطة واختصار: "نعم" لعل أكبر مصيبة أصابت الحزب في السنتين الأخيرتين هي وفاة الملك عبد الله. خاصة وأن هناك انتخابات جديدة على الأبواب، وستكون في شهر حزيران القادم. وبهذا سيكون قد مر على انقلاب السيسي سنتين، فهل غياب السيسي عن جنازة الملك هو غياب نتيجة قرار سياسي سعودي؟ هل ثمة تغيير في السياسة السعودية نحو السيسي؟ لابد وأن المعارضة التركية تطرح هذه الأسئلة على نفسها، وإن حدث هذا فستكون لديها مشكلة كبرى. ستفقد أكبر مجموعة داعمة لها، وهي السعودية والدول التي تدور في فلكها. وفي الحقيقة إن هذه الخسارة لن تتوقف عند هذه النقطة فحسب، بل من الممكن أن تتحول هذه المجموعة إلى مجموعة داعمة للحكومة التركية.

التحالف التركي-السعودي ليس أمراً مستبعداً، فهو ضرورة ملحة واستراتيجية بالنسبة إلى البلدين. وهكذا يجب ألا نستغرب، بل يجب أن ننتظر تحالفاً كهذا. لاشك أن تحالفاً كهذا سينعكس على سياسة المنطقة وتحالفاتها، ويمكن أن يكسر كثيراً من الجمود. أهم النتائج ستتجلى في أن أمام "أصدقاء الأسد الأتراك" وهم في الحقيقة "مريدو الإمام الفقيه" أياماً صعبة. بعد الوضع الاقتصادي الصعب الذي تشهده إيران نتيجة تخفيض أسعار النفط العالمي، وزيادة كلفة احتلالها لسورية وإغلاق صنبور أموالها أو تخفيفه عن المعارضين الأتراك "الثوريين-العلمانيين" إلى درجة كبيرة. إن إغلاق صنبور الدعم السعودي عنهم سيحولهم إلى أيتام. نعم، إنهم أيتام الملك عبد الله، ومصابهم حقيقة أليم.

# في زحمة الإذاعات الوليدة.. هل يصل الصوت للسوريين؟

هاجر الصوفي

ثمة هواء غير الذي يتنفسه السوريون، تعج فيه عشرات المحطات الإذاعية، التي تتنوع كما شرائح الشعب السوري، موالية، معارضة، ومحايدة. متطرفة للعمل العسكري، أو مشجّعة على مبادئ المجتمع المدني، كلّها تسعى لتحصيل أكبر نسبة سماع لموجاتها، بينما يعيش جمهورها المُستهدف ظروفاً مأساوية من قصف وانعدام للكهرباء.

"أستمع إلى محطة إذاعية واحدة (معارضة) تصل إلى دمشق، لأني لم أعد قادرة على سماع تمجيد دائم لطرف يشارك يومياً في قتل السوريين" تقول رنا هاشم، طالبة في جامعة دمشق لـ"صدى الشام"، مع العلم أن رنا لاتمثل غالبية جمهور الإذاعات في دمشق فمعظم المستمعين هناك يقلّبون بين الموجات التي تبث من مناطق خاضعة لسيطرة النظام ويستمعون إلى أخبارها وبرامجها.

أبو أنس مثلاً، سائق سيارة أجرة في دمشق يقول، "مضطرين نحط ع هالإذاعة لنسهل حركتنا بالشام ومرورنا ع الحواجز"، بينما يرى سائق آخر أنه "ينتظر الموجز من أخبار الإذاعات المقرّبة من النظام ليكتشف الحقيقة".

تشترك الإذاعات الموجهة للجمهور السوري على اختلافها، بالرغبة في تغطية الأحداث الميدانية والسياسية والحالات الإنسانية الناتجة عنها، لكن تلك الممارسة تختلف بحسب توجه ومنطقة بث كل إذاعة، فيغطي مراسلو الإذاعات العاملة في دمشق العمليات العسكرية التي تقودها القوات النظامية على امتداد الأراضي السورية، يحيّون الجنود بالأغاني، ويبثّون رسائل من المستمعين تؤكد الوقوف الدائم إلى جانب خيارات الحسم العسكري بخطاب يطابق توجهات الإعلام الرسمي.

في حين تسعى غالبية الإذاعات العاملة في الأماكن الخارجة عن سيطرة النظام السوري، والتي نشأت مع بداية الثورة السورية، إلى تغطية الأحداث عبر نشطاء وإعلاميين، يقومون برصد الأخبار الميدانية إضافة إلى توثيق ضحايا القصف والتعذيب والانتهاكات، كما تشترك غالبية تلك الإذاعات في بعض الأهداف المعلنة لبرامجها والتي تتمثل بنشر ثقافة المواطنة والديمقراطية وحرية الإعلام والكرامة والمساواة وحقوق المرأة.

صباح حلاق، عضو في رابطة النساء السوريات، أفادت لـ"صدى الشام" بأن "الإذاعات السورية الجديدة ظهر لديها اهتمام كبير بقضايا المرأة، مقارنة مع إذاعات ماقبل الثورة على محدوديتها، والتي كانت تغطي قضايا المرأة ولكن بشكل غير منظم".

وعن تنوع تناول المشهد السياسي الإذاعي، أوضحت هني السيد، إحدى مؤسسي راديو "سوريالي" ومقدمة برنامج الصباح في إذاعة "المدينة" سابقاً، أنّ "تنوع وسائل الاعلام هو حالة صحية، تتيح للمستمعين ممارسة حق الاختيار شريطة أن تمارس الإذاعات دوراً إعلامياً دون (بروباغاندا) إضافة إلى مسؤولية تلك الوسائل في العمل على تعميق صحافة السلم المطلوب ممارستها في أوقات النزاعات والحروب".

## إعلام جديد أم بديل؟

إن ولادة إذاعات مجتمعية جديدة بعد أي تغير سياسي أو مجتمعي لا تعني بالضرورة أن تتحول تلك المشاريع إلى بديل لمؤسسات إعلامية عاملة في مرحلة ما قبل التغير.

وعلى الرغم من أن غالبية الإذاعات الحديثة تبث على موجات الـ "إف إم" ، لكن صعوبة تغطية بعض المناطق بأبراج فضائية أدى لاستخدام شبكة الانترنت وبالتالي بقيت العديد من المدن التي لاتتوفر فيها خدمة الانترنت والبث الفضائي أسيرة المشهد الإعلامي القديم دون أن تتاح لها فرصة متابعة الإذاعات الجديدة.

حسام، ناشط إعلامي من الغوطة الشرقية بريف دمشق، قال لـ"صدى الشام" إن "الغالبية في مكان تواجه، ليس لديهم انترنت ولايصل إليهم البث الإذاعي الجديد، وبالتالي لم يتغير عليهم شيئ، وتجدهم إنّ أرادوا صدفة الاستماع إلى الراديو، فيستمعون إلى الإذاعات التي تبث من دمشق فقط".

أحمد قدور، مؤسس راديو "ألوان"، أوضح في حديث له مع "صدى الشام" أن "الفكرة الأساسية من إنشاء راديو ألوان كانت تتركز في تغطية منطقة سراقب بوسيلة تعرّف سكان المدينة بما يحصل من أحداث داخلها وحولها، إلّا أن خطة التوسع في البث شملت مناطق لا توجد فيها أبراج للتغطية مما حملهم، على استخدام الإنترنت كبديل للوصول إلى المستمعين".

وفيما يخصّ التنافس بين الإذاعات الجديدة والقديمة، يقول إياد كلاس، أحد مؤسسي راديو "سوريالي"، إنّ "المقارنة مع إذاعات النظام، هي مقارنة غير صحيحة، على اعتبار أن الإذاعات القديمة تصنف ضمن الإعلام التجاري مما يعني استدامة التمويل، عدا عن أن الإعلام القديم يعمل ضمن ظروف أقرب ما تكون للطبيعية من حيث الجغرافية و التجهيزات إضافة إلى خبرة السنوات الطويلة داخل هذا المجال، وأمّا عن التنافس بين المشاريع الإذاعية الجديدة، فهو أمر صحي لكن غير محمود أبداً في الوقت الحالي بل على العكس على تلك الإذاعات تنسيق الجهود والتكامل مع احترام الهوية المتفردة لكل وسيلة".

تحدٍ آخر يواجه الإذاعات الجديدة ويتمثل في خبرة كوادرها، حيث تقوم بأغلبيتها على كوادر لاتمتلك باعاً في العمل الإعلامي، في حين تعتمد الوسائل القديمة بغالبيتها على كوادر ذات خبرة طويلة أو متوسطة.

من جهته، يشير حسن عارفة، وهو سكرتير التحرير في راديو "روزنة" إلى أنّ "الخبرة الإعلامية هي عملية تراكمية، وعليه فإن الكوادر الإعلامية القادمة من مؤسسات تابعة للنظام السوري تبقى ذات خبرة ملموسة في مجال تحرير الأخبار وصياغة التقارير على الرغم من ضعف المستوى التحريري لتلك المؤسسات".

محمد عرسان، مدرب لعدة كوادر إذاعية سورية جديدة، يرى أن "مشاركة الكوادر القديمة تساهم بتطوير العمل على أسس صحفية متينة من حيث بنية الخبر والتقرير والمقدرة على التقديم الإذاعي، لكن السلبية تكمن في ما ورثه البعض من الإعلام الحكومي سواءً في المفردات المستخدمة أو الأخبار البروتوكولية".

وفي المقابل، يختلف فادي جومر، وهو معد لبرنامج إذاعي مع الرأيين السابقين حيث يجد أن "معظم الإذاعات الجديدة هي بلا ملامح أو شخصية مختلفة، فهي تحمل نفس الخطوط الحمراء التي كانت تثقل ظهر المؤسسات الإذاعية في مرحلة ماقبل الثورة، إضافة إلى عدم الاهتمام المماثل والاستسهال و عدم الخبرة".

# الثورة بسلميتها.. مستمرة في جبلة

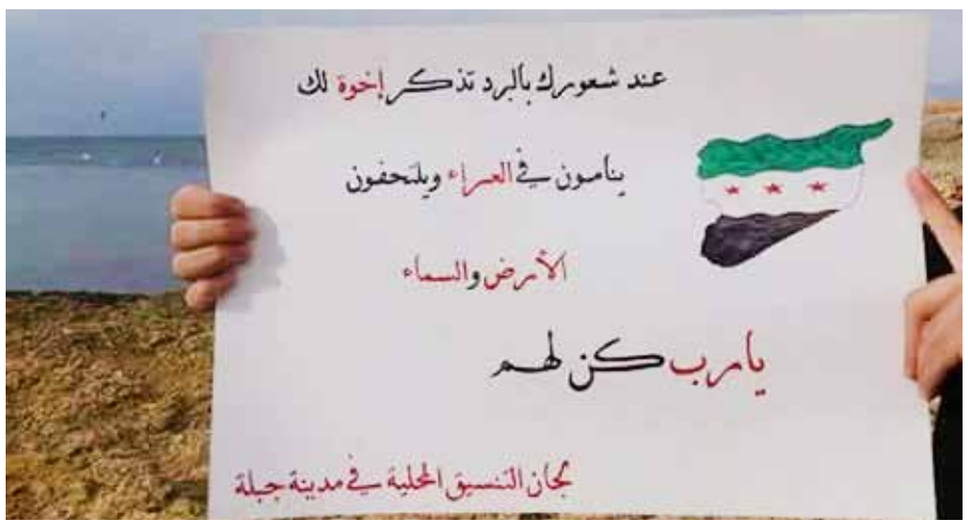


ريف اللاذقية ـ حسام الجبلاوي

في ظل غيابها عن المشهد العسكري، لم تفتقد مدينة جبلة بريف اللاذقية يوماً إلى النشاط السلمي، فبالرغم من التضييق الأمني الشديد والحصار المفروض على المدينة وملاحقة شبابها ونسائها المناوئين للنظام، لا تزال المدينة تتحدى جبروت قوات الأمن بما أتيح لها من وسائل.

وتعتبر "لجان التنسيق المحلية"، من أقدم التجمّعات التي نشطت سلمياً مع بداية الثورة السورية في جبلة، ووفقاً لما تحدّث به مؤسسها هناك، أبو ملهم الجبلاوي، لـ"صدى الشام"، فإنّ "مراحل عديدة مرّ بها النشاط الثوري في المدينة، بدءاً بالمظاهرات السلمية وتنظيمها، وتواصل مع اقتحام الأمن والجيش للمدينة في 25 نيسان 2011 من خلال توثيق الانتهاكات وأسماء المعتقلين والشهداء، كما تتابع العمل بعدها رغم التضييق الأمني الشديد واعتقال عشرات الشبان وإجبار البعض الآخر على الهجرة".

ولعل أبرز ما يحسب للجان التنسيق المحلية في المدينة، هو تحديها الواضح لرجال الأمن من خلال توزيع مناشير في كافة أحياء المدينة (حتى المؤيدة منها) عشية الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثالث من حزيران العام الماضي، حيث وزّعت اللجان يومها ما يقارب 300 منشور دعت خلالها المؤيدين والمعارضين على حد سواء لعدم انتخاب من كان سبباً في دمار سوريا وتسبب بقتل مئات الآلاف من سكانها.

ويبرر الجبلاوي، غياب المدينة عن ساحة العمل العسكري اليوم "بالتضييق الأمني الشديد وهجرة واعتقال معظم شباب المدينة"، هذا بالإضافة لما وصفه "بالطبيعة الجغرافية والديمغرافية الصعبة التي تحكم المدينة"، فالنظام بحسب الجبلاوي "كان حريصاً منذ البداية على تحييد مدن الساحل عن الصراع لتكون خلفية آمنة لخزانه البشري وهو يعتمد أسلوب القمع الشديد لمن يثبت حتى تعاطفه مع الثورة". ودلل الجبلاوي على حديثه بـ"استشهاد 25 شاباً من سكّان جبلة تحت التعذيب داخل أروقة المعتقلات، الأمر الذي يعكس قسوة النظام في تعامله مع معتقلي المدينة ".

وذكر أبو ملهم أنّ لجان التنسيق، وثقت "مقتل أربعين شخصاً من أهل المدينة على يد الجيش والقوات النظامية، عدا عن المقاتلين الذين قضوا في معارك ريف اللاذقية، فضلاً عمّا يزيد عن 130معتقلاً سياسياً، آخرهم شاب وأخته منذ يومين فقط، مع 17 حالة اختطاف وتغييب قسري منذ بداية أحداث الثورة السورية".

وكانت جبلة قد أطلت على الإعلام، كواحدة من المدن الأولى التي طالبت بإسقاط النظام، من خلال مظاهراتها و اشتهرت بـ(فريق البخ) الذي ملأ شوارعها بالعبارات المناهضة للأسد.

يشير أحد أعضاء فريق البخ رافضاً كشف اسمه لـ"صدى الشام"، عن" أيام صعبة عاشها مع رفاقه تعرض خلالها لمطاردات رجال الأمن، واعتقال لبعض أفراد الفريق"، مؤكداً أنهم "لن يتوقفوا عن تخليد أسماء شهداء المدينة وفضح شعارات الأسد حتى اليوم، بالرغم من خطورة العمل وخاصة مع وجود عدد كبير من مخبري النظام ومؤيديه".

ولم تغب جبلة عن الثورة مع تقدّم عمرها، بل تابعتها من خلال لافتات كتب عليها عبارات بحسب ما توحي له كل فترة، كما صورت اللافتات بمعظمها على شاطئ البحر المتوسط، وكان أبرزها "وما أن يصرخ صوت حر حتى يكمم .. الحرية لزيتونة الثورة رزان زيتونة "، " ناطرين طلتك يا طل ... طل الملوحي أيقونة الثورة ".

ويعمل اليوم أبو ملهم الجبلاوي عضو لجان التنسيق، مع فريق صغير ضمن المدينة على توثيق انتهاكات قوات النظام، ونشر أخبار المدينة أول بأول، عبر صفحة رسمية لأخبار المدينة في فيسبوك، تدعى بـ"سانا جبلة"، بينما يعاني وفريقه من صعوبات " تبدأ بكثرة المخبرين ورجال الأمن وتنتهي بغياب الدعم اللوجستي لهم من معدات تواصل"، وبحسب الجبلاوي، فإنّ الوضع في جبلة الآن أقل ما يوصف "بالكارثي، وخاصة بعد مغادرة معظم الناشطين والشباب المدينة، هرباً من القبضة الأمنية وخوفاً من التجنيد الاجباري"، لافتاً إلى أنّ "جبلة الآن، هي مدينة النساء والكهول والنازحين، وأملاك سكانها المناوئين للنظام عرضة للتشبيح والسرقة من رجال الدفاع الوطني " .

يُذكر أن مدينة جبلة قد تعرضت منذ أن خرجت أولى مظاهراتها في ٢٥ آذار ٢٠١١، لعدة حملات أمنية، كان أعنفها ضد حي الدريبة والتي اعتقل خلالها ما يقارب 200 شخصاً، لايزال بعضهم مفقوداً حتى اليوم .

# مع النظام السوري.. ٢٠١٥ غير!

دمشق ـ سامر البرزاوي

إشارة استفهام اتُخذ من رقم (5) منطلقاً لرسمها على خلفية سوداء، اكتسحت شوارع العاصمة دمشق بين ليلة وضحاها، كما امتدت لتشمل كافة المناطق السورية الخاضعة لسيطرة النظام. حملة "٢٠١٥.. عيشها غير" التي أطلقها النظام وأتباعه، تركت في ذهن كل من رآها رهاباً من احتمالية أن يكون هذا العام "غير"، وأسوأ من سابقه على السوريين.

## البداية سوداء

لائحات عريضة عُلّقت في ساحات رئيسية وشوارع مكتظة بالناس في دمشق، احتلتها شعارات الحملة، وكانت محض دليل على أن رعاية الحملة آتية من قيادة النظام مباشرة.

آرام، طالب جامعي، يجتاز يومياً قلب العاصمة متجهاً من حي الميدان حيث يقطن إلى جامعته في البرامكة، وجد "الاستفزاز" هدفاً أساسياً للحملة، خصوصاً مع الزخم الإعلامي الكبير الذي رافقها، وكأن شيئاً عظيماً سيحدث مع بداية 2015. و"لكن البداية سوداء، برأي آرام، كونها تشكل إبرة بنج للمواطن العادي إثر تزامنها مع السياسات الخاصة برفع الدعم عن مشتقات الوقود والخبز"، مشيراً إلى أنّ "الشرخ الأكبر في الحملة هو مدى انفصامها عن الواقع، فما علاقة ابن الطبقة الفقيرة، بعد فناء الوسطى، بتخفيض أجور الإعلانات في الإذاعات الخاصة؟".

## ويتضاءل الأمل

سارة، (صحفية تعيش في دمشق)، أكدت لـ"صدى الشام"، "مدى استفزازية الحملة الجديدة، التي شبهتها بحملة سوا الانتخابية"، ووجدت في شعارها "استخفافاً بعقول الشعب السوري، في ظل الصراع الدموي الذي يعيشه".

ضحكة سارة المشوبة بالقهر استمرت خلال حديثها وهي تسأل: "ما الذي سنعيشه بشكل مختلف؟ حياتنا أصلاً مختلفة ولا تشبه حياة أي إنسان يعيش ضمن ظروف إنسانية".

"شعار الحملة هو فقط ما جذب الأنظار إليها"، كما قال طوني، (صحفي)، متمنياً "لو استطاع إجراء دورة في معهد الإعداد الإعلامي بدمشق الذي خفّض 15% من سعر الدورات". ولكن مع ذلك "يظل السعر مرتفعاً وليس بطاقة المواطن البسيط" بحسب طوني.

ما أثار انتباه كثيرين، ومنهم أحمد (موظف بمؤسسة الخدمات)، إعلانات انضمام مؤسسات الدولة ووزارتها إلى الحملة. "مغرقة في الكذب" قال أحمد، مشيراً إلى "إعلان تخفيض مؤسسات التموين 10% على قيمة الفاتورة إذا تعدت الألفي ليرة". "ومن بمقدوره التسوق بهذا المبلغ؟ أو ماذا سيغير حسم عشرة بالمئة والأسعار تتخطى لهيب النار؟" بحسب وصف أحمد. وأما مصطفى، العامل في مجال الدفاع عن مهنية الإعلام، أكد "مصداقية الحملة في أن السوريين سيعيشونها غير، بعد موجة غلاء الأسعار الجنونية التي رافقت الحملة، وانخفاض سعر الليرة السورية مقابل الدولار". المثل سيطبق، برؤية مصطفى، ولكن بطريقة سلبية معاكسة.

## تحفيز وعجز مستمر

حملة "عيشها غير" توجهت في إعلاناتها إلى تحفيز المواطن على التغيير انطلاقاً من ذاته وتحدياً للظروف. ما قسّم الآراء بين معجب بطريقة الإعلان، ومستنكر لسخريتها. نورا، مدونة إلكترونية اعتبرت "كأس الشاي المعروضة في أحد الإعلانات دليلاً واضحاً على عدم الانسجام". فالحياة بأسلوب "غير" تأتي، وفق نور، "عندما يؤمّن المواطن على أساسيات حياته". "كيف سيعيشها غير بالعتمة مثلاً؟" تسأل نور باستهزاء يقابله إعجاب دانا بالفكرة التفاؤلية للحملة.

دانا، الساعية لإثبات نفسها في مجال الدعاية والتسويق، رأت الحملة "تعبّر عن احتياج الشعب للحافز رغم عدم حرفية البوسترات والإعلانات الملصقة كونها تتناقض مع معطيات الواقع، ما يضعف من مصداقية الحملة لدى المواطن.، فانسجام الطرح مع الواقع معدوم، كون الحكومة تطالب الشعب أن يعيش حياته بأسلوب جديد، وكلّ من الأوضاع المعيشية والاقتصادية في تدهور مستمر".

وأمّا علا، (معدة تقارير إذاعية)، فتجد الرهان كامناً في تحقيق الشعارات الرنانة ووفاء المؤسسات والجمعيات بما التزمت به من وعود أعلنت عنها الحملة. "وبالرغم من أنها ليست بالعروض الكبيرة لكنها حاملة لبعض الأمل"، حسب علا. رؤية ليست بعيدة عن وجهة نظر المهندس باسم، والذي يجد "الفكرة إيجابية إذا ما أخذت بتجرد لتخرج الشعب من الواقع السيء". ولكن المعضلة برأي باسم تكمن في التطبيق، فضلاً "عن استفزاز الناس بتجاهل قضاياهم الرئيسية والتركيز على أمور لا تمت للمواطن بصلة، كتخفيض على تذكرة الطيران السادسة على خطوط السورية بعد شراء خمسة تذاكر، والإعفاء من الفوائد على الاستثمار في خطوط السكك الحديدية".

## تجميل الخراب

في ظل سعي النظام لإظهار أنه جاد في بدء الإعمار، وكأن الصراع الدموي انتهى، أطلق الحملة وأرفقها بتشويه منظم للجدران الرئيسية في العاصمة، كما الأدراج والجسور، وفق أسلوب يعيد صياغة رؤية البعث من جديد في قيادة السلطة وتسلم زمام الأمور. ولكن الأوان فات، كما يقول عصام طالب ماجستير، "فعام 2015 ليس كعام خمسة وثمانين، وثلاثة عقود من الاستبداد والسياسات الاقتصادية الخاطئة لن تتغير في ليلة وضحاها، كما أوهم النظام الشعب،أو ظن أنه أوهمهم، بأنه وبمجرد أن قلبت روزمانة التاريخ إلى 2015، سيتغير الواقع رأساً على عقب ويعيش السوريون حياتهم (غير)".

## "حماس" والثورة في سورية

# بين منظمة ميليشيات تحتضر.. ومعاناة شعوب ستنتصر

نبيل شبيب

سيان ما يصدر عن المنظمة العدوانية المسماة "حزب الله" -وأمثالها- بشأن الثورة الشعبية طلبا للحرية والكرامة والعدالة في سورية، فلم يعد شيء يصدر عنها يفاجئ إنسانا كريما عاقلا، ولم يعد يوجد مجال للموازنة بين ارتكاب الجرائم تحت راياتها ورايات أمثالها، وبين ما كان يجري توظيفه تحت عنوان المقاومة أو التحرير أو قضية فلسطين أو الذرائع الوطنية أو الصراخ بشعارات مزيفة.

ولكنّ أي موقف يصدر عن "حماس" -وأمثالها- يهمّنا ويثيرنا ويسعدنا أو يؤلمنا لأنها منظمة نشأت للمقاومة ولم تتاجر بها، وحوصرت وحوربت مع أهلنا من شعب فلسطين الذي احتضنها وتحتضنه، فشاركته وهو قطعة من جسدنا الواحد وحاضرنا ومستقبلنا، في السراء والضراء، والانتصارات والمعاناة، ولا تزال.

ولهذا فإن كل من يتابع الأحداث والمواقف بعمق وموضوعية ويقوّمها بعيدا عن الانفعالات وعن التعصب وبعيدا عن الانخداع بمظاهر أفعال أو أقوال..

1- لا يجد في التراشق الأخير بين الميليشيا التي تمارس الإجرام بحق شعب سورية، وبين الإسرائيليين الذين يمارسون الإجرام بحق شعب فلسطين والمنطقة بأكملها، إلا مناورة أخرى تجمع بين متطلبات الصراع على هيمنة أحد المشروعين الإيراني والصهيوني، ومتطلبات تبادل الخدمات، هنا لصالح معركة انتخابية وهناك لترميم ما لم يعد يمكن ترميمه من وجه مشوّه ملوث بدماء الأبرياء، لمن كان يصف نفسه بزعيم المقاومة في لبنان.

2- ولكن كان لا بد من الشعور بالألم.. وكذلك بالخوف على "حماس" عندما يتجاوز بعض قادتها في تصريحاتهم المستفيضة عن "الرد على عملية الاغتيال الإسرائيلية" حدود ما يمكن وصفه بالاضطرار تحت وطأة الحصار، تجاوزا غير مقبول، عبر استخدام عبارات التملق والمديح، بل والاحتفاء و"الفرحة"، وكأنه لا يوجد قسط كبير من المسؤولية المباشرة والمشاركة الإجرامية المعلنة، عما شهدته وتشهده سورية، وشمل مئات ألوف الشهداء ومئات ألوف المعتقلين والملايين من المشردين وما لا نستطيع إحصاءه من الاعتداءات بالتعذيب وبالاغتصاب على النساء والأطفال والناشئة والشباب.. ناهيك عن اغتصاب عدواني خطير للوطن والقضايا المصيرية، وفي مقدمتها قضية فلسطين.

الضحايا جميعا من أهل الشام سيان أي هوية حملوا، ومن ذلك الهويات السورية والفلسطينية واللبنانية.. أو هم من العرب والمسلمين أو من "جنس الإنسان" عموما..بل لو كانوا من أهل المريخ لوجب على حماس وأمثالها أن تتجنب إيذاءهم بكلمة، ما دامت غير قادرة على الدعم المباشر، فهي من "جبهة" من يرتبط وجودهم وماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم بالتزام القيم بمختلف المعايير، وعندما ينزلق صاحب القيم إلى ارتكاب خطأ جسيم، لا يمكن أن توجد جبيرة لإصلاح ما ينكسر من سمعته.

منظمة حزب الله انتهى أمرها.. وما لجرح بميت إيلام، ولا يختلف استمرار وجودها وتواصل ارتكاب الجرائم بأفاعيل قياداتها، عن استمرار وجود زمرة الانقلابين والمستبدين عبر القوة الدموية إلى أن يحين موعد السقوط النهائي، أما "النهاية الحقيقية" للمنظمة فقد وقعت مع غياب احتضانها من جانب الشعوب، عن وعي وبصيرة، وليس عن تعصب وجهل، ولهذا لم يعد يستغرب شعوبنا ما تصنعه أو لا تصنعه في مرحلة الاحتضار، قبل بدء الحساب الأكبر بين يدي العزيز الجبار.

أما حماس فهذا بالذات ما نخشاه عليها وعلى أمثالها.

ولكن يجب في الوقت نفسه أن يكون نصب أعين حماس وسواها، أن هذه الخشية عليها ليست لأنها "حماس".. ولكن لأنها تمثل المقاومة والتحرير في الوقت الحاضر..

ويجب أن يكون نصب أعين قادتها أيضا أن هذا الخشية لا تعني الخشية على فلسطين نفسها وعلى قضية فلسطين والمقاومة والتحرير، كما أنها لا تعني أبدا الخشية على قضية تحرير إرادة الشعوب وتراب الأوطان، فجميع ذلك كان رسالة وأمانة ومهمة ومسؤولية، من قبل وجود حماس وأخواتها، وسيبقى كذلك، ومن قبل وجود أي فصيل ثوري في سورية وأخواتها، وسيبقى كذلك..

عندما يسقط فريق، أي فريق مهما علا شأنه لفترة من الزمن، إنما يخسر نفسه، ويقيض الله فريقا آخر للنهوض بتبعات الرسالة والأمانة والمهمة والمسؤولية.

ليس مستقبل القضايا المصيرية بأيدي فرد، ولا منظمة، بل بأيدي الشعوب التي تنجب الأفراد المخلصين القادرين والمنظمات المستقيمة القادرة.. لهذا يمكن أن نخشى على إخوتنا من حماس عندما يخطئون، دون أن نفقد يقيننا المطلق بانتصار قضايا الحق على أيدي الشعوب بعون الله.

إن أولى خطوات السقوط هي "خداع النفس" بضرورة اتخاذ موقف "لا أخلاقي" تحت ضغوط المعاناة والحصار، أو بتأثير ما يسمّى "السياسة الواقعية" بمعناها المنحرف، الذي يجعل من المصالح المشروعة هدفا "يبرر" إعلان مواقف غير مشروعة.. ويجعل من طلب المنافع الباطلة أيضا سلوكا يقلد سلوك ساسة منفعيين، نعلم أنهم هم "أعداء الإنسان والقيم" في عالمنا المعاصر.

ما الذي يبقى بعد ذلك للتمييز بين أهل الحق بجميع المعايير العقدية الربانية و"الوضعية" البشرية، وبين أهل الباطل؟..

ثم إن حماس وأمثالها في مقدمة من يعلم أن الإقدام على خطوات من قبيل ما سبقت الإشارة إليه، لا يعني أبدا الحصول على "ثمن" من قبيل تأييد طرف ما، كالسلطة في إيران ومن يركب مركب هيمنتها، أو من قبيل تأييد طرف آخر كالسلطة في مصر ومن وضعها في مركب الغرق مع انقلابها.

في موازين قضية فلسطين المصيرية وقضية تحرير إرادة الشعوب التي يستحيل تحرير فلسطين دون تحريرها، يجب أن يكون واضحا لحماس وأمثالها، أنه حتى مع افتراض الحصول على "ثمن" ما، أي ثمن، من جانب المسؤولين عن إراقة الدماء، ولو كان "الثمن" سلاحا ومواقع تدريب ومكاتب تمثيل.. فجميع ذلك لا يعوض خسارة تأييد إنسان كريم واحد من وسط شعوب لم تنقطع عن احتضان المقاومة والتحرير وهي تحت القصف والحصار والمعاناة، ولولا احتضانها لما استمرت المقاومة في الماضي ولا يمكن أن تستمر في الحاضر.

ولندع في هذا الموضع الحديث عن الخسارة الأكبر يوم القيامة.

أما أنتم أهل سورية الذين لا يأبهون بخناجر الميليشيات المستوردة ومشاركتها المباشرة في سفك الدماء، ولكن تؤلمهم "كلمات" مرفوضة صدرت عن قيادات حماس، التي لم تشارك في سفك دماء برينة.. فلا يفيد قضايانا أبدا الرد على كلام نرفضه بكيل الصاع صاعين كلاما ينتشر في "عالم افتراضي".

إن خناجر تلك الميليشيات في النحور والصدور أخف وطأة في نفوسنا من "كلمات"، لأن الكلمات تصدر عمن نعتبره قطعة من جسد واحد على امتداد الأوطان وامتداء قضايا الإنسان.. فكل ما نوجه إليه يصيبنا معه.

لا مجال للخلط إطلاقا ولا ينبغي أن يكون في رفض ما صدر عن "حماس" ما يجعل أحدا منا يشعر في لحظة من اللحظات بأن أهل قضية التحرير في سورية يردون على أهل قضية المقاومة في فلسطين!..

القضية قضية واحدة، ولا يوجد في عرفنا قضية عنوانها تحرير سورية وشعبها وقضية عنوانها تحرير فلسطين وشعبها.

لا يوجد في عرفنا ولا في واقعنا إمكانية للفصل بين قضية وقضية، وعندما ترتكب منظمة من قبيل حماس، خطأ نقول: هذا خطأ، حرصا على جميع قضايانا وجميع الشرفاء في خدمة قضايانا المصيرية، تماما مثلما نقول: هذا خطأ، عندما يرتكبه فصيل من فصائل الثورة في سورية، فما يضير سورية وثورة تحريرها وشعبها يضير فلسطين وثورة تحريرها وشعبها، والعكس صحيح.

وفارق كبير بين الانزلاق إلى "تمزيق" نسيج قضايانا المشتركة، وبين النقد الذي نستشعر في أسلوبه ولغته وطريقة نشره أننا ننقد به أنفسنا، لأن من ننتقده قطعة منا.

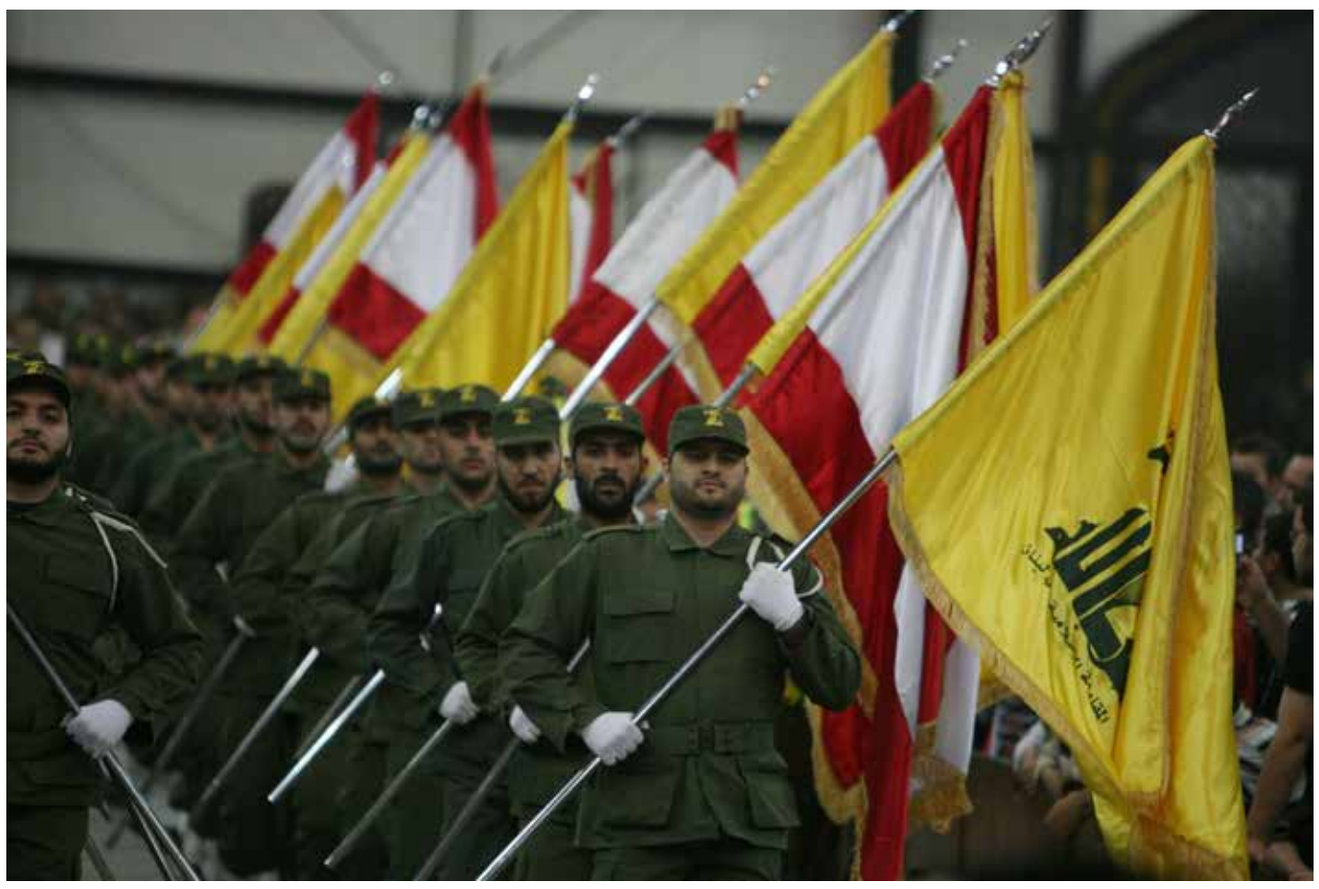

## ما العمل؟

# انتصار اليسار اليوناني وتعثر ثورتنا

عمار الأحمد

انتصر اليسار اليوناني بعد أن أوصلت السياسات الرأسمالية اليونان إلى أزمة اقتصادية واجتماعية، وبات أكثر من نصف الشعب غارقاً في البطالة والفقر. وبعد أن توقف الإنتاج الزراعي والصناعي بسبب الديون، وبعد أن أصبح إيفاؤها أولوية على حساب الشعب، وعلى الأخير أن يموت كي تستعاد تلك الأموال لصالح ألمانيا وفرنسا، والمصارف الأوربية.

انتصر اليسار لأنه طرح قضايا الشعب. فقال: بإيقاف التقشف ورفض إعادة الديون لأنها نهب وفساد، وأن اليونانيين لهم حقوق في العمل والطبابة والتعليم، ويجب أن تكون الأجور موازية للأسعار، وأن قروضاً جديدة ستكون لصالح البدء بنمو الاقتصاد اليوناني، وضرورة تعزيز الديمقراطية، وألا تكون لصالح السياسات الليبرالية وإفقار الشعب. إذا، جاء الانتصار في الانتخابات الأخيرة بسبب عمق الأزمة لأغلبية فئات الشعب، وبحكم وجود قوة يسارية "سيريزا"، أو ائتلاف اليسار الراديكالي.

بدأت الثورة السورية بعد أن زادت نسب البطالة عن الأربعين في المائة، ودمرت سياسات النظام الليبرالية الزراعة، وفتحت الأسواق لصالح البضاعة التركية والصينية بصفة خاصة، وبذلك قضت على الصناعات الأولية في ريف دمشق وفي عموم سورية، وقضت على المكتسبات العامة السابقة. وطبعاً، تراجعت قيمة الأجور في سورية بشكل كبير، وتدهورت الطبابة، وكذلك التعليم، وأصبحت مشكلة الإيجارات متفاقمة، ورهنت رواتب الموظفين لصالح قروض بفوائد عالية من أجل السكن، وهو ما تسبب بحالة فقر شديد في عموم المدن السورية.

بدأت الثورة السورية بعد أن تصاعدت الثورات العربية وللأسباب ذاتها. وما شكل مشكلة كبيرة أمام الثورة هو غياب اليسار الجذري، ورداءة برامج المعارضة السورية، التي لا تختلف بشيء عن برنامج النظام فيما يخص الخصخصة واقتصاد السوق والتخلي عن الطبابة والتعليم والسكن العام. والأنكى أنها قدمت نفسها كممثلة للامبريالية بمعركتها ضد النظام، أي لم تكن ممثلة للثورة. ومن هنا تخليها عن البعد الوطني فيها، ورفضها القاطع لإعلان موقف رافض لإسرائيل ولتدخل الدول الإقليمية والامبريالية في الثورة. تلك الدول التي سعت، ومنذ الأيام الأولى للثورة، لاحتوائها. وهذا ما تمّ لها عبر مجموعات المعارضة الرديئة والانتهازية، والتي وافقت على تشكيل مجموعات جهادية ضمن الثورة، واعتبرتها مجموعات تساعد في إسقاط النظام.

حصيلة هذه السياسة القضاء على الثورة، وعلى الكتائب الوطنية، وتمكين الجهاديات في أغلب المدن السورية. تسبب ذلك بحرب أمريكية باسم الحرب على الإرهاب. بينما الحقيقة كانت بقصد إعادة تأهيل النظام، وربما في مرحلة لاحقة الاعتماد عليه في مواجهة المجموعات الجهادية. الجهاديات المحبوبة من المعارضة، وبدلاً من أن تحارب النظام، فإنها توجه أسلحتها ضد الشعب وضد الثورة، وتفرض حكماً شرعياً جهادياً، وهو ما يساوي الانتقال من استبداد سياسي إلى استبداد جهادي.

اليسار السوري الجذري، كائتلاف اليسار السوري والتيار اليساري الثوري وتنسيقيات الشيوعيين السوريين، ومجموعات وأفراد آخرين، ظلوا مشتتين مبعثرين، وليس بينهم أي ترابط. رغم أنهم جزء من الثورة، ومنذ أيامها الأولى. وفي الوقت الذي استطاع اليسار اليوناني قيادة الشعب هناك لرفض سياسات الخصخصة والإفقار وانتصر، فإن اليسار السوري الجذري بقيّ هامشياً ومفتتاً، وهذا يعني أنه ليس قوة سياسية قادرة على تغيير قيادة الثورة وإسقاط المعارضة الانتهازية السورية وليس فقط النظام.

الثورة السورية تعثرت كثيراً، وسيطرت عليها معارضة انتهازية، والآن الجهاديات. ودُفعت نحو التسلح وتدخلت فيها الدول الإقليمية والامبريالية، وأصبح إنهاء حالة الصراع الدائرة في سورية تتطلب توافقاً بين روسيا وأمريكا، وفق بيان جنيف أو ما يماثله. لكن، ورغم كل ذلك، لا توجد معطيات تدفع الأوضاع نحوه. إذاً التدخل الخارجي، وبسبب سيطرته على طرفي الصراع، هو المسؤول عن استمرار الصراع؛ وبالتالي قضية سورية أصبحت قضية صراع إقليمي وإمبريالي.

إذا الثورة السورية لم تنتصر في مرحلتها الحالية، وتخشى الدول المتحكمة بالصراع من نهايته. إذا ستعود بعدها الشرارات الثورية إلى ساحة الفعل مجدداً. وربما هذا بالضبط ما يمنع التوافق على الحل والبدء فيه. اليسار الجذري لا يزال خارج الفعل الثوري، بينما تعقّد الوضع السوري يتطلب موقفاً جديداً له؛ موقفاً ائتلافياً أقلها، بما يوضح هذا التعقد ويفتح أفقاً جديداً للثورة.

انتصار اليسار اليوناني يحثُ ليس اليسار فقط، بل وكل القوى المدنية والوطنية والحداثية، على التفكير مجدداً بأفق الثورة، وبإعادة النظر بكل السياسات الانتهازية والتبعية للمعارضة السورية للدولة الإقليمية والامبريالية، وطرح رؤية وطنية للثورة والدفع بها مجدداً نحو أهدافها في مجتمع أفضل، وتحقيق أهداف الثوار في الخبز والحرية. ونضيف السيادة الوطنية ورفض كل أشكال التبعية وبناء علاقات ندية مع كافة دول العالم.

# الحوار مع الأسد

برهان غليون ـ العربي الجديد

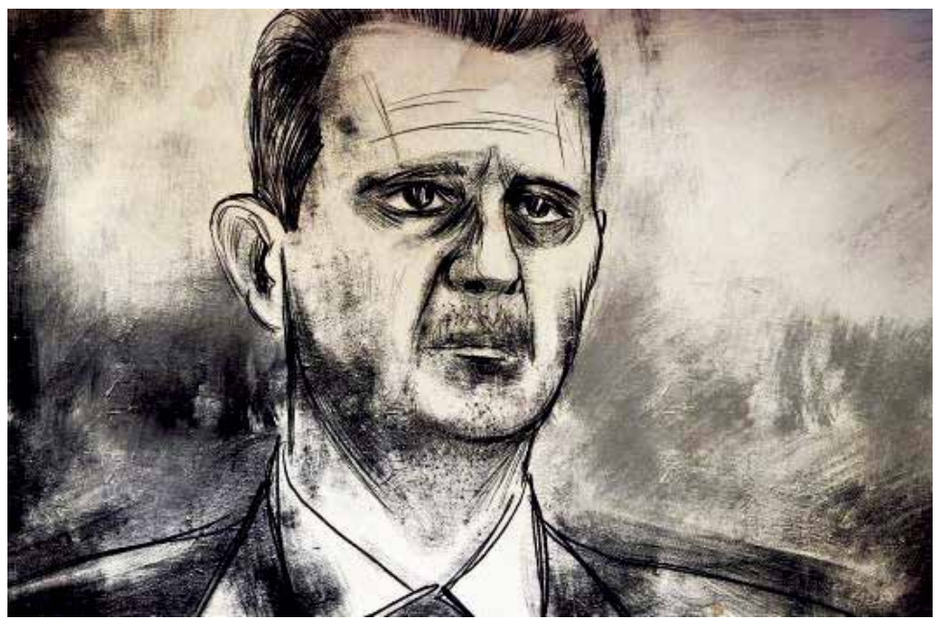

ما كان من الضروري انتظار اختتام جلسات اجتماع موسكو التشاوري، لمعرفة نتائج ما سمي الحوار السوري ـ السوري، حتى لو كانت موسكو هي التي قررت مَن يملك الحق في الحوار. كان يكفي قراءة مقابلة الأسد في مجلة الـ"فورين بوليسي" الأميركية (26 يناير/ كانون الثاني 2015)، وفيها يجد السوري المذبوح كل ما يريده من إجابات على الأسئلة التي تطرحها المعارضة، ويطرحها العالم، بخصوص الخروج ممّا يسميه الأزمة السورية. بعد أربع سنوات من الحرب التي طحنت سورية والسوريين، لم يغيّر الأسد قيد أنملة من رؤيته، أو بالأحرى روايته، ما حدث. فهو لا يزال يصرّ على أنه لا توجد أي مشكلة سياسية وطنية، وأن المشكلة تتمثل بـ(وجود إرهابيين سوريين، يدعمون إرهابيين أجانب، ويساعدونهم على المجيء والتخفي بين المدنيين)، هكذا يعلمنا الأسد سبب إلقاء البراميل المتفجرة على المدنيين (وهم يشنون هجمات على طريقة حرب العصابات. هذه هي صورة هذه الحرب). ومن المنطقي، بعد ذلك، أن ينكر الأسد وجود المعارضة، وأن يعتبر مَن يدّعيها مجرد دمى اختلقتها وتحركها الدول المعادية لسورية. ومن المنطقي أيضاً أن لا تستحق مثل هذه الدمى أي حوار فعلي. الحوار الوحيد الممكن هو مع المتمردين الذين يملكون نفوذاً على الأرض. وبما أن قسماً كبيراً منهم، بل معظمهم التحق بالقاعدة، والقسم الآخر فضّل العودة إلى صفوف الجيش النظامي، لم يبق إلا مجموعات صغيرة لا أهمية لها، يجري التفاهم معها من خلال سياسة الهدن والمصالحات: (يسلموننا سلاحهم، ونحن نعفو عنهم، ويعيشون بشكل عادي). ما الفائدة، في هذه الحالة، من مؤتمرات الحوار والمفاوضات؟ البرهنة للرأي العام الدولي أنه لا توجد معارضة حقيقية، وأن ما تشهده سورية، منذ أربع سنوات من كوارث، انتقلت آثارها إلى المحيط، ووصل بعضها إلى أوروبا، ليس سوى نتائج الحرب التي تخوضها ضد الإرهاب، والتي تجعلها رائدة للعالم في هذا المجال. ما يمكن أن يكون موضوعاً للحوار مع الدمى من المعارضين هو الملف الإنساني. وفي هذا المجال، يريد الأسد من المعارضة أن تؤكد صحة استراتيجيته القائمة على التجويع والتركيع، والعمل على تعميمها، وذلك بالقبول بإعادة الشرعية له، لقاء السماح بتمرير جرعات غذائية للمدن والمناطق المحاصرة والمجوّعة. وهو يأمل أن يشجع هذا الدول والحكومات على حذو حذوها، وإنهاء مقاطعتها الأسد ونظامه. باختصار، وكما أظهرت مناقشات موسكو والقاهرة، ليس الهدف من هذه الحوارات مناقشة الأزمة الوطنية السورية، وإيجاد حل لها، وإنما غسل النظام وإعادة تأهيله بالاستفادة من أجندة التعبئة الدولية ضد الإرهاب. لا يظهر الأسد، في هذه المقابلة، أدنى شعور بأنه أخطأ خلال السنوات الماضية، أو أن أي شكل من المسؤولية يقع على كاهله عمّا حصل في البلاد، وعمّا عاناه الشعب، ولا يزال، وسيعاني منه عقوداً طويلة قادمة. على محرر "فورين بوليسي" الذي يسأله عن أخطاء محتملة، يجيب، من دون تردد: ليس في الأمور الأساسية. لقد اتخذت في الأزمة ثلاثة قرارات وجميعها كانت صائبة: فتح الحوار على الجميع، تعديل الدستور، وشن الحرب على الإرهاب. الآخرون هم المخطئون، المعارضة التي رفضت الحوار المفتوح والدول التي لم تقبل الاعتراف بالإصلاحات وتعديل الدستور. وعندما يسأله الصحافي أن يحدثه عن أي خطأ صغير يعتقد أنه ارتكبه، يجيب، من دون تردد، إنه لا يتذكر منها شيئاً. والحقيقة، لا يرى الأسد في حرب السنوات الأربع الدامية ما يراه أكثر السوريين. بالتأكيد، كانت قاسية ومدمرة، ككل الحروب، لكن حصيلتها كانت أكثر من إيجابية. يقول للصحافي: "إذا سألتني في ما إذا كانت الامور تجري بشكل حسن، سأقول إن كل الحروب سيئة، لأنك تخسر، هناك دائماً دمار في الحرب. السؤال الأساسي هو ما الذي ربحناه في هذه الحرب. ما ربحناه في هذه الحرب أن السوريين لفظوا الإرهابيين، والآن الشعب السوري يدعم حكومته أكثر، والشعب السوري يدعم جيشه أكثر. وقبل الحديث عن خسارتنا الأرض، ينبغي الحديث عن القلوب والعقول التي ربحناها، والدعم من الشعب السوري. هذا ما ربحناه. ما تبقّى أمور لوجستية تقنية. لا يمكن مقارنة ما حصل من موت ودمار وتشريد وخراب، وهو من الأمور العادية التي تحصل في كل الحروب، بما تحقق من نتائج وأهداف إيجابية، وهو القضاء على التمرد والإرهاب. ولا مجال للتراجع، أو الاعتراف بالخطأ، ولا لذرف أي دمعة واحدة على مئات ألوف الشهداء وملايين الجرحى والمعطوبين والمشردين واللاجئين الذين قضوا بسبب أخطاء الآخرين، الإرهابيين والدول التي دعمتهم. ولولا هذا الدعم لحسمت الحرب نهائياً لصالحه منذ زمن طويل". يعتقد الأسد بأنه كسب الحرب، ليس لأنه حقق انتصاراً عسكرياً على المعارضة، وإنما لأنه نجح في حرمان خصومه، أي الشعب، من الانتصار، وفرض عليهم الدخول في حرب ما كانوا مستعدين لها، ونجح في وضع التنظيمات المتطرفة في مواجهة الجيش الحر، فلم يعد للدول الكبرى خيار سوى التعاون معه لدرء خطر الإرهاب. وهو يعتقد أنه لا يزال الطرف القوي في المعادلة، لأنه، في محيط الخراب القائم، يبقى القوة الوحيدة المنظمة التي تخضع لمنظومة ما يشبه الدولة، أو التي تنظم العصائب فيها نفسها على شكل دولة. وهو ينتظر، بفارغ الصبر، جائزة انتصاره من الغرب الذي يتذرع بإرضاء المعارضة، ويصر على أن يكون الدولة التي تحمي قيم المدنية والحضارة، في مواجهة الإرهاب والهمجية والتخلّف والدين والطائفية والمذهبية، لا طرفاً في صراع أو حوار. يفسر هذا المنطق، وحده، لماذا فشلت، وسوف تفشل، حوارات السوريين جميعاً منذ أربع سنوات، كما يفسر كيف أصبح الحوار الفعلي الوحيد على سورية هو الذي يجري بين الأميركيين والإيرانيين.

لو كان عند الأسد ما يقدمه لسورية والسوريين، الآن أو في المستقبل، لما حوّل بلده إلى حطام وشعبه إلى لاجئين، ولو كان لدى المعارضة ما تنقذ به سورية، لما كنّا نتسوّل، اليوم، كلمة دعم من الآخرين. لذلك، يستطيع الأسد أن يرفض الحوار ويعلي سقفه، كما يشاء، فهو خارج التغطية، كما تقول اللغة العامية، وتستطيع المعارضة أن تضرب بسيفها الخشبي كما تريد، فهي بعيدة جداً عن صنع الأحداث. حقيقة الأمر أن الحرب التي فجّرها الأسد لتقسيم الشعب، وسد باب التغيير، أطاحت حكمه ونظامه منذ زمن بعيد، وأن ما هو قائم في سورية، اليوم، هو نظام (البسدران)، أو الحرس الثوري الإيراني، الذي أعلن قادته، منذ أيام، عن تشكيل حزب الله السوري وقواعد للباسيج في كل المحافظات الـ14، من دون أن يتجرأ مسؤول سوري واحد على النطق بكلمة. سورية بلد محتل، لا يملك فيها أحد شيئاً سوى قوى الاحتلال. وبمثل هذه الحوارات التي تزيد السوريين انقساماً، لا يمكن أن نتقدم ولو خطوة واحدة، وسنتحول جميعاً إلى أزلام وأتباع. لن يخلّص سورية إلا يقظة شعبها، يقظة تحول دونها، حتى الآن، المخاوف والأحقاد ومشاعر الانتقام الطائفية والإثنية والمناطقية التي أشعلها نظام امتهن صناعة العبودية والموت. وعلى الوطنيين المخلصين، داخل النظام وخارجه، تقع مسؤولية توحيد الشعب، من أجل دحر الاحتلال واستعادة وحدة سورية واستقلالها وحريات أبنائها. وليس للحوارات، في الوقت الضائع، سوى وظيفة واحدة، هي إدامة الوهم بأنه لا يزال هناك في سورية سلطة وحكم ونظام .

# «حزب اللّه» وإسرائيل: ثلاث مجازفات قبل التقاط قفاز التحدي

صبحي حديدي ـ القدس العربي

في مفردات الردّ على الغارات الإسرائيلية، سيما تلك المهينة منها، والجارحة معنوياً، والقاتلة من حيث طبيعة الأهداف والتوقيتات؛ انتقلت العدوى، اللفظية أساساً وحصراً، من النظام السوري إلى النظام الإيراني، مروراً بإعلام «حزب الله» الرسمي وإعلام «محور المقاومة» عموماً. الأميرال علي شمخاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أكد أنّ «المقاومة ستردّ بقوّة على العدوان الإسرائيلي في القنيطرة، في المكان والزمان المناسبين لها»؛ دون أن يفوته الإفتاء بأنّ اعتداء القنيطرة يأتي في إطار «استمرار التعاون بين الكيان الإسرائيلي والجماعات الإرهابية»، وهو «استكمال لتوجّه تل أبيب في استخدام التيار التكفيري لإيجاد منطقة عازلة على الحدود المصطنعة للكيان الإسرائيلي».

على موقع قناة «المنار»، يقرأ المرء هذه الخلاصة، التي تبدو وكأنها قفزت من إحدى افتتاحيات صحيفة «البعث» الناطقة باسم حزب النظام في سوريا: «فات البعض بأنّ حزب الله لن يردّ الآن ربما، تاركاً الموضوع إلى مستقبل قريب أو بعيد بحسب ما تفرضه طبيعة الرد، حيث يعود لقيادة المقاومة تحديد هذا الرد بدقة وروية واختيار المكان والتوقيت المناسبين له، كي لا يأتي الرد متسرعاً وغير ذي جدوى أو بدون فعالية أو دون مستوى الاعتداء الإسرائيلي، وهنا قد يكون سلاح الرد المتأني أو تأجيل الرد حتى تحين الساعة المناسبة، أفضل أنواع الردود على هذا الاعتداء»! فإذا ذهب المرء إلى إعلام «حليف»، مثل صحيفة «السفير» اللبنانية ـ وليس إلى إعلام محض بوق، مثلاً، فسيقرأ التالي: «حزب الله لن يتصرف بانفعال وتسرّع، وإنما سيأخذ الوقت اللازم لدراسة الخطوة القادمة للردّ على الهجوم الصهيوني!»

غنيّ عن القول أنّ سُبُل قراءة واقعة الغارة الإسرائيلية يمكن أن تتعدد وتتباين وتتقاطع، طبقاً لزوايا نظر مختلفة، واعتماداً على ما يدرجه هذا الفريق أو ذاك من اعتبارات سياقية، وربما توقيتية، تسند هذه القراءة أو تلك. فليس عسيراً، في التماس مسوغات مبسطة للغارة، التفكير بحاجة بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلى مناخ استعراض العضلات العسكرية والأمنية، لتسخين الحملة الانتخابية الراهنة (وهذا رأي بعض جنرالات إسرائيل المتقاعدين أيضاً، في كلّ حال). وليس إفراطاً في الترجيح أن يذهب بعض التفكير إلى جوانب معنوية صرفة، لا تخلو من مكاسب عسكرية وأمنية أيضاً؛ مفادها حاجة نتنياهو إلى «صيد» ثمين يضمّ محمد عيسى (أو النظير، من جانب «حزب الله»، للجنرال الإيراني قاسم سليماني في الملفّ العسكري على الأرض السورية)، وجهاد عماد مغنية (الفتى، ربيب سليماني، وحمّال القِيَم الرمزية الكبرى لأبيه الذي اغتيل في واحدة من أنجح، وأوجع، عمليات الاستخبارات الإسرائيلية ضد «حزب الله»)، والجنرال الإيراني محمد علي الله دادي (والرموز، هنا، محتشدة وافرة، خاصة في صفّ «الحرس الثوري» الإيراني). ولا حاجة، في المقابل، إلى استنباط بُعد بالغ الخصوصية ربما، يخصّ تكذيب حسن نصر الله؛ الذي صرّح، قبل ثلاثة أيام سبقت الغارة، أنّ حزبه غير متواجد في الجولان؛ أو إلقاء قفاز التحدّي إزاء تصريحه بأنّ إسرائيل ذاتها عاجزة عن تخيّل أنواع الأسلحة المتطورة، والرادعة، التي بات الحزب يملكها الآن.

هذه السُبُل مسار منطقي، بالطبع، لا يلوح أنّ القراءات المختلفة والمتباينة والمتقاطعة، يمكن أن تتجاهل جاذبيته؛ لكنها، وسواها، لا تجيز، ويصعب أن تفلح في، طمس ثلاثة عناصر حاسمة، على الأقلّ؛ إلا إذا نهض فعل الطمس على أفعال التجهيل والتضليل والتعمية، عن سابق قصد وتصميم، وانتهج أنماط التبرير المشابهة لتلك التي يجترها الإعلام «الممانع». وأوّل العناصر هو أنّ الغارة الإسرائيلية على «مزرعة الأمل»، في القنيطرة السورية، تعيد تسليط الضوء على ذلك الاتفاق المدهش ـ الضمني كما يبدو للعيان فقط، أغلب الظنّ ـ بين إسرائيل و»حزب الله»؛ حول تجميد المواجهة على امتداد خطوط التماس الحدودية اللبنانية ـ الإسرائيلية؛ الأمر الذي لم يشمل امتناع إسرائيل عن استهداف مصالح الحزب، التسليحية بصفة خاصة، على أية أرض متاحة، سواء في سوريا أم في لبنان. ومنذ 2006، تاريخ آخر الحروب بين «حزب الله» وإسرائيل، لم تقع أية مواجهة عسكرية ذات عمق ملموس يوحي بنقض ذلك الاتفاق الضمني.

العنصر الثاني هو تقدير، ثاقب والحقّ يُقال، عبّر عنه ذات يوم المعلّق الإسرائيلي ألوف بِنْ؛ وكان كمَنْ ينوب في الرأي عن عدد من الساسة وأجهزة الأمن والقادة العسكريين الإسرائيليين، صَعُب عليهم البوح بالمسكوت عنه: أنّ صاروخاً فلسطينياً من طراز «القسام»، محمّلاً بمواد انفجارية بدائية، ولا يتجاوز مداه 12 كيلومتراً، يسقط على سيدروت أو عسقلان، ويتسبب في أضرار طفيفة لا تتجاوز جرح مستوطن أو حفر طريق إسفلتي؛ أخطر، على إسرائيل، من صاروخ «سكود»، محمّل برأس كيماوي، يمكن أن يُطلق من سوريا ويسقط على تل أبيب، ويوقع مئات الإصابات والأضرار البالغة. لماذا؟ لأنّ الـ»سكود» لن ينطلق، في كلّ حال، إذْ يعرف بشار الأسد، كما عرف أبوه من قبله، العواقب الوخيمة لقرار كهذا؛ والحكمة، إذاً، ليست في تكنولوجيا الصاروخ ذاته، بل في السياسة التي تقف خلفه وتضبط إطلاقه.

استطراد المعلّق الإسرائيلي لم يكن أقلّ أهمية: نصر الله قد «لا يكره إسرائيل والصهيونية أقلّ من قادة حماس، وخاطفي شاليت، وفصائل القسام. ولكنه، على نقيض منهم، يمتلك السيطرة ويتحلى بالمسؤولية، ولهذا فإنّ التكهن بسلوكه ممكن عقلانياً ومنطقياً. وهذا، في الظروف الراهنة، هو الوضع الأفضل لنا: إنّ حزب الله يقوم بالحفاظ على الهدوء في الجليل على نحو أفضل بكثير مما فعل جيش لبنان الجنوبي الذي كان موالياً لإسرائيل». والخلاصة هي أنّ قواعد اللعبة التي سادت بين إسرائيل ونظام «الحركة التصحيحية»، الأسد الأب مثل الابن، ومنعت إطلاق طلقة من بندقية صيد في الجولان المحتل منذ 1973؛ يمكن أيضاً أن تُقتبس، مع تعديلات ضرورية بالطبع، على خطوط تماس «حزب الله» مع إسرائيل. ليس هذا بسبب العلاقة الوثيقة بين الحزب والنظام السوري، فحسب؛ بل كذلك لأنّ تاريخ علاقات إسرائيل مع إيران، مرجعية «حزب الله» الفقهية والعقيدية والعسكرية والسياسية والأمنية، كان تاريخاً عاصفاً في مستوى السطح فقط، في اللفظ والبلاغة والضجيج والجعجعة، ليس أكثر.

العنصر الثالث يتفرّع عن هذا التفصيل الأخير، تحديداً: أنّ أية مواجهة عسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل باتت معادلة إيرانية مباشرة، ثمّ اكتسبت طبيعة أشدّ حساسية بعد تدخّل الحزب المباشر في القتال إلى جانب نظام الأسد، وباتت بالتالي تقتضي هذا المستوى أو ذاك من التورّط الإيراني المباشر؛ فكيف إذا كانت إسرائيل، وليس الحزب، هي المبادرة إلى الاستفزاز؟ وكيف، ثانياً، إذا وقعت الواقعة على أرض سورية محتلة، مشحونة بشتى صنوف الرموز حول «الممانعة» و»المقاومة»؟ وكيف، ثالثاً، إذا اتفق أن تسفر العملية عن مقتل جنرال إيراني بارز، من النواة الصلبة لفريق المرشد الأعلى علي خامنئي، ومن قلب «الحرس الثوري» الإيراني؟ المدهش، في المقابل الجدلي لهذه التساؤلات، أنّ إيران ذاتها كانت الطرف الرادع، أو بالأحرى: المقرّر، في تجنّب لجوء «حزب الله» إلى استفزاز إسرائيل على امتداد بطاح الجولان، والاكتفاء بـ»إدارة الأزمة» بين الفصائل المسلحة المعارضة للنظام، و»جبهة النصرة» بصفة خاصة، وما تبقى من وحدات النظام هناك، والاحتلال الإسرائيلي.

وهذه العناصر أقرب إلى مجازفات ثلاث، يصعب أن يتفادى الانزلاق إليها الحزب؛ إذا شاء التقاط قفاز التحدّي، بالطبع!

## عن ردّ «حزب اللّه»..

حازم صاغية - الحياة

إذاً لم تُفتح جبهة الجولان المغلقة منذ 1974. هذا هو الردّ الذي وُعدنا به بعد الضربة الإسرائيليّة في القنيطرة، عاصفاً مزلزلاً يُخلّ بمبدأ عاشت عليه المنطقة نيّفاً وأربعة عقود.

نعم، ردّ الحزب، وردّت إيران من ورائه، فجاء الردّ ذكيّاً ومدروساً، لكنّه جاء مدروساً أكثر ممّا ينبغي، ما جعله أقلّ كثيراً ممّا وُصف به الردّ العتيد. هكذا حضر في البداية رقم 15 قتيلاً إسرائيليّاً ليتصدّر الرواية التي أشاعها لفيف الحزب، إذ إنّ رقماً كهذا يطيل أمد التخدير الذي أحدثه الكلام المنتفخ التالي على ضربة القنيطرة. وحين أجمعت روايات سائر المصادر على تبديد هذا الرقم، حلّت مباراة عكاظيّة في امتداح عمليّة المزارع بوصفها استثناء وفرادة في فنون الحرب والقتال.

لكنْ شيئاً فشيئاً، صار الردّ على عمليّة القنيطرة أقلّ فأقلّ، أو أكثر فأكثر درساً وتمحيصاً. ذاك أنّ الدولة العبريّة، وعبر وزير دفاعها موشي يعلون، تحدّثت عن رسالة وصلتها من الحزب، عبر قوّات الأمم المتّحدة، تقول إنّه لا يريد مزيداً من التصعيد. وبدورها، أجابت إسرائيل بالتي هي أحسن، مع تأكيدها التمسّك «بحقّ الردّ».

لقد كان واضحاً أنّ محنة القنيطرة حيّرت «حزب الله»: فهو لا يستطيع، مستغرقاً في الحرب السوريّة، دخول حرب أخرى مع إسرائيل. لكنّه لا يستطيع البقاء مكتوف الأيدي حيال جمهوره، خصوصاً أنّ الضربة الفادحة نُفّذت بعد ثلاثة أيّام على كلام تهويليّ صدر عن الأمين العامّ للحزب. وبدورها فإنّ إيران، وهذا هو المهمّ، لا تقوى على السكوت المطبق بعد مصرع واحد من كبار جنرالاتها. في هذه الحدود، اختيرت «أراضٍ لبنانيّة محتلّة» لا يؤدّي التحرّك فيها إلى المسّ بالثوابت الإستراتيجيّة العريضة في المنطقة، وإن شكّل شغباً موضعيّاً على أطراف القرار 1701. ومزارع شبعا، منذ اكتشافها كقضيّة، منذورة لأيّام القِلّة، مثل أطعمة متروكة عمداً في الثلاّجة مكتوب عليها «تحرير الأراضي اللبنانيّة المحتلّة».

غير أنّ حدود التمدّد الإيرانيّ في ما خصّ تلّ أبيب باتت، بعد القنيطرة، وخصوصاً بعد مزارع شبعا، مُرسّمة بدقّة. فبجلافتها المعهودة أرادت إسرائيل أن تقول إنّها، حيال إيران، ليست اليمن، وإنّها لن تواجه «حزب الله» كما يُواجَه الحوثيّون. أمّا إيران وحزبها اللبنانيّ فصادقا، من موقع الخصم، على ما رسمته إسرائيل.

وتأكّد، تالياً، أنّ ما التزمه حافظ الأسد حيال الدولة العبريّة (والولايات المتّحدة) في 1974 لا يزال التزاماً قائماً تتعهّده طهران اليوم. والحال أنّ احتمال الإخلال بما تمّ التوافق عليه قبل 41 عاماً يبقى احتمالاً إسرائيليّاً، بدلالة التحرّشات الدائمة بسوريّة، أكثر كثيراً منه احتمالاً إيرانيّاً مباشراً أو عبر «حزب الله» (دع جانباً النظام السوريّ الذي لا يستحقّ الذكر في هذا المعرض).

وتبيّن، في ما خصّ اللبنانيّين تحديداً، أنّ وظيفة «لبنان الساحة» لم تتغيّر في جوهرها، وإن تغيّرت من حيث كثافة النيران التي تجمّع معظمها في سوريّة. فلبنان الذي خُدّم سابقاً بوصفه الأداة الملائمة لتحسين الشروط السوريّة ـ الإيرانيّة، لا يزال يُلعَّب الدور نفسه، كلّما لزم الأمر، لتحسين الشروط الإيرانيّة ـ السوريّة. وكم هو دالّ، على ما لاحظ مراقبون كثيرون، أن يُردّ منه على عمليّة حصلت في القنيطرة، عمليّة أملاها قتال «حزب الله» في سوريّة قتالاً لا رأي فيه للحكومة اللبنانيّة ولا لشعبها!؟

وللتوضيح، فكاتب هذه الأسطر لا يأخذ على «حزب الله» ما يأخذه كثيرون، من أنّه لا يقاتل إسرائيل كما يجب. إنّ مأخذه أنّ «حزب الله» إنّما يقاتل، كائناً ما كان ميدان القتال، مُنتزعاً من الحكومة والشعب اللبنانيّين قرارات الحرب والسلام.

## "مختار حي المهاجرين"

# النظام السوري يعيد شخصية "المختار" إلى واجهة الحياة السياسية

حلب ـ مصطفى محمد

ما إن تقوم بزيارة إحدى صفحات (فيسبوك) المختصة بالشؤون الخدماتية للأحياء الحلبية الخاضعة لسيطرة النظام، حتى تصاب بالذهول. فبحسب هذه الصفحات، حتماً لن تواجه أي عناء في تحديد المسؤول عن كل النوازل التي ألمت بالبلاد والعباد، بدءاً بارتفاع أسعار الغاز المنزلي، ومازوت التدفئة، وانتهاءً بانقطاع الكهرباء، وعدم وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها. على اعتبار أن هذه الصفحات وروادها أجمعوا على هوية الفاعل، ومن يقف وراء كل ذلك، وسوف تستنبط تلقائياً أن هذا الشخص ليس رمز النظام، أو إحدى شخصياته الوزارية، أو المخابراتية، لا بل هو "المختار". نعم، مختار الحي الذي تقطنه.

فلم تعد تقتصر وظيفة مختار الحي، على توقيع شهاد الميلاد والوفاة وسند الإقامة، فضلاً عن بعض المعاملات الاجتماعية الأخرى. بل تعدت ذلك، ليصبح عمل المختار فيما بعد الثورة، جزءاً من منظومة حكم النظام، في المناطق التي لا زالت تسيطر عليها أجهزته.

### المختار في القمة

في سابقة منقطعة النظير إعلامياً، احتفلت الدوائر الإعلامية المقربة من النظام ومجلس مدينة حلب مؤخراً بأداء القسم أمام رئيس مجلس المدينة لخمسة مختار جدد تم تعيينهم في عدد من أحياء المدينة. واللافت هنا هو الكم والزخم الإعلامي، الذي حظي به هذا الخبر، على ضحالة أهميته في بلد بات شبه مدمر.

وكنوع من الإضاءة المسرحية، أكد رئيس المجلس على أن عمل المخاتير ولجان الأحياء هو جزء لا يتجزأ من عمل المجلس، الذي يقوم بإغراق المدنيين بالخيرات.

ومن ثم انتهز رئيس المجلس هذه الفرصة الكبيرة ليطالب المخاتير الجدد بالإخلاص والسماع لهموم المواطن بشغف. فهذا المواطن قد أثقلت كاهله الحرب التي شنها النظام على شعبه، والتي كان من نتائجها تدمير جزء كبير من مدينة حلب، وتدمير اقتصادها. الأمر الذي نقل الكثير من أهلها إلى الفقر بعد أن كانوا يعيشون في بحبوحة اقتصادية.

### المختارة جديدنا

"يامختارة المخاتير بحكيلك الحكاية، ربما يجب على الرحابنة، ومن خلفهم "فيروز" تعديل الأغنية السابقة، وهذا حسبما كتب أحدهم على صفحته "فيسبوك" معلقاً على ما وصفه بـ "الإنجاز النسوي" في دولة البعث.

وكانت وكالة الأنباء السورية "سانا" قد نقلت خبراً، يفيد بتعين امرأة كمختار. فقد عُيّنت "نهيدة علي" مختاراً لقرية "المرحة"، التابعة لناحية وادي العيون، في منطقة مصياف محافظة حماة.

وقالت "علي"، في تصريح لها لوكالة سانا الرسمية، بأنها لم تكن تعرف أن المختارة وظيفة شاقة، فقد كانت تظن أنها سهلة، لكن وبمرور الوقت، تبين أنها على درجة كبيرة من الأهمية.

يعود ليعلّق، "نعم شاقة، وأكثر مما تصورتي يا سيدتي، تحملي يا مختارتي".

### مختار المهاجرين مولع بالمختارة

بعد تحول بشار الأسد، إلى مختار لحي المهاجرين، في العاصمة السورية دمشق، صار الأخير مولعاً بهذا العمل. وصار على دراية تامة بأهمية المختارة، وخصوصاً ما تؤمنه هذه المختارة، من معلومات استخباراتية عن أغلب أبناء الحي. على اعتبار أن المختار هو واحد من أبناء الحي، وهذا على حد قول "أبو إبراهيم" أحد المخاتير السابقين.

ويتابع أبو إبراهيم، مختار أحد أحياء ريف المدينة، "كانت وظيفة المختار في السابق مهملة. وكان النظام فيما مضى لا يعطي أهمية كبيرة لهذه الوظيفة، إلا أنه كان يحرص على انتقاء الأشخاص المخترقين، والقابلين للتعامل مع الأجهزة الأمنية على تعدد أنواعها، إلا أن الثورة المندلعة، والأحداث الأخيرة قادت النظام للالتفات مجدداً إلى هذه الوظيفة. وذلك لما تمثله هذه الوظيفة كمصدر للمعلومات، ووسيلة اتصال سهلة بالأشخاص، مع انعدام الكثير من وسائل الاتصال السابقة بين المواطن والدولة".

### تهرب من المسؤولية

نهج النظام السوري، ومنذ بداية الثورة، على التهرب من واجباته تجاه شعبه. تزامناً مع النقص الكبير في الخدمات الضرورية المقدمة، ومع غياب شبه تام لواجبات الدولة نحو مواطنيها، ومع هذا العجز الذي قد يستحيل تعويضه. أشرك النظام المختار في منظومة هذا العجز، عبر حصر توزيع الكثير من المواد بالمختار، مثل الغاز المنزلي، ووقود التدفئة، والمواد الإغاثية إلى المواطن.

وخلقت قلة المواد والمخصصات الواردة للمختار، مقارنة بأعداد ضخمة من المحتاجين، نوعاً من الغليان الشعبي لدى المواطن. وبدأ إلقاء اللوم بشكل شبه كامل على عمل المختار، ونسيان الجهة التي تقف وراء منظومة عمل المختار، ولجان الأحياء.

### شعب تجنيد

عقب خسارة الكثير من شعب التجنيد، بخسارة المنطقة التي كانت تقع فيها لصالح المعارضة، يعهد النظام إلى المخاتير، بالإضافة إلى كل أعمالهم السابقة، عمل شعب تجنيد مصغرة في الأحياء التي لا زالت تحت قبضته. ويجعل من مراكز المخاتير مراكزاً تجمع الشباب قبل اقتيادهم إلى ثكناتهم العسكرية.

### فساد المخاتير

في إطار هذا الدور الكبير الذي حظي به المختار، لم يختر المختار التغريد خارج فساد النظام، وتحول تدريجياً إلى مفصلية أخرى من مفصليات الفساد التي تحكم هذا النظام، وجميع أزلامه. ويظهر هذا الفساد جلياً من خلال التلاعب بقائمة الأسماء المستفيدة من الخدمات، التي لا زال النظام يجود بها، وإن كان هذا الجود شحيحاً.

يقول ماهر (44 عاماً)، أحد قاطني حي "شارع النيل" في حلب، "لا يستفيد من المختار إلا الدائرة المقربة منه فقط، وكثير من حالات توزيع المساعدات لا يعلم أحد بها، وتتم في الخفاء".

وفي حالة لا مبالاة تامة منه يتساءل، "وماذا تنتظر من شخص عينته المخابرات، والشبيحة، في هذا المنصب؟".

---

## حل العروة الوثقى

# الطبقة الوسطى في سورية.. أربعة أعوام من قمع النظام لإنهائها

طه علي الأمين

رغم أن خلاصتها مجرد كلمتين، لكنها تخطر على بال أي كان، هي الأكثر عدداً وتعداداً، والأقدر إنتاجاً، والأكفأ في ميدان العمل، هي ليست مسحوقة، همها قلب كل شي رأساً على عقب، وليست مستفيدة همها الإبقاء على الحال بهمومه وفساده ومشاكله وتنافر فئاته، هي من تسعى للتطوير والتعديل والبناء، وعنوانها "الطبقة الوسطى"..هي تعبر عن فكر (خير الأمور أوسطها) و(تمسكوا بالعروة الوثقى) وهي من تكمن باعتبارها صمام أمان أي مجتمع، ومفتاح ضمان إنتاجه فكلما اتسعت زاد تجانس المجتمع، وكلما انقرضت زادت الهوة بين أبنائه، وعليه تحاول "صدى الشام" أن تبحث في الطبقة الوسطى في سورية والحال التي وصلت إليه بعد اربع سنوات من الثورة.

### الوسطى مقصداً لأوروبا

رغم أنها تمثل شرعية أي حكم، وتجعله قادراً على البقاء على قيد الحياة، لكن النظام في سورية، بدأ بقتل الطبقة الوسطى حين دقت طبول الحرب، وجعلها في الدرك الأسفل من الفقر، وهذا أسوأ ما فعله، فلم يعلم قبل استعار الحرب أن مراعاتها ضرورية، نظراً إلى ما يمثّله وجودها من شرعية له، من هنا يشرح د "علي" مدرس في علم الاجتماع "الصدى الشام" إذ يقول: " تغيّرت المعادلة الاجتماعية الطبقية في سورية جذرياً، فالطبقة الوسطى لم يبقى لها باقية إلا ما ندر، وبات نتاجها يفيض عن قدرة اقتصاد الحرب، والسبب أن الاقتصاد السوري الآن يقوم على (مافيات حرب) كانت من الفئات المسحوقة سابقاً، لكن واقع الحرب جعلها ثرية، أما الطبقة الوسطى فلم تعد تلك الفئة المعرقلة لعملية النهب التي تغذي الحرب، بل انتقلت برحالها القليل إلى الفئات المعدومة، ولم تعد صعبة المراس والاختراق الذي تهواه وتمارسه بحرفية مافيات النظام، وعليه فإن ما تبقى منها خرج من المشهد كلياً"، بالمقابل يرى البعض أن تفريغ المجتمع السوري من الطبقة الوسطى (المستنيرة المثقفة)، أو النخبة إن جاز التعبير، عبر تسهيل شروط هروبها إلى أوروبا الغربية سياسة ممنهجة للنظام، في حين يعتبر أحد مدرسي كلية الاقتصاد بجامعة دمشق أن تدمير الطبقة الوسطى، ما هي إلا إستراتيجية بناها نظام الأسد، بهدف تقسيم المجتمع إلى طبقتين منطويتين على تناقض صارخ في ظل غياب الطبقة الوسطى التي كان لها الدور الأكبر في الثورة عليه، بناء على ذلك، كانت سياسته بتحويلها إلى معدومة همها الأكبر لقمة العيش، والسعي لها طوال الوقت، ما يدفعها لعدم التفكير بالانقلاب ضده، وعليه غابت غالبية هذه الطبقة المفكرة، وغاب العقل المدبّر للمجتمع ليصبح الآن أشبه بمريض مصاب بسبات سريري غير قادر على الإتيان بأي شكل من أشكال النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

### للأرقام كلام قاتل

يؤكد "عماد زنوع" مدرس قسم كلية الاقتصاد بجامعة دمشق لـ"صدى الشام" أن الدراسات الأخيرة، عن سورية، تظهر أن ثمانية مليون سوري تحت خط الفقر الأعلى، بالمقابل هناك 18 مليون سوري هم تحت خط الفقر الأعلى، وهذا يعني أن الطبقة الوسطى في سورية لم تعد تشكل سوى أقل من 10% من المجتمع، ما سيؤدي إلى انتشار أكبر بيئة للجهل، واحتمالات المجاعة لأول مرة في التاريخ الحديث".

ويضيف، "هذا الأمر سيفاقم المأساة في سورية زيادة عدد السوريين الذي يرزحون تحت خط الفقر الأدنى، أي ما يعادل دولارين"، بالمقابل كان "المركز السوري لبحوث السياسات" قال في تقريره: "أن نسبة من دخلوا دائرة الفقر، بسبب الأزمة التي تمر بها البلاد، يقدرون بنصف سكان سوريا، موضحاً أنه دخل 6.7 مليون سوري كانوا ضمن دائرة الفقر في 2012، منهم 3.6 مليون شخصاً دخلوا دائرة الفقر الشديد، نتيجة زيادة الأسعار البضائع والخدمات، وتراجع مصادر الدخل والأضرار المادية للممتلكات، ليرتفع بذلك عدد الفقراء في سوريا إلى حوالي 12 مليون تقريباً، ويوضح المركز أن عدد الفقراء قبل الحرب 5.5 مليون، يضاف إليهم 6.7 مليون حالياً، بينما توضح دراسة أعدتها "الاسكوا" أن عدد السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى ازداد من خمسة إلى 18 مليون خلال العامين الماضيين الأمر الذي سينعكس على تشوه النسيج الاجتماعي وسيتطلب سنوات عدة لإصلاحه".

### على شفير الهاوية

تتباين المقاييس، فيما يمكن تسميته طبقة وسطى بين الثقافات والبلدان، لكن يجمعها دائماً صفة مشتركة، وهي أنها تتميز بدخل يساعدها على مستوى معيشي معقول، فهي تمتلك قليل من كل شيء، لتعتمد على مصدر دخل وليس ثروة، وعليه فأهلها لديهم الطموح ويقدسون قيم التعليم والعمل، وعليه يقول الخبير الاقتصادي "علي محمود": "إن الطبقة الوسطى في سورية أصابتها رياح التآكل، وأصبحت على شفير الهاوية، ويعود ذلك لارتفاع الأسعار وانفلاتها، وانعدام فرص العمل، وكبر حجم معدل الإعالة، وزياد حجم العمالة بقطاع واحد وهو "التجنيد" وهذا القطاع لا يقدم رواتب عالية لموظفيه، لكنه يسمح لهم بالسلب والنهب دون حسيب أو رقيب"، مؤكداً أن، "ذلك سحق، ما تبقى من الطبقة المتوسطة، وأضاع مقدراتها، لكنه حولت بعض المعدومين لأغنياء، نتيجة سلبهم ونهبهم أحياء عدة"، في حين يقول أحد الباحثين الماليين والمدرس في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق: علمياً يجب أن تشكل الطبقة الوسطى بين 60 حتى 80% من إجمالي عدد السكان في أي مجتمع، فيما تشكل النسبة الباقية الطبقتين الغنية جداً والفقيرة جداً، وعليه إذا تبدلت هذه النسبة نحو الطبقة الفقيرة، وهذا ما يحصل في سورية، فالمجتمع أصابه خلل أمني واجتماعي واقتصادي، وبات الكثير منه لا يفكر سوى بلقمة العيش، ويستشهد الباحث الاقتصادي بدول، كاليبيريا وبورندي، حيث الطبقة الفقيرة أو المعدومة تشكل نحو 84%، إذا يصل دخل المواطن هناك لدولار يومياً، وعليه يقبع المجتمعان هناك في فقر وانعدام أمن وتخلف تعليمي واقتصادي واجتماعي.

### أرقام يفرضها الواقع

حسب إحصائيات "المكتب المركزي للإحصاء" التي تقول أن متوسط دخل المواطن أي الطبقة الوسطى، يجب أن يتراوح بين 25 و30 ألف ل.س سورية، حينها كان الدولار بـ 50 ليرة سورية، أي أن دخل الطبقة الوسطى يصل لـ 3 ألف ليرة سورية، أما الآن فلا إحصائيات من المكتب المركزي للإحصاء في دمشق، لكن بحسبة بسيطة يشرحها الدكتور "عماد" المدرس في كلية الاقتصاد إذ يقول: "يجب أن يكون متوسط دخل الطبقة الوسطى في سورية 120 ألف ليرة سورية بناء على معطيات المكتب المركزي للإحصاء في 2009، وهذا غير موجود نهائياً إذ أن متوسط دخل الموظف درجة أولى 30 ألف ليرة سورية، دون إغفال أن بعض السلع في سورية زادت لأكثر من خمس أضعاف كالألبان ومشتقاتها والغاز والمازوت، ما يعني أن هذه الطبقة منها من أصبح يقترب من خط الفقر ومنها من فقد الكثير من مدخراته نتيجة النزوح والتهجير، و منها من باع كل ما بقي له وهاجر نحو أوروبا الغربية.

## منسق مجموعة الإنقاذ الوطني لـ"صدى الشام":

# حركة حماس تقاتل إلى جانب النظام.. و ٥٠٪ من معارضة الخارج تنسق مع الأسد

حوار: مصطفى محمد

مجموعة الإنقاذ الوطني، إحدى المجموعات السورية المزمع الإعلان عنها قريباً. "صدى الشام" التقت المعارض السوري الحقوقي "فهد المصري"، منسق المجموعة، للوقوف عند هذه المجموعة، ومدى تمايزها عن التشكيلات الثورية السابقة.

**- لنبدأ من مجموعة الإنقاذ الوطني، وأنت منسقها، ما طبيعة هذه المجموعة وأهدافها؟**

مجموعة الإنقاذ الوطني حالياً، ليست تنظيماً أو تكتلاً سياسياً أو عسكرياً أو هيكلية تنظيمية جديدة، تضاف إلى قافلة التنظيمات التي نشأت هنا وهناك، فالساحة السورية أتخمت إلى حد الثمالة بالتنظيمات والمؤتمرات، والشعب السوري أصيب بحالة الإحباط لانعدام النتائج الإيجابية. والسياسة فن الممكن والسياسة بنتائجها.

ومن هنا أقول: مجموعة الإنقاذ الوطني مصطلح مجازي، أو إطار عام لجملة أفكار وقواسم مشتركة، وجهود لشرائح وشخصيات مدنية وعسكرية في الداخل، وبعضها في الخارج يعملون بصمت وإخلاص وتفان، ولا يبحثون عن انتصارات وهمية أو إعلامية. هدفنا الأساسي إنقاذ سورية وشعبها، وإنقاذ مؤسسات الدولة، على قاعدة أن الدم السوري يجب أن يكون خطاً أحمر، وأن وحدة التراب لسورية العظيمة خطٌ أحمر، ونؤمن بضرورة الحل السياسي العادل، ونؤمن بأنه ممكنٌ، لإعادة الأمن والاستقرار وتحقيق تطلعات الشعب السوري بكل فئاته للدخول الفعلي الناجع والناجز في المرحلة الانتقالية.

**- من هم شخصيات مجموعة الإنقاذ، وما حجم تمثيل هذه المجموعة في الشارع السوري؟**

عدد من أركان المجموعة هم عسكريون ومدنيون، منهم منشقون عن النظام، وأغلبهم غير معروف إعلامياً، إلى جانب عدد من القيادات العسكرية والمدنية من داخل النظام، ممن لم تتلطخ أيديهم بالدم والدمار ويؤمنون بضرورة تلبية مطالب الشعب السوري، ووقف الدم والدمار، وإنقاذ الدولة السورية ومؤسساتها، وعلينا أن نميز هنا بين النظام والدولة.

أما عن أهداف المجموعة فهي أهداف ومطالب الثورة السورية المجيدة، في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، ووضع حد لحمامات الدم والدمار وإزاحة القتلة والمجرمين، وإنقاذ الدولة ومؤسساتها.

أما حجم تمثيل مجموعة الإنقاذ الوطني، أقول هنا أن جل أركان المجموعة لهم مكانة، وحيثيات مجتمعية، وثقل في مواقع وجودهم ونفوذهم، وينتمون لمختلف الطيف والشرائح الشعبية والوطنية.

**- بماذا تختلف هذه المجموعة عن سابقاتها من المبادرات، ومن هي أبرز الشخصيات السورية المنضوية فيها؟**

المجموعة لا يمكن مقارنتها بالتنظيمات السياسية أو العسكرية المعارضة في الداخل أو الخارج. وعملها وثقلها وحجمها ودورها أيضاً، لا يمكن مقارنته. حيث تعتمد حالياً سياسة الصمت، والتحرك داخلياً وخارجياً بعيداً عن الأضواء والضوضاء. هناك بعض الشخصيات التي يمكن أن تظهر للعلن، عندما يحين الوقت وبناء على التطورات الداخلية والدولية حرصاً على نجاح التحركات، وهناك بعض الانفراجات التي ستحدث ونتوقع أن تبدأ خلال أسبوع مع إعلان نص مشروع الإنقاذ الوطني والذي يتضمن كافة تفاصيل المرحلة الانتقالية منذ لحظة إسقاط الأسد وحكمه وصولاً لنهاية المرحلة الانتقالية.

**- إزاحة رأس النظام، وعدد من أزلامه، ثم التدخل لمحاربة التطرف عبر قوات عربية ودولية على الأرض، ما هي حظوظ نجاح هذه الفرضية، التي أنت دائم الحديث عنها؟ وهل تم تأييدها من الدول الفاعلة، في حال تم عرضها على تلك الدول؟**

إزاحة الأسد و53 شخصية معه، من الدائرة الأولى ممن أعطوا أوامر القتل والتدمير قضية محسومة لا نقاش فيها، وقضية قوات حفظ السلام والتدخل العسكري الدولي البري لقوات جلها سيكون عربياً، لمدة محددة أيضاً، مسألة بديهية للمساعدة على إعادة الأمن والاستقرار، ريثما تتم إعادة هيكلة وبناء الجيش والأمن على أسس وطنية ومهنية، للشروع في محاربة التطرف والإرهاب، والبدء باستعادة سلطة وسيادة الدولة على أراضيها. وطبعا كل ذلك يتطلب وقتاً نرجو ونعمل على تجاوز هذه المراحل بأسرع ما يمكن، وبما يمكن أن يحقق لكل السوريين دون تمييز، الأمن والاستقرار والكرامة، ولدينا اتصالات ولقاءات ومشاورات مع بعض القوى الخارجية، ونحرص على التعاون المثمر مع القوى، التي لا تمتلك أجندات خاصة في سورية.

**- بعيداً عن المجموعة، هناك تصريح لك، قلت فيه أن حركة حماس تشارك قوات النظام في قتال المعارضة السورية، هلا فندت لنا هذا التصريح بالقرائن؟**

بالنسبة لحركة حماس لدينا معطيات عن مشاركتها في قتال الشعب السوري في مناطق محددة، إلى جانب وإشراف حزب الله، والأدلة والقرائن سيتم نشرها عبر الإعلام. وعلاقة إيران بحماس، والجهاد الإسلامي، وبجماعة الإخوان المسلمين معروفة، ومن يدفع لتلك التنظيمات هو صاحب القرار ويتحكم في سياساتها وتحركاتها. جماعة الإخوان المسلمين في سورية، التقت مرات عديدة بمسؤولين إيرانيين، ومنهم مسؤولون أمنيون. وحدث لقاء بين المراقب العام الحالي حكمت وليد مع الإيرانيين في فيينا مؤخراً.

**- اللقاء هنا، إن حصل، فإن ذلك قد لا يعني بالضرورة أن الإخوان على تنسيق مع طهران؟**

هناك عدة زيارات قام بها السيد فاروق طيفور، إلى طهران مع عدد من قيادات الجماعة، وهناك تنسيق بين طهران والجماعة، هو تنسيق من تحت الطاولة بين الجماعة، والولايات المتحدة، إلا أنه أصبح في نهاياته الآن فقد سقطت ورقة الإخوان وستتكشف حقائق مذهلة للرأي العام قريباً.

**- "نسبة 45-50٪ ممن يسمون أنفسهم معارضة الخارج هم على تواصل مع الأسد"، وهنا أنقل عنك حرفياً، ألا تعتبر أن هذا التصريح مبالغٌ فيه؟**

نحن على يقين بأن ما لا يقل عن نصف المعارضة الخارجية تتبع أو تنسق مع أجهزة النظام الأمنية، ولدى القادة الأمنيين في مجموعة الإنقاذ الوطني ملفات يمكن فتحها عند الحاجة إليها وكشفها أمام الرأي العام. كل من خرج من المعارضين من مطار دمشق، أو مطار بيروت لم يصعد الطائرة إلا بعلم الأجهزة الأمنية.

**- كيف ترى السيناريو السوري للحل، وهل ما يجري على الأرض عسكرياً هو مخاض للحل، أم أن الأمور تسير إلى التعقيد؟**

لا يكتب لأي حل النجاح إن لم يتضمن ثلاث نقاط أساسية، إزاحة الأسد و53 شخصية معه، وإعادة بناء الجيش والأمن على أسس مهنية ووطنية، وضمان العدالة الانتقالية لمحاسبة ومقاضاة كل من أساء وأجرم بحق الشعب السوري ومن أي طرف كان، لذلك كان لابد من اتخاذ الاجراءات الضرورية، لأن انتظار ما يفصّل لك في الخارج قد يجعلك تنتظر سنيناً طويلة، في البرد والنار دون رداء، وسوريا في أعلى درجات الخطر، ومرشحة للتقسيم إلى ثلاث كيانات هزيلة ضعيفة، ويجب أن نعمل كسوريين بجد وإخلاص وتفان، ونفكر كسوريين لأن الحالة تجاوزت المعارضة وتجاوزت النظام والموالاة.

**- ما رأيك في التحركات الدبلوماسية الدولية الأخيرة من مؤتمر القاهرة إلى موسكو وهل تتوقع نجاح هذه المؤتمرات؟**

كل المؤتمرات التي حدثت والتي ستحدث لن تعطي النتائج، ومؤتمر موسكو محكوم بالفشل ووُلد ميتاً، وكل ما يحدث في العلن مصيره الفشل إن لم يكن هناك إرادة من سبع دول لفرض مشروع ما.

**- هل ما زالت الدول الداعمة للشعب السوري ترى في المعارضة السورية، وخصوصا الائتلاف ممثلاً للداخل؟**

القوى التي صنعت المجلس الوطني، ومن ثم الائتلاف وهيئة الأركان، أرادات صناعتها على هذا المستوى من الهزالة والضعف، لأنها لم تكن تريد إسقاط النظام ولا الجيش النظامي، الدول التي صنعتهم تعرف بأن جل من تصدروا المشهد لا قيمة سياسية أو اجتماعية لهم، ولا نفوذ لهم على الأرض وهؤلاء كان يمكن أن يحققوا شيئاً للتخفيف من مأساة الشعب السوري، إلا أن جلهم رضخوا للإملاءات والوصايات الخارجية والمال السياسي. إلى جانب أن هيمنة جماعة الإخوان، لعبت دوراً أساسياً وبارزاً في فشل المعارضة الخارجية نتيجة الهيمنة والإقصاء والسيطرة، على مفاصل المجلس الوطني والائتلاف والأركان، وكذلك أموال الإغاثة، التي تحولت إلى مال سياسي لشراء الذمم والولاءات. وتتحمل الجماعة المسؤولية الكبرى في تفتيت أي عمل جماعي للمعارضة منذ مؤتمر بروكسل الذي عقد بعد مؤتمر أنطاليا في 2011. وكذلك سعي الجماعة لإنشاء أذرع عسكرية لها على الأرض، وتخزين السلاح والذخيرة لمرحلة ما بعد الأسد ومنعه عن الثوار، وإخراج مناطق ومدن من مسرح المواجهة مع النظام نتيجة تنسيق وتفاهمات مع طهران. ولو أطلت هنا، فإن الائتلاف والمجلس الوطني والأركان، تنظيمات ولدت مشوهة وأصبحت خارج التغطية، وانتهى دورها الذي صنعت لأجله للاستهلاك خلال حرب الاستنزاف التي شهدتها سورية على مدار أربع سنوات.

**- تسخين جبهة الجولان، والقنيطرة مؤخراً، برأيك من المستفيد من ذلك؟**

بعد مقتل أو بالأحرى تصفية عدد من قيادات الحرس الثوري، وحزب الله في سقوط طائرة في مطار أبو الضهور وليس في ريف القنيطرة كما ادعت إيران، كان هناك محاولة إيرانية لاستعادة وتغطية لعبة المقاومة، والممانعة، وتغطية حزب الله في لبنان الذي يعاني من قاعدته الشعبية نتيجة خسائره الفادحة، والآن إيران تسعى لدفع مجموعات عسكرية من الحرس الثوري الإيراني المحتشدين على الأراضي اللبنانية بكامل أسلحتهم بالقرب من الجولان للدخول للأراضي السورية لمنطقة الجولان للسيطرة على الشريط الفاصل بين سورية وإسرائيل، وبناء حالش سوري في المنطقة. هناك مصلحة مشتركة، إيرانية سورية إسرائيلية، في التصعيد حاليا، منها الانتخابات الإسرائيلية في آذار المقبل، وأعتقد أننا سنشهد تطورات حربية بين حالش لبنان، وإسرائيل مع محاولة إشعال جبهة الجولان.

# النظام ينقل مازن درويش إلى جهة مجهولة.. 3 أعوام على الاعتقال

صدى الشام - تقارير

أكد "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، تحويل السلطات السورية الصحفي ومدير المركز، مازن درويش من مقر احتجازه في سجن دمشق المركزي- سجن عدرا- إلى جهة مجهولة يوم السبت الماضي.

وأوضح المركز أنه، "لم نستطع التحقق بعد إن تمّ تحويل كل من الناشط السلمي هاني الزيتاني والمدوّن حسين غرير مع مازن درويش أم لا يزالا في سجن عدرا". مطالباً السلطات السورية المعنية، الكشف الفوري عن مصير مازن درويش وزملائه، وإطلاق سراحهم بشكل فوري غير مشروط، محملاً إياها مسؤولية سلامته وحياته.

من جانبه يوضح المدير السابق للمكتب القانوني في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" المحامي والناشط الحقوقي، طارق حوكان، " توقيف مازن درويش منذ البداية مخالف لكل المعايير القانونية الدولية والمحاكمات العادلة، حتى أنه مخالف للقوانين السورية".

ويضيف، " تحويل درويش إلى محمة الإرهاب خاطئ وفق كل المعايير، خصوصاً أن مازن ناشط سلمي مدني، وما تغيبه طوال تلك الفترة وتحويله إلى جهة مجهولة إلا تعد صارخ للقوانين المحلية والدولية، وانتهاك فاضح لحقوق الإنسان".

مازن درويش، الذي اعتقلته السلطات السورية بتاريخ 16 فبراير/شباط 2012 في دمشق، بعد اندلاع الثورة السورية، حيث قام المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، والذي يرأسه درويش، بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان من قبل قوات النظام السوري بحق المتظاهرين. ليتم القبض على مازن بعد مداهمة مقر المركز في دمشق من قبل عناصر المخابرات الجوية والقبض على جميع العاملين فيه. حيث تم احتجاز درويش بمعزل عن العالم الخارجي لعدة شهور. ولقد أفاد محتجزون سابقون كانوا مع درويش بأنه تعرض للتعذيب والمعاملة السيئة، ليحال في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 إلى سجن عدرا على مشارف دمشق، حيث وصلته أول زيارة من أقاربه.

وفي 5 فبراير/شباط 2013 اتُهم درويش أمام قاضي تحقيق بمحكمة مكافحة الإرهاب، باستغلال أنشطته في حماية حقوق الإنسان، " في محاولة لدعم الأعمال الإرهابية وتأجيج الوضع الداخلي في سوريا واستفزاز المنظمات الدولية لإدانة سوريا في المحافل الدولية". ليقرر القاضي الاحتفاظ به رهن الاحتجاز، حتى تاريخ 24 مارس/آذار 2014، حيث وجهت نيابة محكمة قضايا الإرهاب إلى مازن درويش تهمة "الترويج للأعمال الإرهابية، استناداً للمادة 8 من قانون الإرهاب السوري لسنة 2012، مما يهدده بمواجهة أحكاماً بالسجن بحد أقصى 15 عاماً، في حال تمت إدانته.

في 9 يونيو/حزيران 2014، أصدرت الحكومة السورية عفواً عاماً، يشمل الاتهامات الموجهة إلى درويش. ورغم ذلك، لم يتم إطلاق سراحه حتى الآن، كما قامت هيئة محكمة الإرهاب في دمشق في 20 كانون الثاني/يناير 2015، وللمرّة السادسة على التوالي بتأجيل الجلسة لمحاكمة درويش إلى تاريخ لم تعلن عنه بعد، ولأسباب لم تعلن عنها كذلك.

رفضت السلطات السورية الاستجابة لجميع النداءات الدولية والحقوقية، ما أدى لتدويل قضية مازن درويش وزملائه، فقد تضمن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 15 مايو/آيار 2013 طلباً بالعفو عن مازن درويش. وفي يناير/كانون الثاني، وجدت مجموعة العمل الأممية المعنية بالاحتجاز التعسفي أن مازن درويش حُرم تعسفا من حريته جراء أنشطته في مجال حقوق الإنسان، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً. كما طالب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإطلاق سراح كافة الأشخاص المُحتجزين تعسفاً في سوريا في قراره رقم 2139، والذي تم تبنيه في 22 فبراير 2014. في حين لاقت قضية مازن درويش تعاطفاً دولياً كبيراً، حيث شارك الكاتب سليمان رشدي مع مازن درويش جائزة بين/بينتر لتكريم كاتب دولي شجاع في 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2014، كما حصل درويش على جائزة رولاند بيرغر للكرامة الإنسانية عام 2011 إقراراً بنشاطه الخاص بالدعوة لمناصرة حرية التعبير وحرية الصحافة في سوريا. ولعل أكبر جائزة تقدم اليوم لدرويش هي حريته التي سلبها نظام الأسد كما عشرات آلاف المعتقلين السوريين.

# من هنا وهناك

## "جوزف أبو فاضل" منحبك يا غبي

كلما ظهر هذا المحلل السياسي اللبناني التابع وبقوة للتيار العوني، والمدافع الشرس عن نظام بشار الأسد وعن مقاومة حسن نصر الله، كلما ظهر على شاشة التلفزيون وفي أي محطة، لا بد أن يثير ضحكنا. لا بسبب موقف معين، أو بسبب مجيئه بشواهد مضحكة كما يفعل فيصل عبد الساتر مثلاً، لكن وبكل بساطة بسبب غبائه الشديد. فالرجل الذي تسبق اسمه عبارة الدكتور التي لا ندري من أين حصل عليها، ربما من سيادة الجنرال، لا يكف عن ارتكاب الحماقات، يخلط الشمال باليمين، ويقدم أدلة مؤكدة على أنه لا يعرف الموضوع الذي يتحدث عنه، بل إنه لا يتابع حتى الأخبار. آخر إطلالاته الكوميدية كانت عبر برنامج حرتقجي على قناة otv التي يمكلها سيادة جنرالـه، فقد سأله مقدم البرنامج عن رأيه بما حدث في صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية الساخرة، فما كان من جوزف أبو فاضل، عفواً، أقصد الدكتور جوزف سوى أن قال: "هادا شارلي إيبدو بيستاهل القتل الله لا يردوا، المسلمين بيعبدوا محمد، ليش لحتى يسبوا؟" هكذا وبكل بساطة تحولت الصحيفة الفرنسية التي ملأت أخبارها الدنيا إلى شخص لا نعلم ماذا يعلم، وقد قتل شارلي إيبدو... معقولة!! والأكثر حماقة ما قاله بعدها بأن المسلمين يعبدون محمد، فهو نسي أو تناسى أو تغابى أن المسلمين يعبدون الله ولا يعبدون محمد، وأن النبي محمد هو رسول وليس إلهاً، معقولة يا جوزف معقولة... ولكن لا غرابة أن يقول ما قاله فهو يرى أن شيعة حزب الله يعبدون حسن نصر الله، وهو كونه مارونياً متزمتاً فهو يعبد ميشيل عون... ولا يسمح لأحد أن يمس به. ولذلك

فهو مستعد لأن يضرب بالحذاء في سبيل الدفاع عنه، ولنا فيما حدث معه في برنامج الاتجاه المعاكس خير دليل..

## طنجرة ولاقت غطاها

على مدى ثلاث دقائق أسهبت مقدمة البرامج في قناة anb زينة فياض في الحديث عن الميزات الفنية والتعبوية لزميلها المراسل المتميز حسين مرتضى، فقد كانت مقدمة زينة فياض أشبه بخطاب يكتبه طالب في المرحلة الإعدادية ليتلوه على مسامع زملائه في احتفال بإحدى المناسبات. وهي بعيدة كل البعد عن أي مفهوم إعلامي أو صحفي، فهي لم تقدم حقائق ولا هم يحزنون، وإنما نقلت حسين مرتضى إلى مصاف عباقرة الصحافة، فقد سبق بعبقريته وخبرته الراحل الكبير غسان تويني. وحسين مرتضى، الذي يعلم الجميع أنه عنصر في المخابرات الإيرانية، يتعامل بشكل مباشر مع مخابرات بشار الأسد. ولا يقتصر تعاونه هذا على قيامه بمرافقة عناصر المخابرات والشبيحة في أثناء قيامهم بمهامهم القذرة، بل إن عدداً من الصحفيين كانوا ضحية تقاريره الأمنية. وهذه المعلومات نسيت زينة فياض أن توردها في تقديمها له. للمعلومة فقط، فإن حسين مرتضى كان يتحدث خلال البرنامج عن خطط عسكرية هو على اطلاع كامل عليها. وعندما يتحدث عن قادته في محور المقاومة والممانعة يتحدث بلسان المتكلم، لأنه لم ينظر إلى نفسه يوماً ولم ينظر إليه أحد على أنه صحفي أو مراسل بل هو عبارة عن برغي حزب الله يحركه كيفما شاء.

## هل نسيت حديث الضريح يا ابن الفرا؟

ليس جديداً على منظومة إعلام الكذب والدجل والقتل أن تشمت بالموت. فكل من يتابع تقاريرها وأخبارها منذ بداية الثورة يدرك أن ما تقوم به هذه القنوات هو قتل لا يقل إجراماً عن أسلحة النظام الكيماوية. ولعل قناة سما، لصاحبها محمد حمشو، قد فاقت شقيقاتها كثيراً بسبب دمويتها، ودعوتها العلنية للقتل. ويذكر الجميع وجه مراسلتها ميشلين عازر وهي تتلذذ بوصف جرائم قوات سيدها في مدينة داريا، وبما أن نهج القناة على هذا المنوال، فلم يكن مستغرباً أن يطل مذيعها الموتور نزار الفرا ليشمت بطريقة ليس لها مثيل بوفاة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. وكأن الفرا كان يتشفى بموته، ولم نعلم ما الذي منعه من أن يعتبر وفاة الملك السعودي عن عمر ناهز التسعين عاماً انتصاراً لمحور المقاومة والممانعة. ولعل العنوان الذي وضعه معدو كلام الفرا على مقدمته والذي لم يخل من سخرية يعكس الكم الهائل من السقوط الأخلاقي الذي وصل إليه هذا الإعلام. فقد كتبوا وقد قال: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز في ذمة الله، في سخرية من شهادة الدكتوراة الفخرية التي منحت للراحل من قبل إحدى الجامعات الغربية. ولتذكير نزار الفرا فقط، فإن العاهل السعودي الراحل دفن كما يليق بإنسان أن يدفن، لا كما يجب أن يدفن صنم، كما حدث مع والد سيده حافظ الأسد الذي صارت المنطقة التي يوجد فيها قبره تسمى منطقة الضريح. ولا مثل شقيق سيده الذي حمل من الألقاب أكثر مما يحمل شخص على وجه البسيطة المقدم الركن المظلي الدكتور المهندس الفارس الذهبي الـ الـ هل نسيت يا ابن الفرا أم نذكرك؟ كل هذا يا نزار في جمهوريتكم وليس في مملكة "آل سعود"!!

# بالسوري الفصيح

بخشوا راسنا بالرد المزلزل، صرنا ناكل ونشرب وننام رد مزلزل، من الصبح للمسا رد مزلزل، وشي مقاومة وشي ممانعة وشي صمود، وشوباش وخمسمية محروقة لعيون سماحة ابو نص لسان اللي جنن إسرائيل والأمريكان، وشوباش وخمسمية محروقة لرمز البطولة والصمود كمان أبو نص لسان، وياسامعين الصوت صلوا ع النبي إسرائيل اتبهدلت، ومرسي الزيناتي اتهزم يا رجالة، خلاص ما بقى في إسرائيل، بح خلصت حكايتها، هالكيان الغاصب ردين مزلزلين متل هدول اللي صاروا بيسحب حالو وبيسافر بيروح على شي دولة تانية، وإنو شو يا عمي انتصار، وإنو شو يا عمي حطمنا أسطورة الجيش الذي لا يقهر، لك يا حبيباتي من يوم وعينا ع الدنيي وإنتو عم تحطموا بهالأسطورة، من أيام حرب تشرين التحريكية، اللي ركبتوا على ضهورنا بعدها وإنتو عم تنتصروا على إسرائيل، لحتى ما بقي بحمص حجر على حجر، ودير الزور كلها راحت، وحلب صارت حلبين، وإدلب صارت شي تلاتين إدلب، وشو بدي احكيلكن لأحكيلكن، حاجتكن والله شي بيقرف، ما تواخزوني بس اللي بيسمعكن من الصبح للمسا وإنتو عم تزلزلوا إسرائيل بيفكرنا عايشين بكوكب تاني، إسرائيل يا عيوني إنتو بهدلتكن شي عشرين مرة وما استرجيتو تردوا عليها، ولا مرة، وهالمرة اللي ردت إيران، فحاجة تبيضوا علينا الله يرضى عليكن، اللي ردت إيران عرفتو كيف، ووين ردت بمزارع شبعا اللي هي سورية محتلة ما ادري لبنانية محررة، فهمتو كيف يا أبطال؟ إيران اللي محتلة لبنان من تلاتين سنة ومحتلتنا من أربع سنين عيني عينك ردت لأنو انقتل ضابط كبير من ضباطها، فلفوها واقعدوا عاقلين وبلا زعبرة، لأنو إذا حضراتكن ما بتعرفوا لتر المازوت صار بميتن ليرة، يلعن ميتين واحد منكن... وقريضة.

واحد سوري معصب

# موجز الأخبار :

مساؤكم صمود مساؤكم بطولة مساؤكم مقاومة

- سيادة العميد أمين حطيط كيف ترى عملية مزارع شبعا؟

- حقيقة هي واحدة من العمليات النادرة التي لم يحدث مثلها في التاريخ، لم يحدث أن تمكنت مجموعة من المقاومين باستهداف رتل عسكري وقصفه بصواريخ حرارية وقتل عدد من الجنود، هذه عملية استثنائية وسوف يتم تدريسها في كبرى المعاهد العسكرية في العالم.

- أستاذ خالد عبود أمين سر مجلس الشعب كيف قرأت هذه العملية الاستثنائية؟

- لاحظ، صديقي العميد قال إنها استثنائية، وهذا يقودنا إلى معادلة جديدة، فقد أخرجت هذه العملية المعادلة من مربع الدوران إلى دائرة التربيع، وكل ذلك سيؤدي بالضرورة إلى اصطفافات جديدة في العالم، أعتقد أن السوري والإيراني والروسي سيقودون العالم بعد هذه العملية الاستثنائية.

خبر عاجل:

رسالة من مواطن سوري في أحد المخيمات يقول: أخوانا اللبنانيين جماعة الضاحية، إذا ورطكن حزب الله بحرب جديدة، تعالوا لعنا، الخيم موجودة والحمد لله، تعالوا حبيباتنا، ومتل ما جيتوا لعنا بالألفين وستة تعوا لعنا اليوم، ويا أهلا وسهلا.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

## كلنا إرهابيون

لا يمكن أن نكون حاضنة شعبية للإرهاب، ونحن الذين نعاني أشد المعاناة من إرهاب آل الأسد والمتحالفين معهم. كما لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نكون نحن أنفسنا إرهابيين، فمن يتعرض للظلم لا يمكن أن يكون ظالماً، بل سيكون رحيماً ويرفع الظلم عن المظلومين إن تمكن من ذلك. هاتان الفكرتان هما من المسلمات التي لا يمكن لأي صاحب عقل أن يخالفهما. ويحذر الكثير من الدارسين من أن تتحول الضحية إلى جلاد لأنها بذلك ستكون جلاداً أسوأ من الجلاد الذي تخلصت منه، وهو ما لا يريده السوريون لأنفسهم بعد أن وعدوا أبناءهم بأن يصنعوا لهم مستقبلاً مليئاً بالكرامة والعدالة لا بالاستلاب والعبودية. وقد تخلصت العديد من شعوب الأرض من العبودية والديكتاتورية وصنعت مجتمعات صارت نموذجاً يحتذى في قيم العدالة الاجتماعية والديمقراطية. وقد يحدث أن يمر أي مجتمع بحالة من حالات الفوضى والدمار، كالتي نشهدها في سوريا حالياً، لكنه يحتفظ على الأغلب بالقيم العليا التي آمن بها، وهو يحافظ عليها سليمة مهما اشتدت عليه الضغوط، أو مهما حاولت لعبة القتل والإرهاب تخليصه منها. لأن المطلوب من قبل القاتل هو أن يتحول ضحاياه إلى قتلة مثله، أو أن يستسلموا صاغرين ويعودوا لعبادته. وهو ما تسعى عصابة الأسد لفرضه عبر مسرحية المصالحات الوطنية الهزيلة الرخيصة، والتي من مفارقاتها أن تحول بعض أولئك المصالحين في ريف دمشق إلى أدوات قتل بيده، يمارسون الإجرام بحق أبناء قراهم وبلداتهم لإرضاء سيدهم ولإثبات انسجامهم مع خطه الإجرامي التخريبي. وقد أظهرت وسائل إعلام النظام خلال فترات متباعدة مشاهد لتلك المصالحات الوطنية التي حولت "إرهابيي" الأمس إلى أشخاص وطنيين مطيعين، وهم يلوحون ببنادقهم في وجه من يحاول الاعتداء على "السيادة الوطنية" وقد تلقوا دعماً مادياً غير محدود، ووعدوا بأن يتحولوا إلى متنفذين في حال تمكن النظام من القضاء على الثورة. وهذا أمر مستحيل نظرياً وعملياً، لأن الثورة لم تعد تسير من خلال أشخاص أو مجموعات أو مناطق بل إنها صارت أكبر من فكرة بكثير، وعلى ما يبدو فإن طريقها الطويل لم يبدأ بعد، حتى وإن سقط النظام. فقد تداخلت فيها العناصر جميعاً، واختلط حابلها بنابلها، وطالما أنها تشهد ذلك العداء من قبل الجميع دون استثناء، وطالما أن من كانوا يظهرون تعاطفهم في البداية معها قد تحولوا إلى معادين لها، فهذا يعني دون أدنى شك أنها تسير في الطريق الصحيح. إذ لا يمكن التكهن بنتائجها ولا بما ستؤول إليه أمورها ولا يمكن لأي محلل أو باحث أو سياسي أن يقدم تصوراً لما سيكون عليه الحال بعد أربعة أشهر لا بعد سنة مثلاً. فالثورة تسير بلا تخطيط ولا قيادة ولا بوصلة؛ إنها تأخذ في طريقها الأخضر واليابس. ويبقى أولئك المؤمنون بها قادرين حتى اللحظة على التفاؤل وعلى تقديم مشاريع ومقترحات ترافق الحالة اليومية ولا تبحث عن قراءات مستقبلية. والآن لنعد إلى التغيرات التي طرأت على ما يسمى بالحاضنة الشعبية للثورة، والتي اهتزت وداخلها الكثير من الخلل، وهذا أمر مبرر ولا غرابة فيه. فالسنوات الأربع التي مرت تركت آثارها، وتحول الضاحكون بالأمس إلى باكين ونادبين فقد خسروا الكثير، وهذا أمر طبيعي طبعاً. وقد نشأت شروخ اجتماعية واقتصادية كبيرة، وهذا كله بسبب الخلل الأساسي في بنية المجتمع السوري التي كانت قائمة على النفاق والمداراة في ظل عدم وجود أي مساحة للنقاش وانعدام وسائل الإعلام التي ترصد الخلل وتبحث عن حلول بصوت مسموع. والخلل ليس نقصاً في مادة الطحين في واحدة من القرى، بل تناحر طائفي وقومي مستتر، وقد تراكمت تلك المشاكل على مدى سنوات طويلة وآن لها أن تظهر وتتفاعل لكي تجد لنفسها حلولاً من خلال هذا الجدل القائم والمتواصل. وهو يتجاوز في بعض الأحيان حالة الجدال ليتحول إلى حالة اقتتال تفضي بالضرورة إلى ترسيخ قناعات جديدة، وإنكار أو الاعتراف بالآخر والعيش معه، لا التعايش، ووضع تصور لما ستكون عليه الحالة لاحقاً. ما نشهده الآن، وأعود وأكرر، هو أمر طبيعي جداً لأننا أصلاً كانت حالتنا السورية راكدة بشكل غير عادي على الإطلاق. وكنا نتقبل أي شيء يصدر من الأعلى لأننا لا نملك إلا أن نتقبله. أما الآن، فمن يتابع السوريين يجد أنهم لم يعودوا يقبلون بشيء ويريدون أن يناقشوا كل شيء، وهم يخوضون في التفاصيل بإسهاب واستطراد. وكل ذلك ناتج عن الحرمان الذي عاشوه، ولهذا فإنه ليس مستغرباً أن يوصم كل سوري يقول رأيه في أية قضية بأنه إرهابي، فحرية الرأي كانت ولا زالت إرهاباً بالنسبة للأنظمة الديكتاتورية وللعصابات المافيوية. لذلك فإن بيئة الثورة الحاضنة تحولت بالضرورة إلى بيئة إرهابية بأكملها لأنها آمنت بالرفض سبيلاً للتحرر، وهي لم تستسلم رغم أطنان المتفجرات التي ألقيت وما زالت تُلقى عليها. وهناك في المخيمات، حيث الثلج يخرج الروح من الجسد، ما زال أولئك "الإرهابيون" يرددون وبصوت مسموع سنظل صابرين حتى يسقط النظام، وهل ثمة إرهاب أكثر من هذا؟

# بمساندة إيران.. النظام يحاول تلبية حاجات السكان في مناطق سيطرته

ريف اللاذقية ـ حسام الجبلاوي

تسيطر أجواء إيجابية على شوارع مدينة اللاذقية في هذه الأيام، نتيجة توفر مشتقات النفط، بعد أشهر عدة على المعاناة، حيث لبّت حكومة النظام متطلبات السكان من الغاز، بعد عودة الإنتاج الطبيعي في بعض الحقول مثل "جمرايا" و"آبار" و"القطيفة"، بالإضافة إلى عودة إنتاج حقل الشاعر، بعد تحسن الوضع الأمني في هذه المناطق.

كما يضاف إلى هذه العوامل شحنات الغاز والوقود (باخرة غاز، و7000طن مازوت، و1630طن نفط خام)، والتي وصلت خلال الأيام القليلة الماضية إلى ميناء بانياس، وقد رجحت مصادر عدة بأن تكون إيران مصدرها، هذه العوامل ساعدت في هبوط سعر جرة الغاز بشكل سريع من 3000 ليرة، مع عدم توافرها في بعض المناطق، إلى ما يقارب 1800ليرة في مراكز التوزيع.

هذا التحسن لم يكن على مستوى الغاز فقط، بل تعداه ليشمل المشتقات النفطية كالبنزين والديزل، بعد قرار وزارة النفط السماح للتجار باستيراد هاتين المادتين من دول الجوار، ليصدر وزير النفط، فيما بعد، قراراً بتحديد سعر بيع لتر المازوت المستورد من قبل القطاع الخاص للصناعيين بـ 140 ليرة، في حين حددت وزارة حماية المستهلك سعر بيع الليتر الواحد لأغراض التدفئة والنقل في محطات الوقود ب 125 ليرة.

ويقول ناشطون إن النظام يعتمد في تأمين حاجته من الديزل والبنزين أيضاً على شبكات تهريب محلية تقوم بصفقات سرية، عبر وسطاء يشترون المازوت من "الدولة الإسلامية"، ويؤمنون عمليات توصيله وبيعه في مناطق سيطرة النظام وبالتعاون معه.

ويفسر أحمد، وهو مالك محطة وقود في مدينة اللاذقية، تحسن الوضع في الآونة الأخيرة برفع أسعار هذه المواد من قبل الحكومة لتصل إلى أعلى من أسعارها في دول الجوار، يضاف إلى ذلك انخفاض كميات الوقود المهرب إلى الخارج مما أدى لتوافره في الأسواق.

ورغم تحديد أسعار الوقود في محطات الوقود رأى أبو أنس، أحد سائقي الأجرة في المدينة، أن "هذه الأسعار غالبا غير حقيقية. فالوقود في المحطات يباع بسعر أعلى من المحدد، ويعود ذلك إلى غياب الرقابة التموينية على هذه المحطات". وأضاف الرجل الأربعيني: "بالفعل تراجعت أزمة الوقود في المدينة لكن الأسعار زادت بشكل كبير، وزاد عدد تجار السوق السوداء الذين يتلاعبون في الأسعار بين يوم وآخر".

لكن في المقابل، لا تزال مشكلة تقنين الكهرباء لساعات طويلة، (9 – 12) ساعة يومياً، تطغى على الوضع المعيشي والخدمي في مناطق سيطرة النظام، ولعل أحد أهم أسباب النقمة الحاصلة على مؤسسة الكهرباء وفق أيهم، أحد سكان اللاذقية، هو "عدم المساواة والمزاجية في التقنين بين المناطق"، فالأحياء الفقيرة غالبا ما تغيب عنها الكهرباء نهائياً بعد الساعة 11 قبل منتصف الليل، في حين لا تنقطع ليلاً في منطقة يتواجد فيها مسؤولو النظام كحي الزراعة".

يذكر أن إنتاج النفط، انخفض في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام إلى نحو 9 آلاف برميل نفط خلال العام 2014، بينما كان يقدّر الإنتاج بنحو 385 ألف برميل في العام 2010، في حين تسيطر " الدولة الإسلامية" على نحو 60% من آبار النفط السورية، وبإنتاج يقدر بـ 200 ألف برميل يومياً، بحسب تقارير دولية.

# 37 مليون يورو للبنان لمساعدة اللاجئين السوريين

قرر الاتحاد الأوربي رفع قيمة مساعداته للحكومة اللبنانية، من أجل تحمل أعباء النازحين السوريين المقيمين على أراضيها، حيث حدد الوفد الأوربي خلال زيارته لمخيمات اللاجئين في لبنان قيمة المساعدات ب 37 مليون يورو.

وتعتبر هذه المساعدات جزء من حزمة جديدة بقيمة 136 مليون يورو لمواجهة مخصصة للداخل السوري والبلدان المجاورة، من أجل الحد من أزمة النزوح واللجوء.

وأُعلن عن التمويل الجديد خلال زيارة مشتركة للبنان قام بها كل من المفوض الأوروبي للمساعدات الإنسانية وإدارة الأزمات، والمفوض الأوروبي للسياسة الأوروبية للجوار ومفاوضات التوسع، وذلك لبحث احتياجات اللاجئين ووقع الأزمة على البلدان المجاورة لسورية.

وأكدت كريستوس ستايليانيدس المفوض المكلّف بالمساعدات الإنسانية وإدارة الأزمات في الاتحاد على المسؤولية الجماعية في حماية اللاجئين السوريين مما يتعرضوا له في دول اللجوء.

# روسيا تبحث عن حل للسوريين في موسكو.. وترسل وفداً للجباية في دمشق

أحمد العربي

بالتزامن مع جهود موسكو الرامية إلى لعب دور الوسيط بين أطراف الصراع في سوريا، ليس لإيجاد حل للأزمة بل لتحقيق مكسب سياسي تثبت من خلاله أنها لا تزال قادرة على لعب دور عالمي، ترسل وفداً مؤلفاً من رجال أعمال روس من مختلف الاختصاصات لجني أرباح المواقف السياسية الداعمة للنظام اقتصادياً.

حيث أبدى الوفد الروسي خلال اجتماعه مع معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري، استعدادهم لتزويد السوق السورية بكل متطلبات ومستلزمات الصناعة السورية، آملين في إزالة العقبات البيروقراطية التي تقف عثرة أمام رجال أعمال البلدين.

و دعا رئيس الوفد أصلان بانيش السوريين إلى الإفادة من السوق الروسية الواسعة وإمكانيات إقامة المعارض على المساحات التي يرغبون بها للترويج لمنتجاتهم، مشيراً إلى إمكانية تنظيم إقامة المنشآت المشتركة والصناعات المختلفة في جنوب روسيا التي تشغل من 10 إلى 300 عامل في مختلف المجالات، إضافة إلى تنظيم مراكز إنتاج أيضاً.

وهذه الدعوة تهدف إلى استقطاب رؤوس الأموال السورية الهاربة نتيجة الصراع نحو الجنوب الروسي، لتمويل تنميته بأموال سورية ضمن الخطط الروسية للتنمية.

فالروس لا يعملون بطريقة اعتباطية، على عادة الأنظمة العربية، بل يعلمون بشكل جيد كيف يستفيدون من الأزمة السورية سياسياً واقتصادياً. وهذا يؤكده ما حمله الوفد من اقتراحات للتعاون بين الطرفين مبنية على دراسات دقيقة للقطاعات الاقتصادية السورية، ونقاط قوة وضعف كل منها بالشكل الذي يمنحهم القدرة على استثمار القطاعات الرابحة منها، والخاسرة الرابحة أي التي تعاني من الإهمال وسوء الإدارة، مثل القطاع الزراعي الذي ركز عليه الروس في زيارتهم.

حيث أكد بانيش خلال لقائه معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية عبد السلام علي، أنه تم البدء بإعداد مشاريع لإبرام عقود مع الجانب السوري، آملاً بوضع المشاريع المطروحة في التنفيذ. وخصوصاً ما تم الاتفاق عليه في لقاء سوتشي العام الماضي في مجال الحمضيات والفواكه والخضراوات المنتجة في سورية، وإقامة صناعات خفيفة والإفادة من الآليات والمعدات السورية في معالجة وصناعة الأخشاب. كاشفاً أنه سيتم تشكيل مجموعات عمل من كلا الجانبين لتحقيق التواصل بين رجال الأعمال ليكونوا بمثابة ممثلين لكلا الجانبين في تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه مشاريعهم وأعمالهم.

وليس القطاع الزراعي فقط، بل الاتصالات والإنشاءات والنفط وتكنولوجيا المصارف تشكل نقاط جذب لرجال الأعمال الروس في سورية. لكن المشكلة في الإدارة والبيروقراطية. هذا ما عبر عنه صراحة وفد رجال الأعمال الروس الذي يزور دمشق في إطار العمل لتوسيع التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري. أي أن الوفد لديه خبرة بالاقتصاد السوري تفوق خبرة الحكومة السورية بل ورجال الأعمال السوريين، ويعلمون تمام العلم ماهي القطاعات الاقتصادية والمشروعات التي تحقق لهم أكبر فائدة. ولكن زيارتهم أتت للتفاوض مع الحكومة حول البنية التشريعية التي تعيق هذا التعاون، والتي يجب تغييرها لتسهيل حركة الاستثمارات الروسية، حيث جاء على لسان رئيس الوفد الروسي، وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة «الوطن» السورية:

"إحدى العقبات التي تقف في طريق العلاقات المتبادلة، هي الاختلاف في الوثائق اللازمة للتعاون الاقتصادي والتجاري من ضبوط وكشوف وجمارك وشهادات منشأ، والتي يجب توحيدها بأسرع وقت ممكن، وحل جميع العقبات الإدارية والبيروقراطية بسرعة، وتوضيح الإجراءات والشروط المطلوبة للاستثمار والتبادل التجاري، مثل قاعدة الضرائب وإمكانيات وإجراءات والوثائق المطلوبة للاستثمار في البلدين. وعند حل كل تلك الإشكاليات نحدث نقلة نوعية في العلاقات التجارية بين البلدين.

وهنا ألفت النظر إلى ضرورة إجراء تعارف لرجال الأعمال الروس والسوريين، وتمكين التواصل فيما بينهم وتطوير علاقاتهم. وهذا ما يمكن أن تقدمه مجموعة الاتصال التي تحدثنا عن ضرورة إنشائها.

وإذا عملت الحكومة السورية على تسهل أمور المشاريع الصغيرة والمتوسطة وإقامتها في مناطق حرة، فسوف يكون إنتاجها كبيراً وداعماً للاقتصاد. وهذا ما تقوم به روسيا اليوم. ويمكن أن يتم تبادل للمنتجات وتعاون حقيقي في تلك المشاريع، بحيث يستفيد الاقتصاد السوري والروسي بشكل مهم".

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

## الحكومة السورية المؤقتة من زاوية نظر نقدية ساخرة

إن مراجعة جدية لتاريخ الصراعات والأزمات التي مرت بها شعوب مختلفة حول العالم، ومنها الأوروبية، كان من الطبيعي أن تكون دروساً وعبراً لنا كسوريين (رغم فرادة واستثنائية الظروف والتعقيدات التي أحاطت بالسوريين وثورتهم)، لا بل من الطبيعي أن تكون محفزاً ودافعاً لنا لامتلاك منهجية التفكير والأدوات التي أدارَ بها الأوربيون تلك الأزمات والمحن.

السوريون مبدعون بحكم تضافر عوامل حضارية عديدة غائصة في التاريخ، وليس بحكم عوامل وراثية، كما يمكن أن يعتقد البعض. ودلت تجربة الأربعين سنة الماضية على ذلك عندما استطاعوا تجاوز ذاك الحصار والمنع من دخول المنتجات الأجنبية إلى الأسواق المحلية بإيجاد بدائل من قطع الغيار والمواد الوسيطة للصناعة ووسائل النقل. وحتى ظاهرة المسرح والفن والدراما دلت على إبداعهم عندما ازدهرت وعاشت عصرها الذهبي برغم غياب الحريات، المولد الأساسي لها.

لقد أبدع السوريون العاديون في بداية الثورة في مواجهة ومقارعة أعتى وأشد وأقسى حكم استبدادي في التاريخ، ولكن الغريب في الأمر أن قيادتهم ومثقفيهم وطلائعهم بقيت عاجزة ليس فقط عن الإبداع وتعلم الدروس من الآخرين، لا بل لم تتعلم وتستفد حتى من تجاربها ودروسها الخاصة، وعجزت حتى عن وقف التدهور الحاصل في مسار الثورة، ومازالت "تعلك" وتجتر وتعيد أخطاءها بشكل تراجيدي وهزلي أحياناً.

استوقفتني فكرة لأحد الكتاب السوريين في مقال "حكومة البطيخ المؤقتة"، مستوحياً فكرته النقدية الساخرة من تاريخ حكومات الموز التي تعمل فقط عندما يتوفر محصول جيد للموز وتسقط فورا عندما يغيب المحصول، كما هو الحال في الحكومة المؤقتة التي تعمل عندما يأتيها الدعم وتتوقف عند غيابه. وأنهى مقالته، ينصحها بزراعة البطيخ في المناطق المحررة علّه يشكل مورداً لها وتكفّ عن طلب المساعدات من الخارج.

ونحن هنا نعرض فكرة أقوى للتطبيق والفائدة، وإن كانت أيضاً ساخرة، ولكنها تحمل في طياتها قسطاً كبيراً من الحقيقة، وهي زراعة البطاطس وتربية الأرانب في الأراضي المحررة، حيث ظروف الطقس والمناخ ملائمة لزراعتها، وحاجة السوريين ماسة للاكتفاء الذاتي من النشويات والبروتينات، والكف عن انتظار الدعم والمساعدات. كما حدث في أوروبا منذ القرن السادس عشر.

لقد عانت أوروبا طويلاً من ويلات الحروب والمجاعة قبل أن تكتشف البطاطس وتربية الخنازير، التي غيرت وجهها، ومن ثم وجه العالم فيما بعد، عندما انتشرت زراعة البطاطس وقدمت مصدراً رخيصاً للطاقة (النشويات)، استعاض به الأوروبيون عن كل المواد الأخرى ما عدى البروتينات، التي تم أيضاً تأمينها بتربية الخنازير التي توافقت مع ظروف البيئة الطبيعية لأوروبا وتكاثرت بسرعة، ووفرت مصدراً رخيصاً من اللحم (البروتينات)، وبظهورهما معاً ودعت أوروبا كلياً المجاعة والعوز.

لقد مرَ أكثر من عام على قيام الحكومة المؤقتة، ومع ذلك بقيت عاجزة عن توفير الحد الأدنى من حاجات السوريين وإدارة أزماتهم (مع درايتنا للظروف والإمكانيات المتاحة، للفرص والتهديدات المحيطة بها، ومحدودية الدعم المالي)، ولكن المتاح منها لو تم استثماره بشكل رشيد كان يمكن أن يحقق الحد الأدنى في الاعتماد على النفس وتحقيق الاكتفاء الذاتي. ولكن الوقائع تشير إلى عكس ذلك، فقد عجزت الحكومة حتى الآن عن توجيه وإدارة الموارد المادية والبشرية المتاحة. وعجزت مؤخراً عن تنفيذ التزاماتها (وإن كنا لا نعرف عنها الكثير بسبب غياب الشفافية والمعايير، وهي في أغلبها خطابات وجمل إنشائية موجه للإعلام وليس للفعل) يؤكد عدم فاعليتها. فهذه حكومة تخدم رئيسها ووزراءها وموظفيها أكثر مما تخدم الشعب السوري، وسمعتها سيئة الصيت بسبب سوء إدارتها. وتجاذب مصالح جهاتها المتعددة أوصلها إلى وضع غير لائق بالمطلق بحكومة ثورة.

عاني السوريون الكثير من ويلات الفقر والمجاعة بسبب النظام الجائر المستبد، ومازالوا مستمرين في المعاناة دون أمل قريب في الحل، مما يستدعي منا استنفار طاقة العقل والإبداع، وإعادة هيكلة مؤسسات المعارضة، وعلى الأخص "الحكومة المؤقتة"، بتحويلها إلى هيئة عامة للزراعة والإغاثة، والاعتماد على زراعة البطاطس حيث سيكون صعباً على النظام ملاحقة حقول البطاطس وتدميرها كما يدمر الجسور والمدن والمعامل، وستؤمن الحاجات الضرورية للجسم من النشويات (الطاقة) كبديل عن المواد الأخرى، وتربية الأرانب التي تتكاثر بسرعة هائلة وتكلفة قليلة، ونكون بذلك قد استفدنا من تجربة الأوروبيين في زراعة البطاطس وتربية الأرانب بدلاً عن الخنازير. وبدل أن تكون حكومة مؤقتة بوزارات متنوعة، لا فائدة مرجوة منها حتى الآن، موازنات ومشاريع وهمية موجودة فقط على الورق، وتكاليف في غالبها تذهب على بنود الرواتب والأجور والمكافأة والسفر والمهمات، وقرار رئيس الحكومة الأخير الذي يمنح كل وزير مكافأة نهاية خدمة مبلغاً قدره 15 ألف دولار، دليل آخر على عدم جدية هذه الإدارة.

ومن المتوقع أن يرفض المسؤولون فيها مشروع إعادة الهيكلة والتحول إلى هيئة عامة للزراعة والإغاثة، ولذلك نقترح عليهم خياراً أخر، وهو توجيه الموارد المتبقية والمحتملة نحو زراعة البطاطس وتربية الأرانب، وعندها نحافظ عليها اسمياً "حكومة مؤقتة" تُرضي غرور الكثيرين منهم، ولكنها فعلياً ستكون حكومة إنتاج البطاطس وتربية الأرانب.

# صدى افتراضي

## الدومري

العاهل الأردني تلقى نبأ قتل الطيار الأردني بكامل الأسى!!
و أعتبر قتل الطيار الأردني عمل ارهابي و جبان!!
و على فكـرة جد معو حق..
لو داعش محترمين و بيعرفو بالأصول
كانوا بعد ما نزلت الطيارة مسكو عالغدا!!
!! ضيف الزلمة شبكون لعما أقل منا عزيمة غدا؟؟
لك عالاقل كانو قالولو كلمتين يواسو و يخففو عنو الشعور بالفشل
كانو مثلا قالولو والله ما بتزعل و بتقهر حالك.
ما ظبطت معك تقتلنا هالمرة مو مشكلة ولا يهمك
والله لترجع عالاردن و ترجع تعيدها مرة تانية!!
و اذا ما ظبطت بنقتل حالنا و كلشي الا زعلك انت و فخامتو!!

## ALAA FARHAT

هلئ الملك عبد الله يعني ليش قطع زيارته ؟
يعني بلحق يطفيه مثلا !!!!

## الدكتور فيصل القاسم

نكتـة اليـوم: النظـام السـوري يعـرض علـى الـدول المجـاورة محاربـة الإرهـاب.
وأنا أعيط

## عامر الكبيسي

داعش وجدت أسرى من أمريكا وبريطانيا والأردن بل وحتى اليابان !!! ولم تعثر على إيراني واحد أسيرا .. العجب العجاب

# ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

## كلمة السر :

رئيس أمريكي سابق

أظهروا الإسلام بجلاله و جماله، هذه المسوخ السوداء ليست منا، مضغة سوداء خرجت من قلوبنا وهاهي القلوب تغتسل بالطشت الشامي تتهيأ للإسلام يعود من غربته.
أبو يزن الشامي

## الحل السابق:

عمر بن عبد العزيز

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ق | ل | و | ب | ي | ع | و | د | ء | ا |
| ي | م | ا | ش | ل | ا | ه | ذ | ه | غ | ا | ل |
| م | ت | ت | ه | ي | أ | م | ن | ا | ر | د | ا |
| ه | و | ج | م | ا | ل | ه | ي | ل | ب | و | س |
| ل | خ | ت | ا | ل | ش | ا | م | ي | ت | س | ل |
| ا | ر | غ | ا | م | ن | ر | م | ن | ه | ل | ا |
| ل | ج | ت | م | ا | ل | س | ا | ل | ل | ا | م |
| ج | ت | س | د | ف | ي | ء | ا | د | و | س | ت |
| ب | ل | ل | ا | ب | و | و | ه | ا | ه | ي | س |
| ق | ل | و | ب | ن | ا | م | ي | ز | ن | و | ي |
| م | ض | غ | ة | ر | ب | ا | ل | ط | ش | ت | ل |
| ا | ظ | ه | ر | و | ا | ا | ل | م | س | و | خ |

# الكلمات المتقاطعة

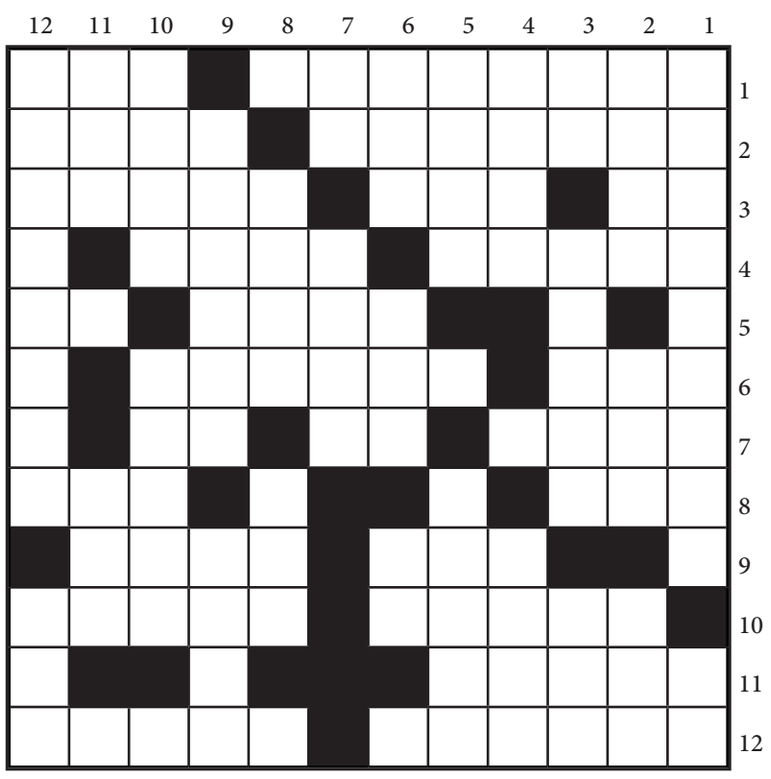

أفقي:

1. إعلامي لبناني - خلق
2. ممثلة سورية - أجبر
3. جواب - خزن (معكوسة) - تبادل الحديث ليلاً
4. يزاول - مثير
5. متعب - حب
6. جو - السيطرة
7. أثقل - شعور (معكوسة) - رطب
8. قطع - تنهض
9. نبات ليفي - زائل و باطل
10. أعانده - نجم عنها
11. نحترق شوقاً
12. مدينة في ريف دمشق - تتحدث

عمودي:

1. ممثلة فلسطينية - اشتاق (معكوسة)
2. غضب فأهلك - أتخذ أمراً - أكمل
3. سقاية (معكوسة) - اندمج - رفعة
4. مسلك - ضعف
5. تنافس (معكوسة) - يساعده (معكوسة)
6. جشع - مستوي - أعطِ
7. متشابهان - مسرح
8. تأنَّ - رجت
9. جذب - أنشأت
10. نزاع - تستعر
11. طرب - نقب
12. مغني و مطرب مصري - تجمع

### الحل السابق

أفقي:

1. سامر المصري
2. بسام كوسا - إله
3. اتهمت - أدعس
4. قهر - مرهق - ردد
5. سم - دع
6. عنوة - يبرود
7. اكتمل - الفل (معكوسة)
8. نوصل - غسل - أود
9. هل - هزال - آت (معكوسة)
10. هج - فران
11. خمول - انتهى
12. عمر - لتر - عليل

عمودي:

1. سباق - عون - هلع
2. استهان - وهج
3. ماهر - واصل - خر
4. رمم - اتكل - فم
5. اكتم - هرول
6. لو - رستم غزالة
7. مساهم - لسان
8. صادق - ل ل
9. دبل - صنع
10. ياسر عرفات - تل
11. ولوا - هي
12. نهاد حداد - عال

# سودوكو

## تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | ٩ | | ٢ |
| | | | | ٧ | | | ١ | ٣ |
| ١ | ٦ | ٩ | ٣ | | | | ٧ | ٥ |
| | ٢ | ٧ | ٤ | ٦ | | | ٥ | |
| | ٥ | | ٢ | | ٣ | | ٩ | |
| | ٤ | | | ٩ | ٥ | ١ | ٢ | |
| ٣ | ٧ | | | | ٢ | ٥ | ٤ | ٩ |
| ٢ | ٩ | | | ٤ | | | | |
| ٤ | | ٨ | | | | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ٨ | ٦ | ٢ | ١ | ٧ | ٩ | ٤ | ٥ |
| ٥ | ٤ | ١ | ٩ | ٣ | ٦ | ٢ | ٨ | ٧ |
| ٢ | ٩ | ٧ | ٥ | ٨ | ٤ | ١ | ٣ | ٦ |
| ١ | ٧ | ٣ | ٦ | ٢ | ٨ | ٤ | ٥ | ٩ |
| ٩ | ٥ | ٤ | ١ | ٧ | ٣ | ٦ | ٢ | ٨ |
| ٦ | ٢ | ٨ | ٤ | ٩ | ٥ | ٣ | ٧ | ١ |
| ٧ | ٦ | ٥ | ٣ | ٤ | ١ | ٨ | ٩ | ٢ |
| ٨ | ٢ | ٣ | ٧ | ٥ | ٩ | ١ | ٦ | ٤ |
| ٤ | ١ | ٩ | ٨ | ٦ | ٢ | ٧ | ٥ | ٣ |

# السلاحف تستطيع الطيران.. النسخة السورية

و- ن

عيد، الطفل الحوراني الذي شغل وكالات الأنباء أيلول الماضي، وهو يحنو على طرفه الصناعي فيما يده اليمنى ترفع شارة النصر، الأطفال ينتصرون حتماً. عيد، ومن قبله آلاف الأطفال السوريين، بترت الحرب أطرافهم، سفلية وعلوية، وسببت لهم إعاقات. بعضهم نجا منها جراء تدخل جمعيات خيرية، وبقي القسم الأكبر منهم خارج دوائر الاهتمام الدولي، لتبقى مسرحية عبث الأشرار بهذا العالم دون فصل أخير. فذات الأشرار حولوا مأساة الأبرياء من كردستان العراق، قبل عقد من الزمن، إلى سورية.

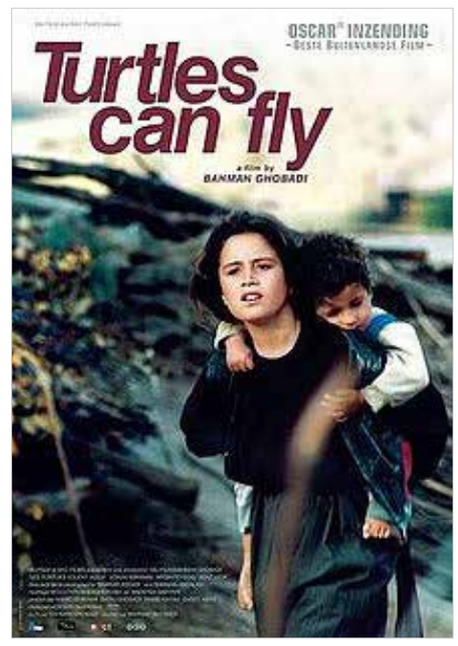


هل يجدون النهاية لمأساتهم مثلما فعلت المغتصبة ابنة الثلاثة عشر عاما، وقفت على حافة جرف سحيق.. وهوت.

المؤثرات البصرية والعمق الإنساني الموجع حدود البكاء، اذ قلما شاهده أحد ولم يبكِ، يجعلان الانطباع عنه عاطفياً أكثر منه عقلياً، ولذلك يصعب كثيرا مقاربته والكتابة عنه ونقده بعقل.

المخرج الذي حاز فيلمه على جائزة برلين للسلام يقول عن إدارته لتلك المجاميع من الأطفال "هؤلاء الضحايا لم يكونوا بحاجة إلى خبرة أو تمثيل محترف لأنهم عاشوا الفاجعة بكل تفاصيلها، وكل الذي فعلوه هو أنهم عاشوا التجربة من جديد عبر التمثيل. وأنا أشعر أنني فتحت جروحهم القديمة، ولم يكن أمامي سوى هذا الخيار المرير من أجل تخليد هذا الحدث الجلل في ذاكرة البشرية".

# هل يستطيع الإنسان الآلي أن يكتب رواية؟

عنوان لافت لخبر نشره موقع سي إن إن عربية بقلم الكاتبة "هيفزيباه أندرسون"، والإجابة عنه غريبة بقدر السؤال ذاته وحقيقة إن كان يندرج تحت ما يسمى بالخيال العلمي.

تؤكد الكاتبة أندرسون هنا أن الباحثين يعملون على استخدام الذكاء الاصطناعي لتأليف روايات وقصص قصيرة. وفي الوقت ذاته تطرح سؤالاً أكثر موضوعية، وهو إن كانت هذه الروايات على مستوى من الجودة يدفعنا لقراءتها.

توضح قائلة: "لطالما خلب الذكاء الاصطناعي ألباب مؤلفي القصص الخيالية وروايات الخيال العلمي منذ أمد بعيد. ولم تخل أعمال كتاب كبار مثل آرثر كلارك، ووليام غيبسون، وإيان بانكس من الحديث عن الذكاء الصناعي، ولكن سرعان ما تحولت هذه الرؤى المستقبلية إلى حقيقة".

وتنبأ راي كيرزويل، مدير قسم الهندسة بشركة "غوغل" الأمريكية، بأن أجهزة الكمبيوتر ستكون أكثر ذكاءً من أي إنسان بحلول عام 2029.

ويعتقد ستيفن هوكينغ وإيلون ماسك، مؤسسا شركتي "باي بال" و"تيلسا"، أن كيرزويل محق في رأيه. وفي بداية هذا العام، كان هوكينغ وماسك من بين الموقعين على خطاب مفتوح يدعو إلى تطوير الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول، وذلك في ضوء التهديد الذي يشكله ما يسمى بالانفجار المعلوماتي.

وتستدرك اندرسون: قد لا يكون لدى مؤلفي الروايات، على الأقل، ما يخشونه. أو قد تعتقد أنت ذلك. ففي رواية جورج أورويل "1984"، يقرأ "العمال" كتبا أنتجتها آلة، لكن تلك الآلة لن تستطيع أن تحل محل الكاتبة الكندية مارغريت آتوود، على سبيل المثال.

وفي النهاية، فإننا نتجه للأعمال الأدبية لكي نعمق فهمنا للحالة الإنسانية، كما يستمد العمل الأدبي سحره من الخبرات الحياتية والعاطفية التي عاشها الكاتب، بالإضافة إلى إبداعه بالتأكيد.

حتى ولو تطورت الحواسيب لتكون قادرة على معرفة مذاق الطعام بالنسبة للطفل، أو الإحساس بأول شعاع للشمس في فصل الربيع بعد شتاء طويل، فإنها لن تكون قادرة على إدراك تلك الأحاسيس مثل البشر.

ونتيجة لكل ذلك، لن يستطيع أي روبوت أن يجاري كاتباً قصصياً، وهل حقا يمكنه ذلك؟

يرى كيفين واريك، أستاذ علم المستقبليات، أن أجهزة الكمبيوتر ستكون قادرة على ذلك قريباً. وعلى المشككين في ذلك أن يتذكروا أن واريك تنبأ بظهور الطائرات بدون طيار.

وتختم سي إن إن عربية خبرها بالتأكيد والجزم انه بالفعل، هناك أنظمة برمجية قادرة على إلقاء النكات والمغازلة، كما يمكنها أن تؤلف قطعاً موسيقية (خمسة آلاف قطعة خلال فترة الصباح، إذ يقوم برنامج التأليف "إيمّي" بذلك)، وتستطيع ابتكار قطع فنية صورية.

ونجح بعض هذه البرامج في كتابة قطع شِعرية، أو ما شابه ذلك، منذ عام 1983 عندما ألّف برنامج يدعى "راكتر" كتاباً تجريبياً باسم "الحية الشرطي نصف نامية".

ويمكن لبعض الأجهزة أن تكتب روايات كاملة، إلا أنه لن يروق لك قراءتها في الزمن المنظور.

في بعض الحالات، تجعلنا التكنولوجيا أكثر تكاسلاً، إذ تقوم بالتصحيح الإملائي نيابة عنا، وتنبهنا إلى الأخطاء التي نرتكبها في أسلوب الكتابة، مثل تكرار الكلمات. لكن التكنولوجيا تتعلم منا أيضاً، وخير مثال على ذلك جهاز يطلق عليه اسم "وات إف ماشين" (آلة ماذا لو).

## على مرمى قلب

### العبد والظاهرة الصوتية

وفاء نديم

علاقات الدول بين بعضها البعض، تشبه إلى حد كبير علاقات المواطنين بحكوماتهم. الحكومات المستبدة تقهر مواطنيها بالتمييز والبطالة والخَرَسْ. وتُريهم بالعين المجردة أنهم مجرد رعايا لا مواطنين، و"طز فيكم" و"اعملوا ثورة وشوفو شو بصير فيكم". الدول المستبدة المتسترة وراء يافطات العالم الحر، العالم الأول، عالم الرفاه، تمارس قهرها على ما دونها من دول العالم الثالث، الرابع، الخامس، وصولا إلى العاشر، وتريهم بالعين المجردة أيضا أنهم مجرد "حثالة" الأرض، أسواق تصريف لبضائعها، وفزّاعة يمكن تجييرها أيام الانتخابات.

ما نفع احتجاج العراق، العبد، على سيد هو أمريكا؟ بزعم أن الأخير نقل مخطوطة التوراة العراقية، إلى إسرائيل. السيد لم يرتكب "هوايته" في تجميع التاريخ اليهودي فرادى، بل اقترفها جماعات. فقد "شفط" بخرطومه الأرشيف اليهودي برمته، حينما دخل العراق غازياً أو "فاتحاً" أو "مخلصاً" في 2003.

الأرشيف هو وثائق وكتب دينية وقصص، يضم رسومات اليهود العراقيين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، قبل أن يمموا وجوههم صوب دولتهم العبرية. إسرائيل لا تريد أن تُبقي ما يتعلق بمواطنيها "النخب أول" بأيدي مواطنين نخب عاشر. خططت ونفذت والشكاوى والمطالبات والمجتمع الدولي هراء بهراء. العراق، العبد، بلا حول ولا قوة. لجأ كما العبيد إلى الكلام بوصفه مجرداً من قوة الفعل. أليس العرب ظاهرة صوتية؟ طالب بـ "إعادة المخطوطة"، مع أن جبلاً من مطالبات الفلسطينيين سبقه، ويشهد ذلك الجبل على أن المطالبات لغة من لا عصا له. ثم ماذا سيفعل العراق بالأرشيف اليهودي؟ يسأل بني صهيون. تقول رواية بغداد إن مركز "نارا" الأمريكي، المختص بصيانة وترميم الأرشيف اليهودي العراقي، المقرر أن ينتهي عام 2005، نصب على الحكومة العراقية. نعم نصب واحتال، وسلم الأرشيف إلى إسرائيل. ترى أية تفاحة غواية كانت السبب في أن يهب المركز ما لديه إلى إسرائيل؟ الذي يجعل المرء يقلب على قفاه ضحكاً أن بغداد تطالب المجتمع الدولي -الذي يتفرج على تشظي العراق منذ عقد ويزيد- لاستعادة المخطوطة. مطالبات يتلوها مطالبات والحصاد قبض ريح.

## كتب وإصدارات

### الرواية المفقودة تنضم إلى باقي الروايات

# الشرع يبوح بـ "المسكوت عنه"

بدأت "العربي الجديد" بنشر كتاب "الرواية المفقودة" لوزير الخارجية السورية السابق فاروق الشرع. الكتاب الذي صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة عبارة عن مذكرات نائب الرئيس، ووزير الخارجية السورية السابق -1984 2006. يتوزع الكتاب على تسعة عشر فصلاً ومقدمة، في 448 صفحة، ويعتبر "الرواية السورية الأهم، إن لم نقل الوحيدة، عن جهود عملية التسوية، وتحديداً المفاوضات السورية الإسرائيلية، بدءاً من التحضير لمؤتمر مدريد الذي عقد في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1991 وانتهاء بقمة جنيف بين الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، والرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، في 26 آذار/مارس 2000، مروراً بقصة وديعة رابين، وكيف حاول الإسرائيليون التنصل منها، واتهام الشرع شخصيّاً بإفشال عملية السلام".

يقول الشرع في مقدمة الكتاب: ألحّ عليّ أصدقاء وسياسيون وأكاديميون منذ سنوات أن أكتب مذكراتي، وكنت أوجل الموضوع لأنني لا أملك رفاهية الوقت. على الرغم من أنني كنت ألحظ غياب أحداث مهمة وضعفاً في صدقية أحداث أخرى في بعض مذكرات مسؤولين آخرين، عرباً وأجانب، ولم تبقَ إلا الرواية السورية؛ الرواية المفقودة".

المركز ينشر الشهادة في إطار خطته إصدار "مذكرات وشهادات" لشخصيات من "الفاعلين السياسيين والاجتماعيين العرب الذين انخرطوا، بحكم مواقعهم أو مبادراتهم، في الحوادث المصيرية العربية الكبرى". وصدر منها حتى الآن "الحرب العراقية – الإيرانية 1980-1988: مذكرات مقاتل" لرئيس الأركان العراقي الأسبق الفريق نزار الخزرجي، وكتاب "محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية" لرئيس أركان الجيش العراقي من عام 1944 وحتى عام 1951، الفريق صائب صالح الجبوري.

"العربي الجديد" قدمت على مدى ثلاث حلقات، ملخصاً للكتاب ومقدمة ناشره. وقدمت في الحلقة الثانية والثالثة، جزءاً من رواية المؤلف لقصة المفاوضات الإسرائيلية – السورية، وقصة وديعة رابين، وسبب فشل قمة جنيف.

تبدأ المذكرات بسرد قصير عن مرحلة الطفولة والصبا، بعنوان "بين النكبتين 1948 – 1967"، يتحدث فيها عن مشاركته في مظاهرات نصرة فلسطين، عقب النكبة 1948، وفتوته في درعا التي لم يعرفها حتى صار عمره تسع سنوات، ذلك أنه ولد في محردة بريف حماة، بسبب عمل أبيه هناك، وتنقّله بين أرياف حماة ودمشق.

## عن ظهور "المهدي" في أثينا

أحمد العربي

يقيم اليساريون العرب احتفالات "أورغازمية" بمناسبة اكتساح مهدي اليسار المنتظر "اليكسيس تسيبراس" في الانتخابات اليونانية البارحة. حيث ترى الماركسي منهم، جنباً إلى جنب مع التروتسكي والماوي يطرقون الأكواب فرحاً بمن سيطهر البلاد ويخلص العباد من الأوليغاركية، وإجراءات التقشّف المتجسدة بالترويكا. لكن حقيقة الأمر أن قلّة فقط من اليسار العربي على اطلاع كافٍ حول ما يحمله رئيس الوزراء الجديد وحزبه سيريزا الراديكالي في جعبتيهما لمستقبل اليونان، أو ما تتضمنه أجندتهما لإنقاذ اقتصاد البلاد المتعثر منذ الأزمة المالية عام 2008. إلا أنّ كل هذا لا يهم في شي، فكينونة تسيبراس اليسارية تكفي أن تكون نصراً بحد ذاتها، ما يبقى مجرد تفاصيل تقنية يمكن الحديث عنها لاحقاً. بطبيعة الحال، هذا موروث ضاربة جذوره في عمق التركيبة الإيديولوجية لليسار عموماً، والعربي منه خصوصاً. باختصار، هي بالتحديد متلازمة "الأممية اليسارية"، التي تعني أن نصر أي من معتنقي العقيدة هو بالضرورة نصر للجميع، بغض النظر عن الجغرافية أو طبيعة ونتائج النصر نفسه.

لكن السبب القريب والمباشر للفرح العارم الذي عم أوساط "أصحاب اليسار" العرب هو الهزيمة الكبرى التي منيوا بها خلال الربيع العربي. فصعود اليمين المتطرف في ظل غيابهم شبه التام خلال الاحتجاجات، وصولاً إلى صعود حركتي النهضة والإخوان في تونس ومصر، أصاب اليسار بخيبة أمل كبيرة دفعته إلى إسقاط أحلامه الضائعة على نصر تسيبراس، فقد استطاع فعل ما عجزوا عن فعله. تلك الحالة، في الواقع، هي ربما عملية تعويض عن "الذنب" الذي سبَّبه غياب اليسار عن مشهد الثورات في المنطقة، وصورة الخذلان التي رسخت عنه في الذاكرة الجمعية لمن شهدوا الربيع العربي. لذلك، فقد رأى أنصاره في نصر سيريزا إعادة إحياءٍ لطموحاتٍ كادت تخبو بعد انهيار جدار برلين، وإعلان فوكيوياما غروب شمس التاريخ. كما رأوا فيه فرصة لإعادة رسم البورتريه اليساري في الذهن العربي.

لكن تغيير هذا الانطباع لن يكون يسير التحقيق، فلن تمحى بسهولة من ذاكرة جيل الربيع العربي صورة اليسار المنقسم على نفسه، والذي – مع بعض الاستثناءات- قرر أن يدعم، ولو بخجل، ثورتي تونس ومصر، لكن خذل أختيهما في سوريا وليبيا. عقيدته الراسخة التي تملي عليه الدفاع عن القومية العربية ومقاومة الإمبريالية بأي ثمن (حتى ولو كان الثمن سحق الشعب)، دفعت اليسار إلى الاصطفاف مع الدكتاتوريات في خندقٍ واحد، ضدّ دعات التدخّل الخارجي ذوي الأجندات الأجنبية. وقد اعتبر طيفٌ واسعٌ من اليساريين أن تدويل الأزمة السورية وعسكرتها، وما تلاها من صعودٍ للإسلاميين وطلب المعارضة لدعمٍ ومناطق حظر جوي يشكل تهديداً صارخاً للمشروع والسيادة العربيتين، وأنه لن يصب إلا في مصلحة المشروع الصهيوني. حتى أن بعضهم ذهب أبعد من ذلك، متبنياً رواية الأنظمة بأن تلك الثورات ما هي إلا مؤامرات حيكت في أقبية السي آي إي والموساد.

ما لم يدرك اليسار العربي عمق المأزق الإيديولوجي الذي يواجهه قبل فوات الأوان، فإنه لن يشتري هذا العيد، ولا أي عيد، شجرة. سيكون تسيبراس وسواه هم الشجرة، التي سيعلق اليسار عليها أمنياته وصلواته وقناديل دموعه على ما فاته.

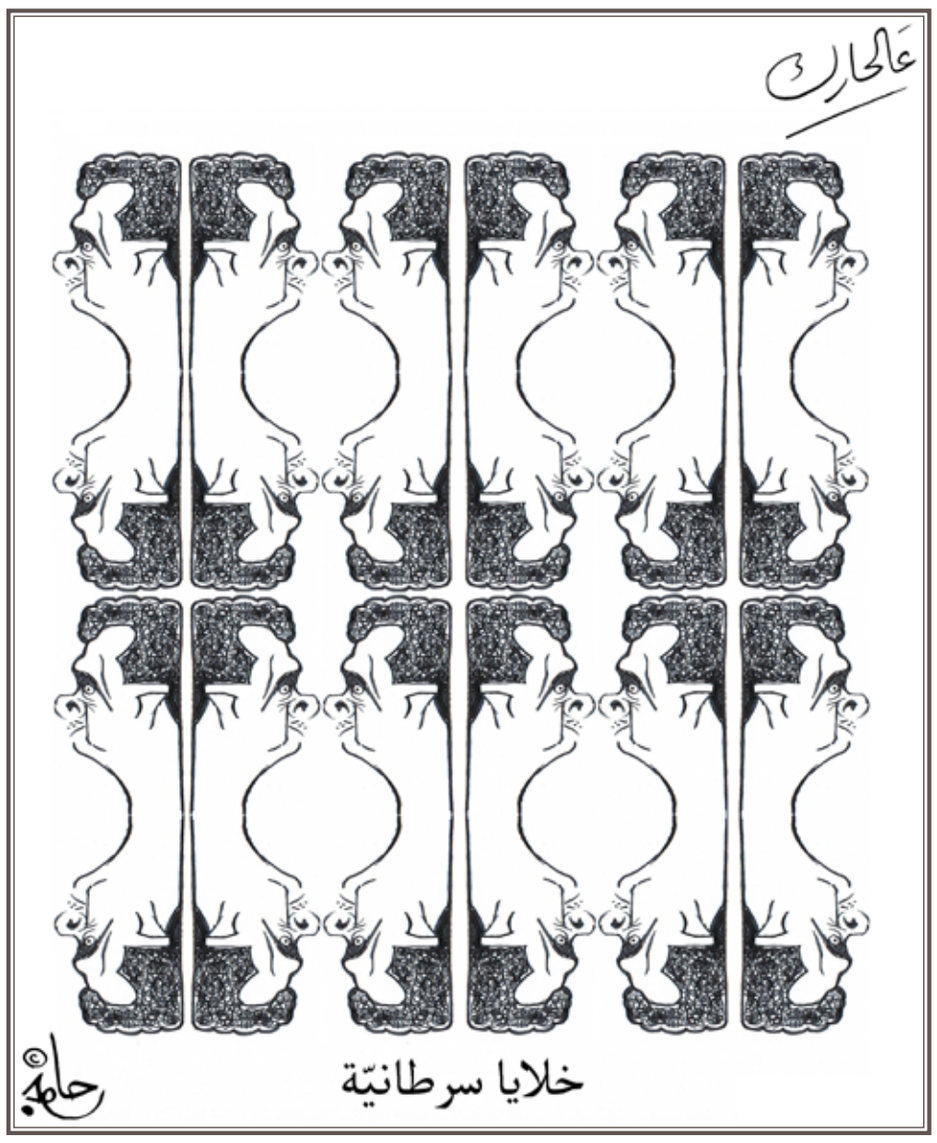


## سيلفي، سيلفي.. في كل مكان

سارة خليل

سيلفي مع الجمل الضاحك في مصر، وآخر على أعلى قمة في العالم، في المشفى وبعد ثوان من الولادة، تحت القذائف وفوق الثلج.. الخ، إذاً السلفي يجتاح العالم، وأصبح شريك لحظاتنا بحلوها ومرها وأكثرها غرابة، إذا طغت الشخصية الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة على حياتنا منذ مطلع عام 2001، وذلك مع تنافس الشركات على طرح هواتفها بكاميراتها الأمامية الأكثر تطوراً في الأسواق.

وأحدث "صرعات" السيلفي كانت صورة غرد بها الشاب الفلسطيني ومغني الراب "تامر نفار" على حساب فرقة "دام" التي ينتمي إليها، عبر موقع تويتر، الصورة تظهره هارباً من عنصرين اسرائيلين أحداهما يوجه مسدساً عليه، وعنون الصورة بـ "سيلفي والأمن الاسرائيلي يلاحقني".

انتشرت الصورة بشكل هستيري، بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، إذ وصلت إلى 16 ألف إعادة تغريد خلال ساعات من تحميلها على موقع تويتر، وانهالت التعليقات الفخورة بالبطل الفلسطيني الجديد الذي تحدى الاحتلال ملتقطاً "سيلفي".

مما دفع المواقع العربية والصفحات الإخبارية المختلفة، لصوغ خبر استناداً إلى الصورة، وجاء فيه "اجرأ صورة سيلفي في العالم، يلتقطها شاب فلسطيني أثناء عملية مطاردة في الضفة الغربية المحلتة، مع نشر هاشتاغ "شعب الله الجبار".

لم تقف الحادثة عند ذلك، فحتى القنوات الفضائية نشرت الخبر، وصفحة الوزارة الداخلية الفلسطينية الرسمية، التي عدلت الخبر نافية إياه، بعد نشر الشاب الفلسطيني صاحب الصورة على صفحته الشخصية صورة أخرى تظهر جانباً آخر من الحادثة، وكتب " كانت مزحة،الصورة من فيلم تستند أحداثه لقصة واقعية".

العالم يتطور يوماً بعد يوم، فيبدو أن تقنية "نيكسي" ستسحب البساط من تحت السيلفي وعصاها، حيث تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو لتقنية جديدة، ابتكرها باحث في جامعة ستانفورد الأميركية، وهي طائرة بلا طيار، مخصصة لالتقاط الصور، وتتميز الكاميرا نيكسي بقدرتها على التحول من سوار في اليد، إلى طائرة تحلق للالتقاط الصور بواسطة حركة بسيطة.

لربما بمجرد صدور الجهاز الجديد "نيكسي" في الأسواق، سيصطف العالم طوابيراً لشراء التقنية الجديد، ويبقى السوري وحيداً ينتظر رغيف خبز.

## الوكالة السورية الحرة للإنقاذ..
# نعمل من أجل الإنسان

سما الرحبي

بجهود مجموعة من الشباب السوري الكفء، الذين لم تتعبهم الظروف ولم تقلل سنوات الحرب من عزيمتهم، انطلق مشروع الوكالة السورية الحرة للإنقاذ، في محاولة لتقديم المساعدة لأبناء جلدتهم المشتتين بين الداخل وبلدان اللجوء.

بدأت الوكالة السورية الحرة للإنقاذ عملها في الشهر الأول من عام 2013. تعرف الوكالة أنها مؤسسة غير حكومية وغير ربحية. تنشط الوكالة في تركيا، حيث يتوزع أكثر من مليون لاجئ سوري حسب الإحصائيات الأخيرة، ما بين المخيمات والمدن الحدودية. إضافة إلى نشاطها في الداخل السوري.

عملت الوكالة منذ انطلاقتها على لفت انتباه العالم للمأساة السورية، والوقوف إلى جانب الشعب السوري ومساعدته لتجاوز أزماته المتلاحقة. تعنى الوكالة بأمور المصابين والجرحى السوريين نتيجة أعمال القتل والعنف التي يتعرض لها الشعب السوري من كافة أطراف النزاع، وعلى امتداد مساحة البلد. كما وتعمل على تقديم مختلف أنواع المساعدات الإنسانية، الطبية والإغاثية للسوريين.

"تتطلع الوكالة أن تكون شريكاً دولياً فاعلاً ومتعاوناً مع جميع الجهات التي تساعد الشعب السوري، في أي مكان، بهدف تقديم كافة أنواع الدعم لكل سوري محتاج، وتتحدد مهمة الوكالة بإيصال الدعم بمختلف أنواعه: الإغاثي، الطبي، والإنساني لكل شخص محتاج على امتداد الأراضي السورية. وكذلك لكل السوريين خارجاً، ودون أي تمييز، كما يقول مدير العلاقات العامة "سامر بركات" لجريدة "صدى الشام".

ويضيف: "يؤكد ميثاق إنشاء الوكالة على أنها وكالة إغاثية. وليس لها أي أهداف سياسية أو حزبية أو دينية. تنحصر أعمالنا بكل ما هو سلمي وإنساني، ولا نعمل لصالح أي سلطة أياً كانت، كان منطلقنا الأساسي ودافعنا خدمة الإنسان، ولا شيء آخر. ونؤكد على استعدادنا للعمل والتعاون مع كافة المنظمات التي نتقاطع معها بالرسالة والأهداف".

تعمل الوكالة على تقديم الأجهزة والمعدات والأدوية للمشافي والنقاط الطبية في الداخل السوري، والاهتمام بالمصابين في المشافي وتقديم الرعاية والمعونة لهم. فنتيجة القصف الشديد على مدينة حلب بالبراميل المتفجرة منذ أكثر من عامين، وما نتج عنه من ارتفاع أعداد المصابين وتطبيبهم داخل المشافي التركية، كان لابد للفريق أن يقدّم يد العون والمساعدة حسب الاستطاعة.

بدأوا بتوزيع حقائب على الجرحى تحتوي مستلزمات شخصية كاملة للمصاب، من أدوات الحلاقة الى الثياب.

تخصص الوكالة أيضاً، جزءاً كبيراً من أعمالها للاهتمام بالأطفال، على اعتبارهم المتضرر الأكبر في الحرب. يقول "سامر بركات": "انطلاقا من رؤيتنا، وعلى اعتبار الأطفال أمل سوريا المستقبل، من الواجب علينا أن يكونوا بمستوى تعليمي جيد لبناء جيل يحقق التطلّعات".

و تهتم الوكالة خاصة، بالدعم النفسي للأطفال بعد الحرب. لتحفيزهم على المضي قدماً في بناء المستقبل ونسيان الماضي الأليم ومعالجة الواقع المر، فمن أبرز أعمال ونشاطات الوكالة، إقامة عدة كرنفالات للأطفال، تتخللها الاحتفالات والأغاني وتوزيع الهدايا. مع استقدام مهرجين احترافيين من ألمانيا لإعادة البسمة لوجوه الأطفال. إذ يتم ذلك بحضور أخصائيي دعم نفسي ومرشدين. يقول بركات: "أحد أهم أسباب وجودنا هو تقديم الدعم النفسي وعلاج صدمات الحروب. يكون ذلك بمساعدة أخصائيين استجلبناهم من بلادهم لهذا الغرض تحديداً، كان ذلك كله بجهد شخصي بحت وعلاقات عامة".

كما وتحرص الوكالة على رعاية الأطفال اليتامى وزوجات الشهداء وحديثي الولادة. إلى جانب الاهتمام بالتعليم، حيث تم توزيع حقائب وقرطاسية على أكثر من 6 مدارس في مدينة أنطاكية والريحانية. إلى جانب، توزيع ألبسة شتوية وأغطية ومدافئ، وسلل غذائية وحليب الأطفال على الأسر المحتاجة في المناطق الحدودية التركية.

فيما يتعلق بالعمل داخل سوريا، تملك الوكالة ثلاثة فرق تطوعية، موزعة على ريف حلب وإدلب، وريف اللاذقية والغوطة الشرقية في دمشق، يقوم علمهم على إجراء مسح شخصي لتحديد الاحتياجات، وتوثيق الحالات، لتوزيع الإغاثة.

يتألف فريق عمل الوكالة من عدد من المتطوعين من كافة المناطق السورية، متنوعي الطوائف والانتماءات. وهم، محمد كنداوي مدير الوكالة، سامر بركات مدير العلاقات العامة، ياسر بكور مدير الكتب القانوني، طلال شوار مدير المكتب المالي، عبد الله حلاق مدير قسم الترجمة، بالإضافة الى 33 شخصاً من المتطوعين موزعين بالداخل السوري. واستقدمت الوكالة رسامين عالميين. ويذكر أنها أقامت حملة "شكراً تركيا" لشكر تركيا حكومةً وشعباً على ما يقدمونه من مساعدة واحتواء للشعب سوري. للوكالة السورية الحرة للإنقاذ خطط مستقبلية كبيرة. يختم أحد المنسقين الحديث عن الأمر قائلاً: "نحلم بالوصول إلى كل طفل سوري وإلى كل يتيم، لكل امرأة مهمشة، أرملة أو زوجة معتقل. ونسعى أن تصل رسالتنا للعالم، والتي فحواها أننا أصحاب حق ولدينا قضية إنسانية بالدرجة الأولى. وعليه يجب أن نشكر كل من يقف بوجهنا ويحاربنا، لأنه يعطينا المزيد من التصميم والتحدي للبقاء والعطاء، ولابد أيضاً أن نشكر كل من وقف إلى جانبنا وساندنا ودعمنا لنستمر".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
الثقافة: وفاء نديم

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
عمار الأحمد

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع